

بمحرر علي يعقوب

مجمع جمعية الرابطة العلمية الأدبية

البايبيات

« كتاب أدبي تاريخي يبحث عن شعراء الحلة الفيجة، وأديانها
وبيونها العلمية والأدبية وأم حداثتها التاريخية منذ تأسيسها حتى
العصر الحاضر. وقد روعي فيه الدقة في تكمري المعلومات
والاعتماد على أوثق المصادر المخطوطة والمطبوعة »

الجزء الثالث

القسم الأول

سُجِّلَ في مديرية معارف لواء كربلاء برقم (١) وبتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٩٥١ م

حقوق الطبع محفوظة

١٣٧٠ هـ

١٩٥١ م

مطبعة الرشيد في النجف

مكتبة الشيعية

عميد جمعية الرابطة العلمية الأدبية

البابيات

شبكة كتب الشيعة

(كتاب أدبي تاريخي يبحث عن شعراء الحلة الفيحاء
وادبائها وبيوتها العلمية والأدبية ، وأم حوادثها
التاريخية منذ تأسيسها حتى العصر الحاضر ، وقد
روعي فيه الدقة في تحري المعلومات ، والاعتماد على
أوثق المصادر المخطوطة والمطبوعة .)



shiabooks.net
رابطہ بديل < mktba.net

الجزء الثالث

القسم الأول

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة العالمية

في النجف الأشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثالث من كتاب (البابليات) تقدمه للقراء الكرام وهو كما أسلفنا القول عنه في « مقدمة الجزء الأول » يحتوي على عدد كبير من ادباء الفيحاء في القرن الرابع عشر للهجرة وجلهم ممن أدركنا عصرهم وأخذنا منهم تأريخ حياتهم (وما راه كمن سمعنا) ولما كان هذا الجزء كبير الحجم كثير العدد بالنسبة إلى الجزئين المتقدمين ، فقد رأينا أن نصدره في قسمين ، نفتتح الأول منها بترجمة السيد جعفر كمال الدين صاحب الديوان المشهور ، والقسم الثاني بترجمة العلامة المرحوم السيد محمد القزويني ومن يليه فان له اليد الطولى في تشجيعنا على تأليف الكتاب ورتبناها كما تقدم على العصور والقرون .

ونستطيع العذر من القراء عن عدم الاسراع في إخراجه نظراً لما حال ما بيننا وبين تحقيق تلك الرغبة من الشواغل الكثيرة والعوارض المطبعية ، ومن الله تعالى نستمد التوفيق .

١٥ شعبان ١٣٧٣ هـ

محمد علي البقير

تقديم

بقلم معالي العلامة الاستاذ الجليل الشيخ
محمد رضا الشببي ، دامت معاليه .

يعني الاستاذ الباحث الأديب ، الشيخ محمد علي اليعقوبي ، منذ أكثر من عشرين سنة ، بتاريخ الحركة الأدبية ، التي ظهرت في حواضر الفرات ، منذ أقدم عصورها الإسلامية حتى اليوم . وفي مقدمة ذلك ، تأريخ الحركة الأدبية في كل من حاضرة النجف وكربلاء والحلة ، وله أبحاث وفصول تنشر بين الفينة والفينة في هذا الشأن .

وكان لتأريخ الحلة والحركة الأدبية فيها نصيب وافر من مجهوده ، ولا عجب فإن هذا الاستاذ الفاضل حلّى المنشأ نجفي المولد والمحدث ثم أتى للأدب في الحلة دولة زهت في عصر بني مزيد وفي عصور أخرى بعد ذلك ، وبالخاصة في أواخر عصور الدولة العباسية وأوائل عصور الممّول ، وحسبك أن الحلة مدينة صفي الدين صاحب الديوان المعروف .

نشأ اليعقوبي معنياً بتاريخ الحلة فأظفره البحث بعدد غير قليل من المخطوطات النادرة ، بينها دواوين شعراء وجاميع واصول أدبية ، كما قدر له أن يتصل برهط من أعلام الأدب في الجيل الماضي ، أو الطبقة السالفة ، فتحمل وروى عنها فيما نشر له حتى الآن من رسائل ومقالات .

هذه كما ترى بعض مصادر بحوثه ودراسته الأدبية ، وقد أنجز إلى الآن جزئين من كتابه المتم الذي أسماه « البابليات » وهو بسبيل إصدار بقية الأجزاء من هذا الكتاب .

ما كان كتاب « البابليات » ديواناً أو مجموعة شعرية فحسب بل هو سفر ، عني مؤلفه حفظه الله بتاريخ الفيحاء من أقدم عصوره حتى الآن عنايته بتراجم أعلامها ، من فقهاء وشعراء وأدباء ، أي أنه عني بتعريف نهضة الحلة في الناحيتين العلمية والأدبية ، فلا عجب إذا رحبت المحافل الأدبية بصدور هذا الكتاب ، ولا غرو إذا قدرت للاستاذ الباحث جهده البالغ في إنشاء « بابلياته » ولا نظن خزانة تستغني عن ضم أجزاء الكتاب إليها ، أخذ الله يده للمضي في إتمام كتابه ، ونرجو له إطراد التوفيق .

محمد رضا السبيبي

بغداد

٩١ السيد جعفر كمال الدين

الحلي النجفي

أبو يحيى الشريف جعفر بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور ابن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن منصور بن كمال بن محمد بن منصور بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر بن الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين أحمد بن النقيب أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

والسيد كمال الدين الجد السادس لصاحب الترجمة هو الذي تنفرع منه أفنان دوحة الاسرة الكمالية المنتشرة في الحلة وضواحيها والنجف والكوفة . وكان من ذوي العلم والزعامة وقد ولته الحكومة الايرانية عندما احتلت العراق إمارة الحلة وله (فرمان) مطلي بالذهب محرر بالفارسية كان عند العلامة السيد علي (أخو المترجم) . وقاعدة هذه الاسرة قرية (العادة) الواقعة في الجنوب الشرقي من الحلة وتبعد عنها مسافة خمس كيلو مترات ونصف تقريبا ويعتقد بعض الباحثين انها تدعى قديما بـ (الشرفية) وقد ذكر صاحب (عمدة الطالب) عند ذكره نسب المترجم ووصوله الى ذكر جده شكر مانصبه : (أما أبو محمد الحسن الأسمر ابن النقيب شمس الدين أحمد فعقبه يرجع الى ابنه شكر بن الحسن له عقب يقال لهم بنو شكر لهم بقرية بالشرفية من دارخ من أعمال الحلة) .

وسبب تسميتها بالشرفية أو (قرية السادة) هو أن أكثر قاطناتها ينتمون الى أهل البيت (ع) وكانت ذات تربة حسنة وجنينات ناضرة وبساتين عامرة يملك أكثرها اسرة المترجم ولهم بها وبما جاورها الرياسة الدينية .

وقد وقفت على وثيقة قديمة رسمية باللغة التركية وترجمت الى العربية مصدقة من قاضي الحلة يحتفظ فيها أحد أبناء أخوة المترجم خلاصة ما فيها تمليك السيد

أحمد بن كمال الدين مافي يده من أراضي ومزارع في حدود قرية (فهره) وما يليها الى ولده السيد محمود وفي أولها ما نصه : — حضر حفل القضاء فخر السادات منبع العز والسعادات افتخار آل طه وباسين اختيار نخبة أولاد سيد المرسلين مولانا نقيب الاشراف السيد أحمد كمال الدين الساكن في محلة أبي الفضائل في الحلة فبسط مقدمات المرام قائلاً بمحضر من ابنه الصلي الكبير السيد محمود أني وهبت ما هو ملكي حتى الآن ... الخ ..

وفي آخرها كتب : في اليوم السابع عشر من شوال لسنة احدى ومائة والف — أي قبل مائتين وسبعين سنة — وشهد فيها جماعة من الحضور اشرنا الى بعضهم في ترجمة الملا حسين جاوش في الجزء الثاني من هذا الكتاب . وفي صدر الورقة ما لفظه : — جوز الحال على هذا المنوال بحضرة الفقير الى الجليل الجلال محمد مولى الخلافة لقصة الحلة عني عنه — . وفي الختم جملة (عبده محمد بن عبد الكريم) .

والسيد أحمد المذكور في هذه الورقة هو أخو السيد منصور بن كمال الدين جد الاسرة المشار اليها وأشهر سلالة في القرن الثالث عشر هو العالم الجليل السيد حمد — والد المترجم — المتوفى سنة (١٢٨٧) ابن محمد حسن بن عيسى بن كامل ابن منصور . وللسيد حمد هذا من الولد ثمانية كلهم أهل علم وفضل وأدب وصلاح واكثرهم من المتخرجين على العلامة السيد مهدي القزويني . وكان اكبر انجاله السيد حسين الذي مات في حياة أبيه والسيد المترجم الذي مات سنة (١٣١٥) كما سيأتي وقد رأينا الباقيين منهم كالسيد علي صاحب (الضيياء اللامع في شرح الشرايع) عدة مجلدات في الفقه وكان يؤم الناس في مسجد آل (علوش) قرب داره في محلة (الجامعين) وتوفي هو وأخوه السيد فاضل في يوم واحد آخر ربيع الأول سنة (١٣٢٢) وكان لوفاتها رنة أسف شديد كما رأينا في الفيحاء . والسيد صالح كان من مشاهير علماء وقته في النجف وتوفي فيها بعد الثورة العراقية بقليل . والسيد هاشم جامع ذبوان المترجم سيأتي ذكره . والسيد موسى المتوفى حوالي سنة ١٣٤٠ ونقل من الحلة الى النجف ولم يبق من صلب السيد حمد سوى أصغرهم سناً وهو العلامة السيد عيسى وقد أخبرني سالمه الله ان ولادته سنة ١٢٨٧ وهي سنة وفاة والده .

اما الآن وقد انهينا كلمتنا الوجيزة عن نسبه وبثته وأسرته واخوته فنعود

الى ذكره ونقول : ولد المترجم - ره - منتصف شعبان سنة ١٢٧٧ هـ في قرية السادة التي صرت الاشارة اليها « ١ » وهاجر منها الى النجف قبل بلوغ أشده ليدرس مع أخوته الأفاضل فدرس عليهم وعلى غيرهم ما يحتاجه من العلوم اللسانية . أما مشايخه وأساتذته الذين حضر عندهم لتحصيل علمي الفقه والاصول فاشهرهم الشيخ عباس ابن الشيخ علي كاشف الغطاء والفاضل الشريفي - اني والحاج ميرزا حسين الخليلي والشيخ محمد طه نجف وأضرابهم من فقهاء ذلك العصر ولم يكن انكبابه على الدروس الدينية شاغلا له عن الأدب وقرض الشعر فقد نطق به على ما قد علمناه وهو في العاشرة من سنينه وكان وافر العلم جميل المحاضرة مع عذوبة في تنكلمه تستميل جلسيه وكان سريع النظم حتى قيل انه كان ينشي القصيدة التي تنوف على الأربعين بيتاً في أقل من ساعة واحدة وله منظومة في علم الحساب توجد عند احد أبناء أسرته . واليك ما كتبه عنه صديقه العلامة الكبير الشيخ هادي آل كاشف الغطاء وقد نقلناه عن مجموعته المخطوطة بقلمه سنة ١٣١٨ هـ وهذا نصه : —

السيد الكامل الشريف والعلم المستغني بكاله عن التعريف « ربيع » « الفضل » أبو « يحيى » « جعفر » الحلي فاضل والفضائل مله برديه وكامل والكلمات منه واليه لم تعرف مكرمة إلا وقد حازها ولا غاية شرف إلا انتهى اليها وجازها يقطر ظرافة ولطافة وتكاد تعتمر من أخلاقه حميا السلافة ، بلغ في الفقه الشوط البعيد وأخذ من العلم بالطارف والتلذذ فو عالم وان صار الشعر شعاره وشاعر وإن صرف في العلم ليله ونهاره وكان مقدما جريئا وهاما هاشميا له ديوان سارت به الركبان لم تكنحل بمثله عيون أدباء الزمان ، كان من الملازمين لدرس الوالد في ايله ونهاره والنازلين بساحة جواره وقد جاورنا منه روضة محاسن تسقي بنمير خلق غير آسن وكان زهو ندينا وزهره وشمسه وبدرة وقد أجاب داعي الحق المبين ولم يبلغ سنه الأربعين وذلك في شهر شعبان وبينه وبين وفاة الوالد ستة أشهر . هـ .

واليك ماقاله فيه شيخنا الحجة محمد الحسين كاشف الغطاء دام ظله في مقدمته

« ١ » وعلى مسافة الف متر تقريبا من هذه القرية في جهتها الغربية اطلال مدينة قديمة تعرف بين سكان تلك الاصقاع باسم « المكلوبة » — أي المقلوبة — ويغلب على الظن انها من مدن البابليين ولو فحصها المنقبون لوقفوا فيها على آثار يستفاد منها .

التي صدر بها ديوان المترجم عندما سعى بنشره في صيدا سنة « ١٣٣١ » فإنه الثقة الذي يعرفه معرفة شخصية ونقتطف منها ما يوافق خطتنا الإيجازية بتصرف يسير، قال بعد ما ذكر هجرته الى النجف : — ولا جرم ان ذلك السيد الحدث طفق يطلب العلم في النجف فجعل يختلف الى مجالس العلماء ويحضر أندية الفضل ويتردد الى محافل الادب وبين جنبه تلك النفس الشريفة والروح اللطيفة والجدوة الوفاة وخفة الطبع والارحية والشيم الهاشمية والشاغل العربية التي يتقاطر منها ماء الانسجام والركة والصفاء والعذوبة فاستطرق قدر حاجته من المبادئ النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وصار يختلف الى مدارس العلماء وحوزاتها الحافلة في الفقه وهو في كل ذلك حلو المحاضرة سريع البديهة حسن الجواب نبهه الخاطر متوقد القريحة مصفى القلب جرى اللسان قوي الهاجس فهو يسير الى النباهة والاشتهار بسرعة ويتقدم الى النبوغ والظهور بقوة .

وقال عنه سيدنا الامين في « الاعيان » - ج ١٥ ص ٤٠١ - : كان فاضلا مشاركا في العلوم الآلية والدينية أدبيا محاضرا شاعرا قوي البديهة حسن العشرة رقيق القشرة صافي السريرة مدح السلاطين والعلماء فمن دونهم ونال جوائزهم وله ديوان شعر مطبوع جمعه بعد وفاته أخوه السيد هاشم وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة . رأيناه في النجف وكان شريفا في الدرس عند الفقيه الشيخ محمد طه نجف وقرا ايضا على الشيخ مرزا حسين بن مرزا خليل وتوفى ونحن في النجف ورثته الشعراء . . . الخ .

وحسبك فيما كتبه عنه هؤلاء الفطاحل والمجتهدون الافاضل الذين صحبوه وعرفوه « ولا يعرف الفضل إلا ذووه » فإن ذلك اوضح دليل ناصع على ما كان يتمتع به المترجم من منزلة مرموقة في الاوساط العلمية واجلي برهان ساطع على تفوقه وعلو كعبه في عالم الادب بحيث يكاد لا يضاهى في عبقريته ولا يجارى في شاعريته فهو جدير بما خاطبه به العلامة الشهير المرحوم السيد ناصر الموسوي البصري من مقطوعة بعث بها اليه :

يا سيداً برز في فضله يعرف هذا كل من انصفه

وهي مثبتة في مقدمة ديوانه المطبوع . وتراه على ما حصل عليه من سمو

المكانة وعزة الشأن بين علماء النجف وادبائها يتشوق دائماً الى مسقط رأسه (الحلة
الفيحاء) ويتغنى بمجدها العربي ويحن الى جوها الادبي فيقول من قصيدة له :

يا مرسلها	ابعثها	لا أرض	جـيرتي	فيها
ويا نشر	الصبا	قدها	الى	الفيحاء
ديار	لم	أعف	طوعاً	حماها
ولكن	العلی	سهمي	أرى	فرضاً
فيممت	الغريمن		طـ	لا بيها
			وما	أنكرت
				أهليها

ويقول من قصيدة أخرى :

يا أربع	الفيحاء	التي	قد	علقت
كم	لي	فيك	من	أخلاء
كأنما	الحب	أدار	بينهم	هوى

ويقول من قصيدة في الشيخ خزعل - أمير عربستان - ويتخلص فيها الى

مدح كاتبه وأمين سره « المرزا حمزة الحلي » :

ومغارس	الفيحاء	تجمع	بيننا	فزكا	الاروم	وطاب	ذلك	المحتد
فكأنما	انا	إن	أعدت	مدبحه	لمدبح	نفسي	أستعيد	وأنشد

سرعة بديهته :

أما هو في سرعة البديهة فحدث عنه ولا حرج واليك ما قاله عنه شيخنا الجليل
في مقدمة الديوان : - انه كان ينظم الشعر وكانه يتكلم الكلام الدارج من غير
إتعا ب روية ولا إعمال فكرة ولا كضمة خاطر ولا عصرة جبين واسهولة قول
الشعر عليه كان لا يجلس ولا يقوم على الاكثر إلا وقد قال الايات والبيتين وما فوقها
حسباً سنح في تلك المحاضرة او المحادثة من الدواعي وربما طلب ماء أو قهوة
أو دخاناً أو دأب جليسا أو غير ذلك فيورد غرضه ببيتين من الشعر هما أجلى في
أداء مراده من الكلام المألوف والقول المتعارف حتى للعامة من الناس والسواد
من الدهاء وربما كان يأتي الى بيت من يريد فلا يجد ربه فيكتب على الجدار
حاجته أو سلامه شعراً ويذهب اه .

وحدثني المرحوم صاحب المعالي أبو المحاسن الجناحي الكربلائي قال : كان السيد
جعفر في إحدى زياراته الى كربلاء قد اشترك معنا في تشييع جنازة أحمد اشرف

البلد وهو المرحوم محمد أمين جلبي آل الصافي فما فرغ القوم من دفنه حتى أكل في
رثائه قصيدة عصماء تنيف على أربعين بيتاً يعزى في آخرها ولد المتوفى وابن أخيه
الحاج محمد رشيد وباقي الأسرة ومطلعها :

لتيك ربوع المجد ملء جفونها فقد أصبحت مفجوعة بأمينها
ومنها :

وجوههم كالنيرات وانها اذا لم تقفها فهي ليست بدونها
ونار قراهم مثل نور وجوههم تألق في بيض الليالي وجونها
تدق في شهب السنين سخاؤهم وقد بخت بالمال كف ضنينها
نعم إن أيام المحول كحلبة من الخيل تبدي طرفها من هجينها
هم خلفوا القوم الكرام وراءهم وراحوا بابكار المعالي وعونها
فقصر عنهم من يروم لحاقهم كما تضلع العرجاء خلف ظعنونها

والقصيدة مثبتة في حرف النون من ديوانه بعنوان: في رثاء بعض الأجلة .

ونقل الشيخ السماوي في « الكواكب » ص ١٩٦ قال : - هنأت السيد
الشريف السيد ابراهيم الطباطبائي وهناك السيد الشريف السيد جعفر الحلي في عرس
ولده السيد حسن فكان مطلع قصيدتي :

أطلع ساقى الكاس والليل داج شمس الحيا من سماء الزجاج
وكان مطلع قصيدة السيد جعفر :

عهد الغواذي قريب من مغانيه وقد روين حديث السحر عن فيه
ثم سافرت انا والسيد جعفر لزيارة كربلا وزل كل واحد منا بمقام فكتب
الى السيد ابراهيم من النجف قصيدة يشكرني فيها ويفضل قصيدتي على قصيدة
السيد جعفر ويقول فيها :

ورب القوافي السائرات كئنا أعادها عاداً وأتبع تبعها
إذا انشدت وسط الندي تحيرت كواشح بالانياب تنهش اصبعها
فبرز لا عثراً يخاف ولا وجى فلا دعدعا للعائرين ولا لعا

فأجبتة بقصيدة اولها « ألا حي من أجل الاحبة مريعا » ولما كتبتهما لا رسماً
زارني السيد جعفر فاطلع على القصيدتين وكتب تحت قصيدتي التي أريد إرسالها :
أيا أخوي السائل حكومتها اذا كنتما حكمتما في فاسمها

محمد قد جئني بحلجة شعره سباقا و ابراهيم يشكو التضرعا
 تعثر منذ جاري السماوى ضلة فلا دعدعا للعائرين ولا لعا
 فاصبح كما السكيت في آخر المدى اذا ابصر المجتاز يسأله الدعا
 وقال السماوي في كتابه المذكور ايضا - ص ٣٠ - كانت السيد ابراهيم
 الطباطبائي ممن يألف الجنس ويؤلفه ولا يبالي بقول من يعنفه فنظمت ذات يوم
 قصيدة مطلعها « الاحي الطلول على المطال » فقرأتها على الاديب الفاضل السيد
 جعفر الحلي فاستحسن قولي منها :

فلو اشكو الذي لاقيت منها الى جبل لهـال على الرمال
 ولو اشكو الذي لاقيت منها لدهري رق لي ورثي لحالي
 ولو اشكو الذي لاقيت منها لما بي حل آذنت بارتحال
 فقلها الى العين فقال في هذه الايات :

فلو اشكو الذي لاقيت منها الى جبل لدكدك وهو راسي
 ولو اشكو الذي لاقيت منها لدهري رق لي ما كان قلبي
 ولو اشكو الذي لاقيت منها لما بي عادني الطب النطاسي
 فقلت جاريا على منهاجه :

ولو اشكو الذي لاقيت منها الى وعـل لخر من الرواسي
 فقال هو رحمه الله :
 ولو اشكو الذي لاقيت منها الى عمرو لظل بغير باس
 فقلت على ادراجـه

ولو أشكو الذي لاقيت منها الى الخنفي بات بلا قياس
 فقال هو رحمه الله

ولو أشكو الذي لاقيت منها لابراهيم بات بلا جناس
 ثم قطعنا الكلام حفظا على السلام . اهـ

ولوجعت مراسلاته ومناظراته المرتجلة التي دارت بينه وبين أخـدانه
 ومناوشاته معهم ممن كانوا يعدون في الطبقة العليا والطرز الاول كما لعلامة الشيخ
 هادي كاشف الغطاء والشيخ اغا رضا الاصفهاني والشيخ محمد الجواد الشبيبي
 والشيخ عبد الحسين الجواهري والشيخ باقر حيدر والشيخ عبد الحسين صادق

والسيد علي العلاق والسيد مهدي البغدادي نعم لو جمعت كلها لكات (سلافة العصر) و (ريحانة الادباء) ولم ينشر ديوانه المطبوع إلا القليل منها .
ديوان شعره :

قال ناشر و ككتاب « العراقيات » عند ذكر المترجم : - شاعر حاضر البديهة متوقد الذهن مكثّر من نظم الشعر مجيد في القليل منه لم يكن يعتني في تهذيب شعره وتنقيح بنات افكاره فلذلك ترى تفاوتاً ظاهراً في منظومه ولو تبسر له تنقيح شعره وحذف المبالغة منه لكان في متقدمي شعراء العراق . إن عدّه الكثيرون منهم الآن . ١٠ .

أجل لم يممه الأجل الذي بوغت فيه لكي يؤلف ديوان شعره في حياته ويهذب على اقتراحه وكان يلهمج بذلك ويتمنى تحقيق تلك الرغبة ويقول اذا استحسن شيئاً من شعره « هذا مما نثبته في سحر بابل » ويعنى ديوانه الذي كان ينوي جمعه وقد لمج الى ذلك في احدى قصائده بقوله :

ليس بدعا سحر اشعاري فما انا إلا « بابل السحر » بلادي
وقال شيخنا في كلمته عنه : - ان مجموع شعر شاعرنا بل سيدنا يبلغ ضعف ما ينشره لك هذا المجموع وذلك لأن مثل تلك المقاطيع والتنف التي تنفق عرضاً وتجري سنوحاً مما لا يمكن تقييد شواردها ورهن اوابدها لقلة اكرانه بها وشدة اشتغاله عنها . وقال السامري في « الطليعة » : - لم يجمع من شعره الا القليل حيث لم يجمعه هو في حياته .

وقد تصدى الى جمعه شقيقه السيد هاشم فجمع اليسير من شعره وفاته الكثير منه كما قال في مقدمة الديوان : - (فما وقفت منه إلا على القليل وقد فاني من جيده العريض الطويل) وسماه بما كان يحب صاحبه (سحر بابل وسجع البابل) وقد اطلعت أخوه « ره » سنة « ١٣٣٩ » بالكوفة على نسخة الاصل التي كان قد جمعها بقلمه سنة « ١٣٢٠ » وفيها بعض الزيادات على المطبوع مما سنشير اليه وفي آخرها تقريرظ للعالم الاديب الشيخ جعفر نقدي بايات يؤرخ فيها عام جمعه وهي :

أجاد ابو يحيى المذهب جعفر	بجوهر نظم بالقصاحة يزهر
لقد جاوز الاعجاز حداً وانه	ليجر بامواج البلاغة يزخر
رقى في سماء المكرمات بفكرة	فحق اعلاه على الافق تفخر

وحق لاهل الفضل ان يفخروا بمن
بيان المعاني قد تراهي بلفظه
ومن نظمه المرجان والدر ينثر
لدى قوله ارخ فبالنظم يهر
التضمين والتلميح في شعره ا

اذا ما تصفحنا ديوانه وتتبعنا قصائده بامعان نجد فيه الكثير من التضمين
والايداع فزاه بودع شعره بيتاً او مصراعاً فسا دونه من شعر غيره كما لا يخلو
اكثره من - التلميح - ايضاً فزاه دائماً يشير ملجأ الى شعر غيره مما يؤكد لنا
انه كان يروى ويحي الكثير من شعر المتقدمين والمتأخرين ووقف على جملة من
الكتب والدواوين ، اما الضرب الاول ونعني التضمين والايداع فانه قوله ا
وقالت لك العلياء مذقت كأسها (هنيئاً مريئاً غير داه مخامر)
وتعجز البيت صدر لبيت كثيرة عزة . وتماه « لعزة من اعراضنا ما استحلت »
وقوله ا

اذا سئلت لا ين مدى سراها اقول لها الا « ياناق سيري »
وفيه الاكتفاء والتضمين لبيت ابي النجم العجلي من « الشواهد »
ياناق سيري عنقاً فسيحاً الى سليمان فنستريحاً
وقوله ا

اقول لمبتغيك وانت بحر « ففض الطرف انك من نير »
وهو لجرير وتماه - فلا كعبا بلغت ولا كلا با -
وقوله ا

ربوع لا أرى المهدي فيها (ملك القطر اعطشها ربوعاً)
وهو مطاع قصيدة المتنبي وتماه « وإلا فاسقها المم النقيما »
وقوله ا

فكن يا ابا المهدي في الخطب صابراً (فما انقادت الا مال الا لصابر)
وهو من (الشواهد) وصدره (لاستسهلن الصعب او ادرك المني)
وقوله ا

لك مذهب حب الكفاح وانما (للناس فيما يعشقون - مذاهب)
وهو لابي فراس وصدره (ومن مذهبي حب الديار لاهلها) . وقوله

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في قصرك الرحب لا في قصر غمدان
وسمائي من قصيدة له لم تنشر في ديوانه واصله لا في الصلت في ذي ين
اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في قصر غمدان داراً منك محلاً لا
وقوله :

وكان حقاً اذا ما قالم فائلهم (مجدي اخيراً ومجدي اولاً شرع)
واصله للطغرائي وتامه (والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل)
وقوله :

يا سعد لذ فيهم فلولاً امنهم (بكرت عليك مغيرة الاعراب)
وهو من مطلع قصيدة للسري الرفاء يخاطب فيها ابا الخطاب المفضل بن
ثابت الصافي وقد سمع ان الخالد بن يربدان الرجوع الى بغداد ايام الوزير المهدي
بكرت عليك مغيرة الاعراب فأحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
وقوله :

قد اقبل نحوه تسعى على عجل « واقبل النصر يسعى نحوه عجلاً »
والمصراع الثاني تضمنه من قصيدة حسينية للشيخ كاظم الازري يقول فيها
واقبل النصر يسعى نحوه عجلاً يسعى غلام الى مولاه مبتدر
وقوله :

لو كبا في العثار ايم ولكن (عثر الدهر فاستقال سريعاً)
وهو مطلع قصيدة لمعاصره السيد حيدر وتامه (رب عبد عصى وآب مطيعاً)
الى الكثير من امثال ذلك مما لا نستوفيه خطتنا الايجازية .
واما الضرب الثاني وهو « التلميح » فنه قوله من حسينية له :

واي فتى لم تستبح ابل عمره ولو كان ينمي من القوم ما زن
لمح فيه الى قول قريظ بن انيف التميمي « من شعراء الحماسة » وهو :
لو كنت من مازن لم تستبح ايلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
وقوله في رثاء احد السادات :

لو أن بنت طريف تفقد مثله ما عانت شجراً على الخابور
لمح فيه الى قول أخت الوليد بن طريف في رثاء اخيها من ابيات :
يا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف

وقوله :

درت الخطوب بانك ابن جلالها ولغفر كل ثنية طلاع
لمح فيه لقول سحيم بن وثيل الرياحي
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
وقوله

ودعني اخي دلا ولكن انا في لثمها اتبعت المجوسا
وفيه تلميح والمأم بقول ابي تمام الطائي
بأبي من اذا رآها ابوها شغفا قال ليت انا مجوس

ومن عادة المجوس تزويج الاباء ببنااتهم وبيت ابي تمام اقرب الى المعنى المقصود
وقوله من قصيدة يعزي بها صديقه الشيخ اغا رضا الاصفهاني بوفاة والده الشيخ
محمد حسين « وجده لأُمّه الشيخ جعفر كاشف الغطاء » .

سبط لجعفر حاط ملة جعفر واعزها وأبى عالمها الهونا
هو بضعة من جعفر وهو ابنه وبه نخطي من يقول (بنونا)
وقد لمح في قافية بيته الى قول الشاعر العربي

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال الابعاد
وقد ألم المترجم ايضا بكثير من المعاني الشعرية التي سبقه اليها الشعراء الاقدمون
بحيث لا يسعنا ان نعتقد بان الكل منها - اذا جاز ان يكون بعضها - من باب
توارد الخاطر فمن ذلك قوله من قصيدة حسينية يصف بها الابل

متمطفات كالقسي موائلا واذا ارتمت فكانت ما هي اسهم
سبقه اليه البحري حيث يقول

كالقسي المعطفات بل الاسهم مربية بل الاوتار
وكقوله من قصيدة

سفرت فقطعت القلوب صباية كما قطع الايدي شبيهك يوسف
سبقه الى معناه أبو جعفر مسعود بن الحسن البياضي المتوفي سنة (٤٦٨)
كما في « الكامل » بقوله من أبيات

إن كان يوسف بالجمال مقطوع الايدي فانت مفتت الاكباد
وقوله من قصيدة

كل الى آدم بالاصل نسبته اكنما هم الاشخاص تختلف

سبقه الشاعر القديم اليه بقوله :

كل الانام بنو أب اكنا
بالفضل تعرف قيمة الانسان
وقوله :

الحب للرجل البعيد مقرب والبغض للرحم القريب مبعد
نظر فيه الى قول ابي فراس الحمداني من قصيدته التي تناول فيها العباسيين
كانت مودة سلمان له رحما ولم تكن بين نوح وابنه رحم
وقوله :

لا ينكر الخالون فيك فضيحتي إن الغرام لا له فضاخ
نظر فيه الى قول الأزرى :

لا تلمني على أباحة سري كل عشق لا له فضاخ
وقوله وبكاد يكون من أمثاله السائرة :

جاز الاساءة بالاحسان ان صدرت من امرئ زلة تدعو الى الغضب
سجية النخل من يضربه في حجر جازاه عن ضربه بالبسر والرطب
أخذه لفظاً ومعنى من الشيخ فرج الله الحويزي وقد أثبتتها في ترجمته صاحب
« روضات الجنات »

أحسن الى من قد اساء فعاله لو كنت توجس من إساءته العطب
وانظر الى صنع النخيل فانهم - ترمي الحجارة وهي ترمي بالرطب
ولو حاولنا استقصاء ذلك اطال بنا المقام . وانما حدا بنا الى اثبات كل ما تقدم
من الشواهد من تضمين وتلميح في شعر المترجم هو ما قرأناه في مقدمة ديوانه
المطبوع من أن المترجم كان لا يحفظ ولا مقدار مائة بيت ولو متفرقة من شعر
العرب او من بعدهم الى عصره وفيما أوردناه دلالة واضحة على ان المترجم كان
يحفظ الكثير من الشعر القديم والحديث كما أشرنا الى ذلك .
وقاته :

توفي فجأة في شعبان لسبع بقين منه سنة « ١٣١٥ » ودفن في وادي السلام
عند قبر والده على مقربة من - مقام المهدي - ورثاه جماعة من ذوي العلم والادب
وفي طليعتهم العلامة الشيخ عبد الحسين صادق العاملي والشيخ محمد حسن سمبسم
النجفي والاديبان الشيخ محمد الملا وولده القاسم وجامع ديوانه أخوه السيد هاشم

بقصيدتين سنشير اليها عند ذكره ، وكلها مثبتة في مقدمة الديوان . ورناء الفاضل السماوي ولم تذكر مع مرثي المترجم بل أشار اليها سيدنا في « الاعيان » نقلاً عن « الطليعة » وأثبت منها قوله :

اي فؤاد عليك ما احترقا واي دمع عليك ما اندفقا
ياراحلا والكمال يتبعه ما أنت إلا الهلال قد محقا
بكي عليك القريض منفجما وانفجع الفضل فيك محترقا
شعره الذي لم ينشر :

عثرنا على عدة قصائد ومقاطيع لسيدنا المترجم مما لم ينشر في ديوانه فمن ذلك هذه القصيدة التي كتب بها من النجف الى بغداد معزيا فيها صديقه الفاضل الاديب السيد مهدي البغدادي الشهير بـ « أبي الطابو » بوفاة والده المرحوم السيد محمد ويتشوق فيها اليه (١)

هذي دموع ناظري لا عندم ذوب الفؤاد شابها فهي دم
كم قامة بعد اعتدالها انحنت وعوج اضلاع غدت تقوم
من زفرات لو على يللم شواظها ساخ لها يللم
قد حملت رقابتنا نهش فتى كم طوقتها من يديه أنعم
سرنا به مقدما فاعجب له حيا وميتا شانه التقدم
مات رقاب الناس لا من طرب لكن ناعيه له ترنم
قد حملوا أباهم فكلهم ميتم بالموت لا متيم
زعيم فهر فاذا ما نوزعت بالفخر فهر فهو سيف وفم
إن جادات فهو لسان ذلق أو جالدت فهو حسام مخذم
لقد شكونا فقدنا محمداً وغيبة « المهدي » عنا أعظم
لولا سنا مهدي آل فاطم لما انجلى ليل الضلال المظلم
إن غاب عن أبصارنا فهو له من العلى والفضل ما لا يكتم
قد انتهت اليه من محمد مكارم يحف غنها القلم
هيهات لا يحصي امرؤ عداده وكيف تحصى بالعداد الانجم
ذاك الذي زينت به يد العلى كما بزانت بالسوار المعصم

(١) نقلاً عن مجموعة السيد مهدي البغدادي

فلو رأى جود يديه حاتم
 محبب الى الورى كل فم
 صبراً أبا صالح للجلى وإن
 أهل تعودن لبيلات الصفا
 أيام ناديك مقام لذتي
 يبل قلبي بشرك العذب كما
 إن غبت عني فنهاري حائل
 فما حلا للعين ناد بعدكم
 إن جئت ناد لم تكن أنت به
 كننا من الود ونحن اخوة
 فمن رأنا قال يا بور كننا
 رضيت فيما حكم الله به

وكتب الى السيد مهدي بن السيد محمد آل بحر العلوم من النجف الى بغداد

متشوقاً اليه (١) :

خلقت أذكى من شذا الند
 ولست استعذب شهداً فقي
 طوبى لبغداد فقد ادركت
 وافيتها والسحب في ليلة
 لكننا السحب لها رعدة
 ليت الذي باعد ما بيننا
 فاشحذ لهم من فيك صمصامة
 مستظهِراً بالله يابئس من

ولي غنى فيه عن الورد
 لفظك ما يغني عن الشهد
 فيك منهاها يا أبا الود
 قد لاح فيها طالع السعد
 وجدت أمت بلا رعد
 لا زال عن أهليه في بعد
 تنسيم مطبوعة الهند
 يزعم الا يظهر (المهدي)

(١) كان من نوابغ هذه الاسرة واعلام افاضلها توفي في بغداد في عنفوان
 صباه وبضاضة شبابه ودفن في الكاظمية وقد رثاه السيد المترجم بقصيدة رقيقة
 مثبتة بحرف اللام من ديوانه المطبوع وكذلك رثاه السيد ابراهيم (ابن عم والده)
 بقصيدة عصماء مثبتة في حرف النون من ديوانه المطبوع . وقد نقلنا هذه المقطوعة
 واللتين بعدها من مجموعة آل بحر العلوم المخطوطة .

أما ورب الرافصات التي
أقصرت الطرف ومدت طلي
هي المناجيب التي لم يزل
وفوقها شعث زكما قصدهم
فهم وفود لمقام الذي
إني على العهد الذي بيننا
أهلوك كما عقد بجيد العلي
وكيف لم تنجب وتندري العدا
بذاك يا مهدي فأنخر وقل

قد سارعت بالرقل والوخد
لله من قصر ومن مد
يلفظها وهد الى وهد
إذ ليس غير الله من قصد
سن لنا الأكرام الوفد
فارع فدتك النفس لي عهدي
بوركت يا واسطة العقد
فيك نجيب الاب والجد
جميع إرث الأنبيا عندي

وقال في المرحوم السيد هادي بن السيد علي نقي آل بحر العلوم :

ادر المدامة وابتدي برفاقي
فأشرب وعانقتي عناق مودة
جد في لماك على لديغ صباية
في روضة غناء اعرس وردها
وانامل الورقا لوت غوداً لها
طربت حمامها سروراً فأغنتد
والزهر لما عله الطل انتشى
واسكره تركت ذكاء عتابه
وتعانقت اغصانها فوشت بها
والترجس انتهت لواحظه لما
واجر خد الجلنار خجالة
لله مجلنا ونحن بلدة
اخوان صدق للعنادمة التقوا
والورد عقب نشره خسية
وعلى الاسرة قد لمن اسرة
ما بيننا الهادي كبد عمره
عشقه حتى الطير في اركارها

بوركت يا ساقى الطلي من ساقى
لا خير في شرب بغير عناق
شفتاك تغني عن الدرايق
فلت عليه صفقة الاوراق
فروت غريب اللحن عن إسحاق
تختال بالاقراط والاطواق
بحق غدا متايل الاعناق
في ضحكك لبكا الحيا المهرق
ريح الصبا بنسيمها الخفاق
نقلت وقام محاربا في ساق
فدعته خجلته الى الاطراق
في خير ندمان وخير رفاق
لاشيب ذياك اللقا بفراق
أنفاس (هاد) طيب الأخلاق
اربت على القمرين بالاشراق
خمس وتسع لم يصب بمحق
والعذليب له من العشاق

لكنما الاطيار تكتم وجدها
فتراه يلمح دائماً في ذكره
والحب للهادي الحبيب وأهله
عرجت الى العلياء براق ذكائه
مولي يقينا الحائث وسبيبه
غصن نما بعروق أطيب دوحه .

وله من قصيدة في مدح العلامةين السيد محمد الطباطبائي وعمه السيد حسين .

محمد يابن الكرام الألى
جداك فأت الناس في مجده
ذاك من الناس اليه التنا
وعملك الدب الحسين الذي
لئن به ائتم الملا باللهدى
ندب غدا يسحب برد الملا
يسيل من صوب سماها الندى
يا واهب الدنيا لأدنى . الملا
دام حسين عضداً إذ غدا

وله مقررُ كتاب (اليتيمة الغروية) في تاريخ النجف لمؤلفه السيد
حسن البراقى ونقلتها من خطه في آخر الكتاب (١) بعنوان (لمحررها السيد
جعفر الحلي) .

أحيا الحسين ذو الشرف
بـدرة يقيمة
قد نسخت آياتها
فلو رآها صاحب
مدادها استمد من
قد كشف الله له
فجاء فيها تحفة
قديم آثار النجف
تهزأ في بذ الصدف
الفر تواريخ السلف
(الفرحة) بالعجز اعترف
بحر ذكاً ما قط جف
غطاء غيب ما انكشف
في تحف منه تحف

(١) فرغ من تأليفه سنة (١٣١٣) وهو من مخطوطات مكتبتنا .

هدية منه الى السكرار ثمدي وثرف
يقول فيها جده أحسن يا نعم الخلف

وكان المرحوم الحاج عبود شلاش من وجوه تجار النجف في عصره هو الذي
سفر بين السيد جعفر وآل رشيد أمراء نجد فكان السيد يبعث اليهم الرسائل والمدائح
على يده ومن ثم أطلعني ولده المرحوم صاحب المعالي الحاج عبد المحسن شلاش على
جملة قصائد ومقاطيع قالها فيهم بخط المترجم وقد احتفظ بها منذ عهد والده ولم
تذكر في المطبوع ولا المخطوط من ديوانه فمنها ما كتبه الى محمد بن عبد الله آل
رشيد في صدر رسالة بعث بها اليه يهنئه بانتصاره في إحدى غاراته على قبائل (مطير)
على أثر تمردهم عليه وقطعهم طريق الحاج وذلك سنة (١٣١٢)

بشار جاءت عنك أنك ظافر
فربك قد أعطاك عزاً ومنعة
أبى الله إلا أن رشيد ملككم
فقل لـ (مطير) أمطر الله فوقهم
على الله لا يخفى قبيلهم فما لهم
لقد روعوا ركب الحجيج بغيهم
وغاروا على الركبان يمناً ويسرة
لذا سلط الباري عليهم مجداً
خل بهم ما حل في قوم (تبع)
لقد عثروا لما بغوا بفسادهم
فحاروا جميعاً في نجاة نفوسهم
إذا سلم الله الامير مجداً
أمير له الملك الذي خطبت به
فني يذخر الذكر الجميل ببذله
فكيف يخاف الفقر والرمح كاسب
ومن سعه لو مست الارض كفه
يطيب لدينا في المحافل ذكره
رعى الله من عبد العزيز مودة

كذا ظننا لو لم تبثنا البشائر
تذل لها صيد الملوك الجبابر
ولو كرهت عرب الفلا والعشائر
سجائب منها وابل الخلف ماطر
فكيف وكل منهم متجاهر
فهاهم الساري وخاف المسافر
ولو تركوا ما سار للبيت سائر
فدارت بهم أجناده والعساكر
(وعاد) فهاتيك الرسوم دوائر
الا كل باغ فهو لا شك عائر
وقد ذهلت ابصارهم والبصائر
فلم يبق في أرض الجزيرة كافر
طوال القنا والمرهقات البوائر
ولو نفدت أمواله والذخائر
وكيف يهاب السيف والله ناصر
لصار نصاراً رملها المتكائر
فان ضاع طيبا ضمن منه الحماير
أوائلمـا محودة والاواخر

حليف المزايا واهب المال ناهب
فمن نفسه تهدي إلي تقائس
ولو كنت نظمت النجوم بمدحه
حليف علي حول الثلاثين سنه
فداه له من أيبس البخل كفه
ومن يده لم يقلع الناس درهما
بعد عطايا الاكرميين خسارة
ومن أين تبقي للبخل وجاهة
فمن مبلغ عني الامير تحية
رجائي منه لا يضمن بكتبه

كريم السجايا طيب النفس طاهر
ومن نفسي تهدي اليه الجواهر
قلائد ما أنكرت اني قاصر
وتعنو لعلياه الشيوخ الا كابر
فصار يباهي بالغنى ويفاخر
ولو قلعت أسنانه والاظافر
ألا ثكلته أمه فهو خاسر
إذا ما كواه بالمذمة شاعر
فاني له مادمت حياً لشاكر
ويذكرني دوماً كما أنا ذا كر

وكتب الى أمير حائل أيضاً ومدحه ويطري قومه آل رشيد :

بسيف الله أفنيت الأعادي
لقد وطأت خيولك كل أرض
ولولا سيفك الماضي لعانت
لك الأعراب من حلب ومصر
لقد ظنوا وبعض الظن إثم
وكم ناديتهم بالوعظ زجراً
وأبلغ واعظ بيض المواضي
بكل فتى (رشيدي) المحيا
كانك للزفاف مشيت فيهم
وقد نسفت جياذ كم حمام
زرورع من رقابهم استمالت
لكن تك نائياً عنا بعيداً

وطهرت البلاد من الفساد
وأرضك دونها خرط القتاد
بركب الحاج أعراب السواد
الى الأحساء ألفت بالقياد
بانك كاره شل الطراد
« ولكن لا حياة لمن تنادي »
إذا لمعت بأصنعا الحداد
يطير الى الوغى طرب الفؤاد
إذا ناديت حي على الجهاد
كما نصف الصبا سافي الرماد
فعاجلها حسامك بالحصاد
فذكرك أنسنا في كل نادي

وكتب الى أمير نجد عبد العزيز بن متعب آل رشيد يشكره على هدية

بعث بها اليه ويمدح الامير محمد بن عبد الله أيضاً وهي لم تنشر بديوانه المطبوع
أنسيطني بنداك العارض المظلا
من الأمير ومنك الفضل أطلبه
فلا أبالي أجاد الغيث أم بخلا
أما من الناس يا عبد العزيز فلا

جود الأمير وكاف الحيا شرع
 وآية (الفتح) في أعلامه كتبت
 نفر منه أعاديه فتحسبهم
 ولا يثني بيوم الروح طعنته
 فصيح لفظ ولكن لم يطق فهمه
 ما قال قولا وألوى عنه ثانية
 اذا توعده قوما ان يصاحبهم
 من يستطيع بأن يطغى على ملك
 ترى المنى والمنايا طوع راحته
 حلو السجية خواض المنية طلا
 آل الرشيد وما للناس من أمل
 لقد ركبتم سنام المجد وحدكم
 حياك ربك يا عبد العزيز فقد
 فصرت أنشد في بيت أردده
 (كسوتي حلة تبلى محاسنها)

اذا اكفر أصاب السهل والجبال
 و(النصر) يسعى على آثارها عجلا
 سرب الظباء أمام الليث قد جفلا
 وليس يطعن إلا الفارس البطلا
 بأن يقول لمن يبغي المواهب (لا)
 لكنه إن يقل قولا فقد فعلا
 بغارة صابحوا من قبله الأجيلا
 شاء الأله به أن يؤمن السبلا
 والله جمع فيه الصاب والعسلا
 ع الثنية صافي النية (ابن جلا)
 إلا نداكم وما كذبتم الأملا
 والناس من خلفكم تستردف الكفلا
 وافي إلي نداءك الغمر متصلا
 أبقاه قائله من بعده مثلا
 فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا

وقال يمدح السلطان عبد الحميد ويتعرض في آخرها الى مدح قائم مقام
 النجف خير الله أفندي ويذكر تقيته للتمردين على الحكومة يومئذ من طائفتي
 الزقوت والشعرت وهي مما لم ينشر من شعره :

حفظ المهيمن حافظ الاسلام
 ملك رقى دست الجلال بأرجل
 هدمت حصون المشركين ببطشه
 مولى حمى دين النبي محمد
 يعنوله كسرى الملوك بتاجه
 يرعى الرعية في نواظر أجدل
 من آل عثمان الذين سيوفهم
 وأبت بأن تعدو صوافن خيلهم
 إنا بنو النجف المشرف لم نزل
 وأعز جانبه مدى الايام
 وطأت انوف الشرك بالاقدام
 وأيد أهل عبادة الاصنام
 بالماضين السيف والاقلام
 والقيصري وصاحب الاهرام
 تدع العصاة على جناح حمام
 لا زلن من علق الرقاب دواي
 إلا على جثث العدا والهدام
 للمليكننا ندعو مدى الأعوام

فالدين مثل وساوس الاحلام

أحد يدبره على الاحكام
وكانهم نفخوا بغير ضرام
وبنو الشقاء لديك كالآرام
ذا ناظر لم يكتحل بمنام
بييض منها رأس كل غلام
ولقادح الزندين رعد غمام
وبه الطوائف آذنت بقيام
عن شغله بالشرع والاحكام
وشكا الاذى للخالق العلام
كالصقر إذ ينقض فوق حمام
ادبا وقدتهم بغير زمام
قطعوا لعمرك لحمة الارحام
خرجت رجال بلادنا بظلام
وبيمناكم في افضل الانعام

لولا أمير المؤمنين وسيفه
ومنها في مديح قائمقام النجف !
ياحاكم البلد الذي لم يستطع
عجزت رجال الملك عن اصلاحه
فأنيت كئالاسد المدل بنبابه
مازلت في حفظ الغرى وأهله
كم حادث هز البلاد برجفة
تهوي بنادقه كصيب وابل
فتزلزل النجف المقدس منهم
كم عالم قد أشغلته هوائهم
أوناسك التي الصحيفة خيفة
فسمعت يا (خير الاله) مجليها
فحبستهم من غير سجن بالحمى
وعلى الخورنق والسدير رجالهم
لولا تيقظ ناظريك اليهم
فالיום نحن بأمنكم وبمنكم

وله في مدح السلطان عبد الحميد ايضا * ١ *

ونفحة القدس أم أنفاس سلطان
ياواحدأ ما له في الدهر من ثاني
كالشمس تشرق للقاصي وللداني
بحيث لم يختلف في حكمك اثنان
وصار كل الوري عباد اوثان
كالطير يرجف رعباً من سايمان
يرف خوفاً كما رف الجناحان
حفظ الرعاة لاشتات من الضمان

أأنت أم ملك في الارض روحاني
محاسن الخلق فيك الله جمعها
سريرك الافق الاعلى وأنت به
قد سار عدلك في الدنيا وطبقها
لولاك ما ثبتت للدين قائمة
تحف فيك ملوك الارض راجفة
وقاب كل رئيس حين تنظره
ياساهراً لجميع الناس يحفظهم

(١) هذه القصيدة والتي قبلها نقلناها عن نسخة الديوان المخطوطة الاصلية

بقلم جامع السيد هاشم شقيق صاحب الديوان

من أسرة المجد قد ذل الملوك لهم
 من كل أصيد في بوي ندى ووعى
 ففي الجدوب هم أنواء غاذية
 ورثت شأنهم السامي وزدت به
 ماسد في الدهر انسان مسد كم
 قد سلك الله كالسيف الصقيل به
 كأنك المصطفى ما بين أظهرنا
 لوجدك (الفاتح الغازي) رآك على
 وعادة الملك لم تثبت أسرته
 فيها هنيئاً لأرض انت ساجكها
 كأنها جنة الفردوس طيبة
 جنان خلد ومنك اللطف يشملها
 بغرة أنت فيها مثل يوسفها
 لك القلوب بامر الله مـذعنة
 بحد سيفك أعززت الهدى وبه
 وأنت انسان عين الدهر إن رمقت
 لقد سقتك يد الاقبال كأنس على
 (فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقا)
 لو لم تسح بارض الله غاذية
 ترعى البرية في جدواك مخصبه
 أدعوك ياغيثنا الهامي ومقلنا
 بيني وبين الليالي يابن بجدتها
 وما سواك امرؤ مبسوطه يده
 لقد وجدت على بعد إليك هدى
 هذا سرير رسول الله انت به

وطهروا الارض من شرك وطفغان
 بمد ساعد مطعام ومطغان
 وفي الحروب هم آساد خفان
 ضحفاً وكل له شأن من الشأن
 فالدهر يفدي اليكم كل انسان
 يؤدب الخلق من انس ومن جان
 ولفظك المنتقى آيات قرآن
 سريره قال نجلى اليوم أحيا في
 حتى تصبغ يوماً بالدم القاني (١)
 فاقت على منزل الجوزا وكيوان
 وأنت يمالك الدنيا كرضوان
 فتنفج الناس في روح وريحان
 وحكمة انت فيها مثل لقمان
 مطيعة لك في سر وإعلان
 اذلات أهل أكاليل وتيجان
 والعين ليس ترى الا بانسان
 صفت مزاجا كما تصفو ابنة الحان
 بقصرك الرحب لا في قصر غمدان
 أغنت يدك بها عن كل هتان
 رعى السوائم من شيوخ وحوذان
 السامي وباحصتنا الحامي من الشان
 حرب كحرب بين عبس وذبيان
 اذا نشاجر في الاسلام خصمان
 كالنار آنسها (موسى بن عمران)
 وانني بشناني مثل (حسان)

(١) سبقة الى هذا المعنى ابو الطيب المتنبى حيث يقول

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

فدونني المتنبي في فصاحته ودونكم في المعالي آل حمدان
سلمت ياملك الاسلام ما طلعت شمس النهار وما كسر الجديدان

وقال مشطراً بيتي العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء طاب ثراه

(اذا كنت تسأل غير الاله) عدمت البصيرة والباصرة

جمعت التجارة ذل السؤال (فبشراك بالصفقة الخاسره)

(حرمت الغنى وعدمت الرجا) بما سوات نفسك الآمره

فأنت كما مثلوا فاخره (فمالك دنيا ولا آخره)

وقال مشطراً أبيات العلامة السيد حسين القزويني التي بعث بها من المدينة

بعد قفوله من الحج الى اخيه العلامة السيد محمد

« طاب النسيم بطيبة » وجلا السرور بها مدامه

علقت بها أرواحنا « وحلت لنا فيها الاقامه »

« دار توارثنا بها » شرفا يدوم الى القيامة

ولنا بعوزتها انتهى « إرث النبوة والامامة »

« كم من كريم ليس » تأخذه بمكرمة ملامه

حلف المكارم ليس « نأباه ولا يأبى الكرامه »

« قد زارها بسلامة » وبني على الجوزا خيامه

ودعا القبائل للقرأ « منه وأقرأكم سلامة »

وفى « الكواكب السماويه » أنه طاب يوما من العلامة الشيخ هادي آل

كاشف الغطاء ان يخرج بصحبته خارج النجف غب مطر أيام الربيع للزهوة حول

غدير هناك اجتمع من سيل فابی عليه واعتذر فقال السيد جعفر ا

عذيرى منك اذ تأبى اتباعي على حق ومن لي بالعذير

ومن عجب بانك (جعفرى) وترغب عن احاديث الغدير

وقد ورى بالجعفرى وبالغدير وجنس بالغدير وبالغدير فله أبوه من شاعر

قدير « ٥١ » .

وكتب اليه السيد العلامة السيد حسين القزويني ملفزاً باسم « صقر »

ما اسم ثلاثي على طرده يفعل فعل الضيعم الخادر

وعكسه يصدر من جاهل تهواه نفس الرجل الفا جبر

كان رفيع السمك للناظر
يدنيك من لفح الغضا الساعر
حتى لما فوقك من سائر

وإن يكن أوسطه أولا
وصاده ان حذفت لم يزل
وقلبه لست به مالكا
فاجابه المترجم :

سما وطوعا لك من أمر
والسرب في أمن من الذاعر
مع ابن وحش لبس بالطاهر

يا آمري في حل أغازه
هذا الذي يذعر سرب الظبا
طاهر سؤر وله صحبة

وكتب المرحوم السيد مهدي البغدادي الى السيد المترجم ملفزاً باسم

» فوج « :

قد وردوا من بحره الوافر
تكون فيه لهجة الذاكر
الثاني فعل الوجل القاصر
منه طريق الباد والحاضر
حل فوق راحة الساهر
أو شنشنة للاسد الحادر
ملازم للعيلم الزاخر
منه فعلم للفتى الماهر

يا سائلا من فتية كلهم
بين لنا ما اسم على طرده
وثله الأول مع ثلثه
وثله الأول مع آخر
وبين ثلثيه متى آخر
وعكسه عيب لدى الروع
وعكسه وهو على طرده
وإن يواصل أولا آخر

فاجابه المترجم على البديهة :

تنفحنا بالأرج العاطر
من كابر عال الى كابر
على أخيه نظر الباصر
ما غربت عن فكري القاصر
من الامام الطيب الطاهر
من أول الخلق الى الآخر
فهو بمعنى بهجة الخاطر
وقيته يا قره الناظر

يا سيداً مازلن أنفاسه
يامن له العليا موروثه
فرد بني العصر الذي لم يقع
ألغزت لي باسم مضامينه
وكم سألت الله تعجيله
تسكينه منه ممر الوري
أو اسقط الاعجام من جيمه
أو زده بالاعجام من فائه

وله مؤرخا عام امتداد أسلاك البرق (التلغراف) ووصولها الى النجف في

عهد السلطان عبد الحميد سنة « ١٣١٣ » هـ

تفدي أمير المؤمنين جميعنا
فأدام منته عليه الباري
فالتلغراف لبلدة النجف انتهى
أرخ أجل يأتيك بالاختبار

وأشهدني المرحوم صاحب المعالي أبو المحاسن الكربلائي وزير المعارف
الاسبق أيانا للسيد المترجم قالها عن اسان أحد طلاب كربلا يستعطف فيها
« النواب » رئيس لجنة خيرية الهند المسماة « إودة » التي توزع على الطلاب والفقراء
تحت إشراف أحد العلماء :

لا يفسد الجود وأنت بحره
يا أيها « النواب » مامن معدم
وليس في يتي إلا عدد
وذو العيال لا يراعى قدره
قد كسروا قسطنطين لا عن سبب
عجل بهفراوين في وجهيهما
أولا فزد قسطنطين فكل شاعر
يؤخذ منك دره ودره
إلا وأنت كنزه وذخره
من العيال لا يطاق حصره
إذا خلا من الطعام قدره
وإن ترد في يديك جبره
قد كتب السلطان (عز نصره)
يخيف أبناء الملوك شره

وله أبيات يؤرخ فيها وفاة العلامة الميرزا حبيب الله الرشتي صاحب
(البدايع) ولم نجد منها سوى بيت التاريخ سنة « ١٣١٢ » وهو :

بكته الملة الغرا فأرخ
بكي لحبيبها الشرع الشريف

وحدثني العلامة الجليل السيد رضا الموسوي الشهير بالهندي قال دعاني السيد
جعفر الحلبي صدفة الى داره فليته واشترطت عليه أن يأتيني بما هو حاضر لديه
فقدم لي (رقية) اشتركتنا بأكلها أنا وإياه فشكرته على ذلك فقال سر تجلا في الحال
ومتضمننا وقد أجاد :

(برقية) يرضى الرضا إن منحه
وبستر عنك العيب إن كان باديا

(وعين الرضا) عن كل عيب كليلة
سوى أن عين السخط تبدي (المساويا)

وأشهدني العلامة (الرضا) أيضا من نظم المترجم هذين البيتين :

تسمى بالقريض اليوم
من ليس له أهلا

أتونا بالمقاطيع « وكل يدعي وصلا »
وانشدني أيضا للمترجم أيبانا قالها في صديق له اسمه « جودي » لم يعلق بهذا كرتي
سوى البيت الأخير منها وهو :

سفن اشتياقي قد جرت شرعاً وما استوت إلا على (جودي)
وقال مؤرخا وفاة العلامة الشهير الشيخ محمد حسن آل ياسين وتوفي معه
في عام واحد الشيخ محمد حسين الكاظمي وسميه الشيخ محمد حسين الاصفهاني
وذلك في سنة « ١٣٠٨ » هـ

بحر علم قد فقدناه فما أغزر علمه
قد بكته السحب صيفا واكتسى العالم ظلمه
منذ توفي أرخوه نلم الاسلام ثله
وحدثني المرحوم الشيخ مزهر بن فرعون آل ياقوت زعيم آل فتل
— وكان المترجم صديقا له ولأخيه الشيخ مبدر — أن المترجم كتب إليه في
بعض الايام يستدعيه :

لكم يا آل ياقوت جلبنا جواهر سومن علي غالي
لقد نفقت بضاعتنا واسكن مكانك يا حبيب القلب خالي
وانشدني أيضا قوله فيه وفي أسرته :
زكت نفس فرعون وأنفس ولده فليس بهم عن كل مكرمه نقص
ندي مبدر غطى على جود حاتم فليت فداه باخل طبعه الحرص
وفي الناس لا تخفى مكارم مزهر وهل كيف تخفى الشمس إن بزغ القرص
وقال يصف فرسا للمرحوم السيد هادي القزويني وهي ليست بديوانه
المطبوع وإنما أوردها العلامة النقدي في كتابه « من الرحمن » - ج ١ ص ١٠٨ -
المطبوع في النجف :

لله من فرس بدا بجبينها فلق الصباح
طوت البطاح بوارث العلياء من شيخ البطاح
فهو السحاب وقد جرى زهواً على متن الرياح
شقراء كم قد ردها حمرا بمشتجر الرماح

خطرت من التبر المصاغ بزينة الخود الرراح
 قد وشحت لكنها ليست بجائلة الوشاح
 جسد المسخر لابن داود تراه كالمزاح
 عامين لا شهرين تقطع بالغدو وبالروح

وله تشطير لآيات العلامة السيد حسين القزويني في مدح جده أمير المؤمنين «ع»

التي نظمها في المنام ومطلعها :

أبا حسن أنت عين الاله على الخلق والأذن الواعيه

ثم خمس الأصل والتشطير . وللايات قصة طريفة اوردتها السباوي

في كتاب « ظرافة الأحلام » — ص ٣١ — وأشار اليها سيدنا الامين في
 الجزء ٢٧ من « الأعيان » في ترجمة السيد حسين القزويني واثبتا تشطير
 وتخاميس كثيرة للايات . وهناك بعض النوادر والتواريخ للمترجم انبتها
 صاحب « الأعيان » في ترجمته — ج ١٥ — منها ما هو مثبت في ديوانه ومنها
 ما ليس فيه وقد اكتفينا بالإشارة اليها فمن ارادها فليرجع اليها .

٩٢ الشيخ حسن مصبح

نسبة الى جده الأعلى الشيخ مصبح — بتشديد الباء الموحدة — الذي يرجع اصله إلى قبيلة « آل يسار » التي يقطن معظمها بين سدة الهندية والحلة وقد ترك جده المذكور مهنة أسرته « الزراعة » وانتقل الى الحلة رغبة في طلب العلم والتفقه في الدين وذلك في اخريات القرن الثاني عشر على عهد السيد سليمان الكبير المترجم في الجزء الاول من هذا الكتاب فتكملت اعماله بالتوفيق والنجاح حيث حصل له من زعماء قبيلته من يشجعه ماديا على تحقيق تلك الرغبة فأتى له داراً في الحلة وشيد له ولأولاده مدرسة دينية مازالت مسكناً لعوائلهم حتى اليوم وهي واقعة في محلة « التعبس » وعلى باب كل غرفة منها اسم من كان يسكنها من أولاده وأحفاده مع تاريخ حياتهم ووفياتهم وكانت لبعضهم التولية على المقام المعروف خارج الحلة بـ « مشهد الشمس » . ومن أشهر أولاده الشيخ حسين بن مصبح — جد المترجم — وتوفي سنة (١٢٦٦) ورثاه السيد حيدر بقصيدة لوجود لها في ديوانه المطبوع وإنما أشار إليها في كتابه « العقد المفصل » وذكر بيت التاريخ منها وهو :

ومذراح للجنات قلت مؤرخا لأطيب ظليها حسين مصبح
ثم ولده الشيخ محسن — والد المترجم — كان ورعا ناسكا شديد التمسك
بالدين حج بيت الله الحرام مراراً عديدة وزار مشهد الامام الرضا (ع) في خراسان
زهاء ثلاثين مرة وعمر طويلاً ولما مات رثاه السيد حيدر أيضاً بقصيدة مثبتة
بديوانه مطلعها :

بكيت لمحمول الى القبر في نعش سرى حاملوه في الترى وهو في العرش
سرت خلقه التقوى تشيع روحها ومن غير روح من رأى ميتاً يمشي
ومنها في ولده المترجم :

ولولا ابنك الزاكي لأدعى تأسفا
ولكن رأى — والحمد لله — باقيا
عليك التي كنفه بالعض والنهش
له حسن فاختراما اختار ذوالعرش
ولا سمع تقواه يعني قوله الفحش

ومن أشهر أولاد الشيخ محسن الشيخ حسن صاحب الترجمة ذكره سيدنا
الأمين في الاعيان — ج ٢٣ ص ٥٨ — بما لا يزيد على سبعة أسطر بقوله : الحسين
ابن محسن الملقب بمصباح الحلي توفي سنة « ١٣١٠ » كان عالما فاضلا أديباً
شاعراً أخذ صنعة الشعر عن الكوازين والشيخ حمادي بن نوح وأقام بالنجف
يطلب العلم عشرين سنة ولم يكن يعرف في صباه بقرض الشعر وإنما زاوله شيئاً
وله ديوان شعر في نحو « ٦٠٠ » صفحة جمعه بنفسه ونسخه بخطه . ومن شعره
يعاتب من يتعاطى الافيون :

قد كنت أأمل ان ألقاك مجتهداً
أعزز علي بأن ألقاك مكتسباً
مسلم الفضل بين العرب والعجم
نوب البطالة عرياناً من الهمم
وله :

اصبحت في الدهر لا أستطيع نيل مني
يا قاتل الله أحداث الزمان فلا
ولا أنست بتشريبي وتغريبي
تزال دون بني الأيام تغري بي
وهو أحد الادباء الذين قرضوا رحلة الحاج محمد حسن كبة الى الحجاز
المنظومة المسماة بالرحلة المكية وم « ١٥ » أديباً المترجم أحدهم . هـ .

وأنبأني المرحوم الشيخ حسين — وهو ابن اخ المترجم وكان صحافاً
وراقاً في الحلة — أن ولادة عمه المترجم كانت في الحلة حوالي سنة « ١٢٤٧ » ودرس
مبادئ النحو والصرف والمعاني والبيان على ابيه وغيره من مشايخ الفيحاء ثم
بعث به والده الى النجف وعمره لم يبلغ العشرين سنة للدراسة واستكمال الفضيلة
ولم يزل مقبلاً فيها حتى توفي أبوه فعاد الى الحلة واثام بها الى ان توفي سنة « ١٣١٧ »
— لا كما مر عن الاعيان — وكان على محجة أسلافه من النسك والصلاح فقد
حج الى مكة المكرمة « ٢٥ » مرة متطوعاً تارة ونائباً ومعلماً اخرى الى أن
أصيب في أواخر حياته (بزمانه) أقعدته عن كل عمل ومنعته حتى عن الخروج من
داره الى ان فاجأه الاجل ونقل الى النجف ودفن فيها وكان عزيز النفس عالي الهممة .
حدثني سيدي العلامة السيد محمد القزويني ان المترجم حج معه عام « ١٢٩٤ »

فلمـا نزلوا « حائل » — قاعدة الامارة الرشيدية — جاء اميرها يومئذ « محمد بن عبد الله » لزيارة السيد في مضرته فانشد المترجم قطعة شعرية بمدح فيها وكان الامير المذكور يأنس بالشعر ويهتز للمديح فأرسل اليه بعد خروجه هدية من الخلع والجنيمات العمانية فرفضها وترفع عن قبولها .

وكان المترجم طويل النفس مكثراً من نظم الشعر وقد رايت ديوانه السالف الذكر بخطه الجليل عند صهره (١) يوم كنت بالحلة وسيرت منه شطراً كبيراً فوجدت فيه من الشعر طبقاته الثلاث الا على والاوسط والاُدنى وليس فيه إلا القليل من مدياح الامراء واكثره في اهل البيت ورجال العلم وزعماء الدين مدحاً ورتاء وذلك اجود مافيه .

وله ثلاث روضات — والروضة كما ذكرنا في ترجمة الصفي الحلي هي ان يلتزم الشاعر بحمل اول كل بيت من القصيدة وآخره على حرف واحد من الالف الى الياء فيكون مجموعها (٢٨) قصيدة وفي ذلك من التكلف والتعسف ما لا يخفى على ارباب هذه الصناعة — اما روضات المترجم فالأولى في الغزل والثانية في مدح امير المؤمنين علي (ع) والثالثة في رثاء الحسين (ع) وهي عندي بخط الوالد (ره) في (مجموعة المراثي الحسينية) نقلاً عن ديوانه . والباقي من شعره قسمه على قسمين تقسيم الابيوردي الاموي لشعره فقد سمي قسماً منه بـ (العراقيات) وهو ما نظمته في العراق في شتى المناسبات وقسماً بـ (الحجازيات) وهو ما نظمته في اسفاره الى نجد والحجاز . ومن عراقياته قوله يهني السيد مهدي القزويني باقتزان ولده الحسين :

برايتثنى والحيا ملء برده	فقطى ضياء الشهب لا لاء خده
وأضنى غزال الرمل في لفتاته	وأخجل غصن البان مائس قدده
تبسم عن مثل الاقاح منضد	على مثل حجر الشقيق وورده
سرى تحت جناح الليل خوف وشاته	فتم عليه لامعا ضوء عقده

(١) هو المرحوم الحاج محمدرضا آل شاهين كان مصاهراً للمترجم على إحدى كريمتيه اللتين لم يعقب غيرهما ، ولا ادري ما صنع بالديوان بعد وفاته .

ولو لم تغط الخد ظلمة صدغه
 خليلي هذا الربيع فانتشقا به
 لنا كم ليال فيه طابت وازهرت
 ألا حبذا تلك الليالي على اللوى
 وأحسن من هاتيك في الدهر ليلة
 بعرس حسين الطهر واحد عصره
 لين به مهدي هاشم من غدا
 ولا غرو إن ساد الورى بماثر
 بعلم وحلم واجتماع وحكمة
 له مذود كالسيف فارق غمده
 وعنه روى في كل فن أطايب
 بنى الوحي طبعه والزمان الذي احتوى

لكن اهتدى سارى السبيل لقصده
 من الطيب نشر الغيد لا نشر رنده
 بقرب رشيق القد من بعد بعده
 بها لقنا كف الوصال ببرده
 بها كوكب الاقبال حل بسعدده
 فأكرم به من واحد العصر فردده
 أمينا على الاسلام من بعد جده
 هي النجم أعيا من تصدى لعدده
 وزهد واشار وبر بوعده
 خفف معاديه برى في فرنده
 هم ولده نفسي الفداء لولده
 عليكم ومن أصفاكم محض وده

واليك نماذج من روضته الحسينية قال في حرف الباء من قصيدة !

بان العزاء وواصل الكرب
 بلغ بني فهر وقل لهم
 بعد ابن فاطمة يسوغ لكم
 بدر اذا ما شع في غسق
 بدرت اليه ضلالة ورمت
 بأبي القليل وحوله فئة
 بلغوا بموقفهم ذرى شرف
 بك يا محاني كربلا غربت
 بكت السماء دماً وحق لها
 بدرت تطارح نوح نسوتها
 بأبي عقائلهم وقد برزت
 بكم تجمذبها براقعها

بالطف يوم تفانت الصحب
 أودى بشاخ عزم خطب
 من سلسبيل فرائها شرب
 منه يضى الشرق والغرب
 تلك الاشعة بالخفا حرب
 أخنى عليها الطعن والضرب
 من دونه العيوق والقطب
 أقمار مجدد ضمها الترب
 من جوها تتساقط الشهب
 ورق الحمى وأينها ندب
 حرى الفؤاد ورحلها نهب
 حرب ولا من هاشم ندب

ومن روضته الحسينية في حرف التاء !

تجاذبي فؤادي النائبات وتمضغه أمى منها لهاة

به ثكلت حشاشتها الهداة
وتغلبها على الامر الطغاة
وتقطع كفها ظمأ شباة
ومن وصف الاله بها صفات
برغم الدين تمحقها ظباة
أواماً ليته غاض الفرات
بارجلها الخيول الصافنات

تعمدني من الارزاء سهم
تحييها الملائك كل يوم
تمد لها الاكف بنو الاماني
تبارك مبدع الالطاف فيها
نضى بكر بلا منهم بدور
توفوا بالفرات ولم يبلوا
تقلبهم على الرمضاء عدوا

ومن روضته الحسينية ايضا في حرف الثا

في الوغى لانروعها الاحداث
لهم وحيتها القديم تراث
فهو الصقر والحكمة بغاث
فتخر هذا الزمان طراً يلات
هب قرنا ولا لديه اكترات
فسنا الضوء بينها أثلاث
كان قدما به القضاء بغاث
محصنات النبي أسرى غراث
للاعادي برودها والرعات
ليس يبلى والحادثات رثا

ثلة قل عدها وهي عزما
ثكلت منهم الشريعة غلبا
ثم جلى الوحيد عزما وحزما
ثغرة الدين سدها وعليه
ثلج القلب في الكريمة لا ير
ثلت النيرين منه محيا
ثله صارم القضاء ولعمري
ثغر دين الاله قطب فهذي
ثكلت صيدها فعادت نهبا
ثوب هذا المصاب عمر الليالي

ومن روضته الحسينية في حرف السين

والجسم أحرقه لظى أنفاسي
تجتاز بين دكادك ورواسي
خصبا بغيث زوالها الرجاس
وعلى الظلم سبط النبي تواسي
والموت كل نمجد الانفاس
ربعا ولم تنظر بغير الياس
والدين طعنا للقمنا الميـاس

سل الجوي قلبي ولا من آس
سارت ركائب آل بيت محمد
سل عنهم وادي الطفوف فقدزها
سقت الروابي العاطشات من الدما
سيان يوم الروع غرب سيوفها
سممت لقاءهم الكماة فاحجمت
سمحت بانفسها انتصاراً للهدى

ومن روضته ايضا في حرف القاف ا

قل للمقادير كفافك سبة
 قد غفر الصعيد منهم أوجهاً
 قد غسلتها - جاريات دمه -
 قلب الهدى والدين والمجد معا
 قم يا ميم الله يا حيدر
 قد حل في الطف بنوك وبها
 قام على ساق لها الحرب وقد
 قومت السمير بكف عزمة
 اذ خنت في آل النبي الموثقا
 من نورها الليل البهيم أشرقا
 وكفنتها الريح برداً عبقا
 ذكا بوارى حزنها واحترقا
 الطهر وياحتف العدا في الملتقى
 ظفر الردى انشبه كف الشقا
 جثت غضابا ما توات فرقا
 قد أرغفتها بالطعان علقا

ومن روضته في حرف الكاف ويخص فيها العباس بن علي (ع)

كيف أقوى على الاسى وحماكا
 كنت كالنيرين تهدي الى الر
 كلما أسدل الضلال ظلاماً
 كفرت بالاله قوم اضاعت
 كمر شبل الوصي فيها ابو
 كالثأ صفوة الأله أخاه
 يا أمام الورى أبيض انتهاكا
 شد بدين له الاله ارتضاكا
 بعمود فلقته من هداكا
 حرمت الهدى بسفك دماكا
 الفضل فطاشت لا تستطيع حراكا
 من شأى في علاقه الأفلاكا

ومن روضته في حرف اللام :

لا اراني سلوت رزك كلا
 لمن العين تذخر الدمع بخلا
 ليت شعري غداة خر صريها
 لم اخل يصرع القضاء من اليه
 اسكن الله شاه ابن بصطفيه
 لست انت القليل يا خير هاد
 لست انت الغفير في الترب ووجهاً
 لارقا لايون دمع ودمع الد
 لست انسى بنات احمد لما
 لفها الوجد بعد سلب رداها
 يا قتيلا بفقدته العيش ولى
 بعد يوم ابكى منى والمصلى
 سبط طه كيف النهار تجلى
 كان حكم القضاء عدلا وفصلا
 شافعاً للورى فعز وجلا
 بل قلوب الورى لرزك قتلى
 بل محيا الهدى تغفر ذلا
 ين من فوق وجنتيه استهلا
 فقدت عزها فلم تر ظلا
 وكساها من البراقع ثكلا

للسبا ابرزوا ريبات خدر تنهادى بها الاياق نكلى
ليت حامى الحمى يصوب طرفاً فبرى عزها تحول ذلاً

ومما يجب التنبيه عليه هو أن المحدث الجليل الشيخ عباس القمي أثبت عدة قصائد من حسينيات السيد حيدر الحلي في كتابه (نفس المهموم) ونسب له من بينها قصيدة شينيه مطلعها :

أتربة وادي الطف حياك ذو العرش وروت ربك المزن رشاً على رش
وهي ليست لا-يد وانما هي المترجم ومثبته في ديوانه المخطوط مع بقية مرثيته
في أهل البيت - عدا الروضة - ولذلك فقد رأينا من الضرورة الاشارة الى بقية
مرثيته ونكتفي بانبات مطالعها لثلا يقع غير الشيخ القمي في مثل هذا الوهم
فينسبون شعر المترجم اغمره وبالعكس واليكها مرتبة على الحروف نقلاً عن ديوانه :

لا هل شهرك يا محرم انه	أضنى الحشا بلواعج الارزاء
* *	
خلعت التصابي معاً والعدارا	فان مدى غيها لا يجارى
* *	
شهر المحرم اوريت الهدى نارا	غداة أدرك فيك الشرك أوتارا
* *	
العز بين طباة الهند والسمر	وزجك العيس لا تلوي الى حضر
* *	
ذل دهر أباح انبناه عزا	وأباح الكرام همزاً وغمزا
* *	
أتربة وادي الطف حياك ذو العرش	وروت ربك المزن رشاً على رش
* *	
القلب أزمع عن هواه وأعرضا	لما نأى عنه الشباب مقوضا
* *	
يادهر حسبك جائراً تعطو	أقصر أمالك بالوفا ربط
* *	
أراعتك هاتفة الاجرع	عشيأ لدى بانها الممرع
* *	
هل المحرم فالمدام وكف	وحشا الوري بيد المصائب تحطف
* *	
منحتك يارب الحبيب نطافها	وظفاء مزن غادرتك مطافها

ياسعد مالك في الألى رحلوا فارباً على ضلع فما تسل

نفشى ضحى الدنيا وقطب عامها غداة انطوت تحت الصهيد كرامها (١)

ولكن هلم الخطب فيمن به الهدى أضواء ووجه الشرك اغبر اقم

اليكم والا ليس تنضى الرواسم وعنكم والا ليس تروى المكارم

بسمر القنا والمرهفات الصوارم بناء المعالي واقتناء المكارم

وأمض الخطوب في كل قلب من غواديه تسكب العينان

أبعد مشيب الرأس يقتادني الهوى وتعبث في القلب الخلي يد الجوى

بكيت وهل تشفى المدامع ما بيا عشية شدوا للفراق الذواجيا

لك الله مجروح الجوارح داميا تريب المحيا في ترى الطف ناويا

ونثبت الآن للمترجم نماذج من شعره الذي قاله في غير أهل البيت فمن ذلك قوله في رثاء العلامة الكبير السيد مهدي القزويني المتوفى في طريق الحج قبل وصوله العراق :

قلب يذوب وعبرة تترقرق وجوى باحناء الضلوع يؤرق

وحشاً تظل على لظى احزانها تطوى وينشرها المصائب فتخفق

إبها ظفرت يد الحمام بسابق يوم الحفيظة شأوه لا يلحق

ألزمت هذا الدين قلب مروع يئس به كانت تمير وتنفق

ذوبى أسمى مهج الا نام فقد ذكا ما بين جنبيك الشهاب المحرق

بكر النعي منزلا أرجاءها فسموها كادت عليها تطبق

فيه تساوي العالمان فنادب مما عراه وذاهل لا ينطق

يا كعبة الباري خذي عن وامق آياً لها الشم الرواسخ تفلق

(١) أثبتتها الباحثة الفاضلة السيد عبد الرزاق الشهير بالمقرم في كتابه (العباس بن علي) - ص ٢٣١ - واقتطف منها ما يخص كتابه من رثاء العباس (ع) وعلق عليها وجيزاً من ترجمة الناظم نقلاً عن كتابنا هذا كما اشار الى ذلك في ذيل الترجمة .

في هديسه وبه المشاعر تشرق
لا زرع فيه ولا خراي تعبق
العشر الأنامل تستهل وتفدق (١)
كف الردى وعليه حزنا تصفق
جلي تقوم لها الأنامل فتصفق
ووعته أفدة له تتشوق
دهيت وكاد لها الحجا يتفرق
ولعين مرآة القضايا زئبق
« علامة » وبما حواه « محقق »
بدع المضل وزينغ من يتزندق

تخبرك عنه وماله من آس
كهلهل فيه على حساس
بسوادها يبيض شعر الراس
لولا الدموع وحرقة الأنفاس
واهاً لقلبك من حديد قاسي

لعب الوشاح على الخصور
حران مشبوب الزفير
حييت من رشا غدير
مشي الظماء الى النير
والدهر يضحك عن سرور
ومدامتى حلب العصير
شقائق الحسن النضير
بدرآ تلالاً في غدير

بالأمس من حلى مقامك ناسكا
وأعاد بالمعروف واديك الذي
خصباً بعشر غنائم لكننها
نزعته من كف الهداية صارماً
سرف القضا ما ان أثبت يمثلها
لما نهاه الركب في أقطارها
كادت تطيش حلومها رعباً بما
أين المعد لدفع نازلة القضا
أين الفتى المهدي في « ارشاده »
من « للصوارم » قائماً في حدها
ومن روضته في الغزل قوله :

سل عن جوى كبدي لظى أنفاسي
سفلك الغرام دمي ولا من نائر
سيان حد السيف والمقل التي
سر الهوى أودعت قلباً واثقاً
سأقول إن عدنا وعاد حديثنا
وله :

لعب التصابي بالضمير
مازلت من شغف الهوى
مضنى الحشاشة هاتفاً
ومشى بربك واكف
كم ليلة فيه انقضت
حيث الحبيب منادى
فيعيرها من وجنتيه
جلي فكان جبينه

(١) وأين يقع قوله هذا من قول الشريف الرضي :

أنامله في الحرب عشر أسنة ولكنها في الجذب عشر غنائم

جدلان يخطر في غلا
نستاف من تقحاته
فأعجب له من مرسل
يدعو بحمي على الهوى
وله من قصيدة :

صبا القلب حتى ساورته بلابله
وهاج له الوجد المبرح غلة
فله أيام الوصال يسابل
يطوف بها صهباء ظبي تخاله
سقى صغبه حتى تناهت عقولهم
فبتنا وقد أرخى الزمان رواقه
وقام بأغصان الأراك مغرداً
وله :

ئل حسنه لا بالحرير
نشرأ يفوق شذا العبير
لبنى الهوى لا بالدمير
سمعاً لذباك الكفور

وضلت لواحيه وخابت عواذله
عشية شطت بالحبيب رواحله
سقاها بوكاف العشيات وابله
هللا نجلى والقلوب منازلها
وأفصحهم لم يدر ماهو قائله
علينا وضافت بالسرور محافله
حمام الهنا والزهر شوقا يغالزه

هيفاء واضحة الحدود
باكره الصبا برني زرود
أحجب بهاتيك البرود

أهلا بها بعد الصدود
بكر كغصن البان
تختال في برد الصبا

* * *

وطربت فيه بغير عود
ح على الدجنة في عمود
شغفاً به جيداً بجود
حذر القطيعة والصدود
يا ظبي (اوفوا بالعقود)
قلباً به ذات الوقود
تصطاد هاصرة الاسود
• الرماة عن الورود
فزعوا لفاطمة الوريد
نجاد بالوصل الجديد

فسكرت من نغمانه
حتى اذا صال الصبا
لوى فقت معانقاً
مضى الحشاشة قائل
عد لي بوصلك وادكر
حتى تريح من الجوى
فرنا إلي بمقلة
متلفتاً كالريم حلا
حذر الوشاة فليتهم
وتذكر العهد القديم

٩٣ الشيخ محمد بن نظر علي

هو ابن الشيخ جعفر بن نظر علي وبجده هذا يعرف بين الحلبيين فيعبرون عنه بـ (الشيخ محمد بن نظر علي) ويلقبونه بالمحدث ايضا لطول بقاءه وسعة اطلاعه في علم الحديث فقد كان ذا إحاطة واسعة بأحاديث النبي وأهل بيته الأطهار خصوصاً ما ورد منها في صحاح الامامية وما ألف بعدها من الكتب المعتمدة ، وقد استفاد كثيراً في هجرته من الحلة الى النجف من منبر العلامة المتأله الشيخ جعفر الشوشري ومن ثمة اشتهر امره بالصلاح والورع وحسن الاساليب في مواظبه وخطابته المنبرية ودرس عنده جماعة منهم الشيخ محمد حسين بن محمد الحلبي الآتي ذكره وقد ترك جملة من الآثار والمجاميع المخطوطة كان قد دون فيها ما وعاه من مشايخه وما انتخبه من امهات الكتب في سيرة أهل البيت وآثارهم وقد تلف قسم منها وبقي بعضها عند صهره علي كربتميه الاول منها خطيب الفیحاء الشيخ محمد آل الشيخ شبيب (والد الدكتور محمد مهدي البصير) والثاني السيد جعفر بن السيد محمد حسن آل السيد ربيع - من اطباء العيون في النجف - .

وكان المترجم - ره - يحب العزلة ولا يغشى أندية الفیحاء على كثرتها يوم ذاك عدا نادي آل السيد سليمان في عهد المرحوم السيد حيدر وعمه السيد مهدي ابن السيد داود لقرب بيته من بيوتهم . وما زال منقطعاً الى التمجيد والاذكار في مسجدهم الواقع تجاه داره وهو المعروف بمسجد (ابو حواض) وهو الذي قضينا فيه شطر حياتنا الاولى في الحلة يوم كانت تنعقد فيه حلقات أهل الفضل والأدب للمذاكرات والمناظرات كالسيد عبد المطلب وابن عمه الحسين بن السيد حيدر والشيخ باقر والشيخ محمد حسين من آل علوش وغيرهم من المعاصرين ممن لو أردنا تعداد اسمائهم اطال بنا المقام .

كانت ولادة المترجم في الحلة سنة (١٢٥٩) على التقريب ونشأ وتأدب فيها وكان يقضي شهره المحرم وصفر في البصرة للوعظ والارشاد في المحافل الحسينية

كغيره من الخطباء فعاد في آخر سني حياته منها وقد أصيب فيها بمرض الحمى
النافضة (الملاريا) فلم تمهله إلا أياما حتى أجاب داعي ربه سنة « ١٣١٧ » وأقبلها
بسنة وراثه جماعة من شعراء الفيحاء الذين كانوا معجبين بفضله ونسكه منهم
الاديب الحاج عبد المجيد الشهير بالعطار والشاعر الفحل الحاج حسن القيم - الآتي
ذكرهما - فن قصيدة القيم قوله :

بادرا في بردة النسك أدرجاه واءقدا اليوم على التقوى رداه
لي بقايا كبد بينكما بالبكا يا ناظري اقتسماه
وهذا الشيخ وإن كان ذا موهبة شعرية واكنه لا ينظم من الشعر
إلا القليل الذي تقتضيه المناسبات المنبرية في أهل البيت ومن ذلك قوله :

لهفي لزنب بعد الصون حاسرة بين اللثام ومثما الخدر مبتذل
تقول واضيعة بعد الحسين أخي من لي وقد خاب مني الظن والأمل
وأخرجوا السيد السجاد بينهم يساق قسراً وبالاغلال يعتقل
إذا ونى قنعه بالسياط وإن مشى أضرب من قيده ثقل
وقد سروا بنات المصطفى ذللا تسري بها في الغيا في الاينق البزل
ما بين باكية للخذ لاطمة وبين ثاكلة أودى بها الشكل
وبين حاسرة بالردن سائرة بوجهها وعليها مطرف سمل
وبين قائلة يا جسدنا فعلوا بنا علوج بني مروان مافعلوا

وله في الرثاء كما في بعض المجاميع الحلية :

يا قلب ذب كدأ لما قد ناب أبناء النبي
أيلومني الخالي بهم أين الخلي من الشجي
قد جرعتني علما أرزاء نهر العلقمي
أجسامهم فوق الثرى ورؤوسهم فوق القني
وعقائل المختار تسبي بعدم لابن الدعي
وحملن من بعد الخدور سوافراً فوق المطي

٩٤ الشيخ عباس العذاري

أبو الحسن الشيخ عباس بن الشيخ علي العذاري وقد تقدم في الجزء الثاني من كتابنا هذا ذكر والده وأخويه الشيخ عبد الله والشيخ محسن . وهو أحد أفاضل هذه الأسرة ومن خيرة شعرائها قرأ العلوم اللسانية والأدبية على والده ، وابن عمته الشيخ صالح الكواز — المتقدم ذكره — وغيرها وهاجر الى النجف لتلقي العلوم الدينية وهو في دور كهولته وحضر عند جماعة من مشاهير علمائها ثم عاد الى الحلة . وسكن بغداد برهة من الزمن اتصل فيها بكثير من ذوي البيوتات العلمية والأدبية . وكان رقيق النظم جيد الأسلوب فيه ، حسن الخط للغاية ، وقد رأيت بخطه كتاب « الصواريح الماضية » في الإمامة للعلامة الشهير السيد مهدي القزويني كتبه في حياة مؤلفه سنة « ١٢٨٣ » . ولم يتسن لنا الوقوف على تاريخ ولادة المترجم بالضبط ولكن يستدل من بعض تواريخ مخطوطاته القديمة بقلمه على أنه عمر طويلا ونسخ كثيرا من الكتب وقد رقم في آخر « نجمة العباد » وهي رسالة عملية لفقيه عصره صاحب الجواهر المتوفى سنة « ١٢٦٦ » بخطه ماصورته : — تمت الرسالة المباركة تصنيف علامة العلماء ورئيس الفضلاء قدوة المحققين جناب الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر علي يد خادمه عباس بن الشيخ علي ابن الشيخ حسين بن عبد الله بن كاظم الحلي العذاري (١٥ ج) سنة « ١٢٦٥ » . وذكر البجائي الاستاذ كوركيس عواد — أمين مكتبة المتحف العراقي — في كتابه « جولة في دور الكتب الأميركية » — ص ٨٦ — ان من جملة ما رآه من قسم المخطوطات العربية في مكتبة « نيويورك » العامة دبوان الشريف الرضي — النصف الثاني — كتبه عباس بن علي العذاري الحلي في بغداد سنة « ١٣١٣ » . وكما كانت ولادة المترجم في الحلة فقد توفي فيها عاشر شعبان سنة « ١٣١٨ » وراثه جماعة من أدباء أسرته وغيرهم .

ومن شعره قوله متغزلاً :

أميالة الأعطاف إلا إلى الرضا
ونخورة الألفاظ إلا إذا رنت
تقضى زمان في هواكم وما انقضى
ومها كتمت الحب بان وقد بدا
وما فزت إلا من بعيد بنظرة
فقلت لنفسى إنها قمر المها
وله من قصيدة :

وإني كبدركم عند شروقه
فكان عذب رضابه في ثغره
وغدا يحدني بأطيب منطق
وافتر عن خضل أغر منضد
ماء الشباب بوجنتيه كليهما
يا ليلة قضيتها بمهف
ما بين ثم قم ورشف سلافة
وظلمات مذ سمح الزمان بوصله

وله يهني المرحوم السيد محمد حسين بن السيد ربيع بقدمه من زيارة الامام

الرضا ويمدح العلامة السيد مهدي القزويني :

بدا كالهلال بأشراقه
ولم يدرك أن الحشا بعده
وقد كنت منه لديغ الصدود
وكان فؤادي أسير الجفا
وقد كان نوحى على بعده
ألا حيمه من غرير وفي
فبين عذاريه بدر الدجى
وينطق ما كان في خصره
رشا أخجل البان في قده
فأهدى السرور لعشاقه
تسهر في نار أشواقه
فجاء لقلبي بدرياقه
فمن بوصل لاطلاقه
كنوح الحمام على ساقه
بعمد الغرام وميثاقه
وشمس الضحى بين أطواقه
وينخرس ما كان في ساقه
وظبي الصريم بأحداقه

تزین بالحلی حسناً كما تزین غصن باوراقه

* * *

وبت أقبله راشفاً لمى كالحيا امشاقه
وفيجاه بابل فيه اكدت جديد الهنا بعد اخلاقه
وأهدى السرور لمديها فتي هو قرة آماقه
أبو جعفر من به احكت عرى الدين قدرة خلاقه
خضم علوم ولكن سواء سراب يغر برقراقه
به فتح الله باب الهدى وباب الندى بعد اغلاقه
أبو سادة فاق غيث السما عميم ندام باغداقه
ومنها :

فيا من كسوا كل قطر سناً جلوا فيه قائم أعماقه
فمن كان معتقلاً للزمان بعثتم نداكم لاطلاقه
سما الهدى ربكم لا يزال وأنتم مصاييح آفاقه
فدوموا لدين الاله القويم هداة السبيل لطراقه

وله في تهنئة السيد محمد القزويني بقدمه من الحج :

وافي كبد رقد جلا بضيائه غسقى الدجى مذلاح في ظلماته
واتى ولم يدرك الغرام أضربى والشوق أسقمني لطول جفائه
ووفى وحياني بكائن رضابه أهلاً بنحمر رضابه وإنابه
فرشفته وثملت من خمر اللى لا من حمياه ولا صهبائه
يفتر عن خضل أغر منضد يجلودجى الظلماء في لألامه
صقل الشباب خدوده فسقى من الوجنات ورد شقيقين بمائه
وأنى الصباح كأنه في نوره وجه ابن مهدي الورى وضيائه
السيد المولى محمد الذي وطأ السمى وسما على جوزائه
قسماً بطاعته وجود بنانه وكریم عشرته وفضل اخائه
في حجة هو خير من قد طاف في البيت الحرام ومن سعى بفنائمه
فبنسكه عرفوا مناسك حجهم والهدي قد عرفوه في اهدائه
فيه زها نجف العراق وأصبحت تختال من فرح ربى فيجائه

ومنها في مدح والده السيد المهدي :

جلت مكارمه فألسنة الثنا
قدذب عن دين الهدى (بصوارم)
أعلى الورى حسباً وأطول منهم
مولى هو البدر المنير لدين آل
شهد العدو بفضلله وكفى به

وله يرثي السيد عبد الباقي الالوسي ابن السيد محمود شكركي العالم المشهور

سنة ١٢٩٢ :

أدرى حين نعى ناعي الكمال
يا عدولي دعائي والجوى
خالياني وملكات الليالي
ذهبت أيدي الليالي بفتي
عجباً كيف الردى قد ناله
حملوه والعلی من خلفه
تلطم الوجهه يمينها وقد
أدروا تحت الثرى من دفنوا
فعمزاء يا بني العلياً على

وقال يرثي السيد جواد بن السيد حسن القزويني ويعزي أخاه الامام السيد

مهدي القزويني طاب ثراه :

ألا هل خلى للزمان يعاتبه
أفي كل يوم ترتعني سهامه
فإن رمت نوماً نبهتني صروقه
خطوب كحز الماضيات وقوعها
فيا ملبسي ثوباً من الصبر إنما
ولم يبق في قوس التصبر منزع
أفي كل يوم حادث إثر حادث
فيأدهر تدري مذصروك زلزلت

لم تحصى عد العشر من آلائه
كانت مقامدها طلي أعدائه
باءاً بيوم فخاره وعطاءه
محمد وبنوه شهب سماءه
فضلاً يكون الخضم من شهدائه

ابن السيد محمود شكركي العالم المشهور

أي قلب راع فيه الدعالي
إنما حالكم لبست كحالي
إن قلبي في لظى الارزاء صالي
كان في علياه جيد الدهر حالي
وذرى مفخره صعب المنال
من أسمى تبكيه بالدمع المذال
أمسكت وجدأ حشاها بالشمال
دفنوا العلم جميعاً والمعالي
فادح ضمضع أثقال الجبال

القزويني ويعزي أخاه الامام السيد

فاني شجى لا أطيع أخاطبه
وتعاقب بي أنيابه ومخالبه
وإن رمت سلواناً دهنتي نوائيه
وعيش كاطراف الرماح مراكبه
زمانني في أرزائه اليوم سالبه
فها أنا مسلوب الرقاد محاربه
ينوب فيقذني جفن عيني نائيه
من العز طوداً لم يكن لك جانبه

أصبت جواداً من لوي وغالب
ومن كانت الدنيا تضيق بجوده
وأصبح أفق المكرمات لفقده
ومنه اغتدى جفن العلاء مسهداً
وجو المعالي بعده اليوم أظلمت
أبا صالح صبراً وإن جل رزؤكم
ودم ناصراً للدين ترعى حقوقه
فكم قد بذات الجهد للاجر طالبا
ولا زلت أنت البدر في أفق الهدى
فقد أحرزوا المجد الذي قد الفته

بسم ردى في مقلة اليد صائبه
أفد ضيقتها اليوم نعيماً نوادبه
كليل دجى لا تستثير غياهبه
وقلب الهدى والدين تذكو لوادبه
مشاركه من وجدها ومغاربه
فكم من جليل الرزء سرت عواقبه
بصارم فكر ليس تنبو مضاربه
فأدر كت فيه فوق ما أنت طالبه
وأبناؤك الغر الكرام كواكبه
وقد كسبو والفخر الذي أنت كاسبه

ولد من قصيدة في رثاء السيد ميرزا جعفر القزويني وبعزي أباه المهدي وأخوته
ياراحلا والعلم حزناً له
رزؤك قد أقدى جفون الهدى
انك قد كنت لنا ملجأ
لولا التسلي عنك في صالح
المساجد النذب قرين التقى -
فيا بني (أحمد) لا تجزعوا
صبراً فإن الصبر أنتم له
إن غاب بدر من علاكم فما
وفي (أبي القاسم) نعم العزا
وفي (حسين) صنوه سلوة
ياخيرة الدهر وآل الهدى
إن لكم خير التسلي بمن
القائم (المهدي) من لم يزل
أيده الله وبين الورى
باسادة العلياء لا راعكم
وربعكم لا زال سامي الذرى

أجرى مع الدمع الحشا أدمعاً
ففيه بعدك لن تهجوا
ندفع فيك الحوادث الافضعا
أكبادنا فارقت الاضلعا
والصادق القول المحجب الدعا
إن كريم الخلق لن يجزعا
شرعتم من قبل أن يشرعا
زلم بدوراً كلكم طلعا
عن كل خطب قد غدا مفضعا
لا نفس فيه هوت جزعا
ومن بهم شمل الهدى استجمعا
شيد اركان الهدى أجمعا
فناؤه الرحب الحمى الاًمنعا
أعز فيه دينه الاًرفعا
خطب ودمتم أمن من روعا
وفي نداءكم لم يزل ممرعا

٩٥ الحاج حسنه القيم

قد أشرنا الى نعبه وأسرته والسبب الذي لقبوا فيه بال القيم وذكرنا جميع ذلك في ترجمة والده الملا محمد في الجزء الثاني من كتابنا هذا - ص ١٠٥ -

قال سيدنا في (الاعيان) عند ذكر المترجم - ج ٢٣ ص ١٩١ - الشيخ حسن بن الملا محمد القيم الشاعر المشهور ولد في بغداد سنة (١٢٧٦) وتوفي سنة (١٣١٩) أو قبلها بسنة ، كان أدبياً شاعراً مجيداً من أسرة كانوا (قواملاً) في بعض المشاهد فلذلك لقب بالقيم وكان يحذو حذو مهيار في شعره وبهارض قصائده ويتحرف بتطريز الأحزمة والمناطق كغيره من أهل بيته ويجلس اليه في دكانه أدباً وقته وكان أبوه ايضاً شاعراً خفيف الروح ، اخذ المترجم عن السيد حميد والشيخ حمادي بن نوح وغيرهما رأيه في النجف أيام إقامتنا بها لطلب العلم وقد أنشدت له قصيدة تهنئة في عرس السيد حسن القزويني وقد كان شعره مجموعاً لكنه احترق سنة (١٣٣٥) في واقعة الاتراك في الحلة ولم يبق منه غير ما كان محفوظاً او مثبتاً في المجاميع . ثم أثبت السيد بعد ذلك شواهد من شعره . ٥١٠

وقد أنبأني اخوه الحاج علي الذي توفي بعده بمدة طويلة أن مولد اخيه المترجم كان في بغداد سنة (١٢٧٨) - بزيادة عامين على ما ذكر في الاعيان - حيث كان أبوه مقيماً فيها لتعاطي المهنة المنبرية على عهد آل كبه الكرام ، ونشأ في الحلة مولعاً بالفضل والادب شديد الملازمة والاتصال بالشاعر الكبير الشيخ حمادي نوح وصار في عفوان صباه ينظم الشعر الرقيق واول ما انشد له من الشعر قصيدته التي رثى فيها السيد ميرزا جعفر القزويني سنة (١٢٩٨) وهو ابن عشرين سنة ومطلعها :

أعاتب دهري مذ اتى بالعجائب واني يفيد الدهر قول المعاتب

ومنها :

بنفسي من قد اودع الوجد والاسى قلوب الورى في شرقها والمغرب

ومن بعده ربع التقى عاد مقفراً غداة خلت منه عراض المحارب

فيا غائباً قد اودع القلب لوعة
 وكادت تروي عاطش الارض اعينى
 و كان المترجم لا يتوخى فيما ينظم او ابدال اللغة القليلة الاستعمال ولا يختار شوارد
 الالفاظ الغريبة خلافا لما تجده في شعر استاذه ابن نوح من التعمد في الاساليب
 والغموض في المعاني . وكان يحتفظ لشيخه ومخرجه المذكور بتلك اليد ويعترف
 له بفضل التعاليم والتأديب قال يمدحه من قصيدة له فيه :

فلو كان ينمى جيد الشعر لا تنمى
 الى شاعر من آل نوح مهذب
 ولو كان ينمى جيد الشعر لا تنمى
 الى مبدع في كل فن ومغرب
 اذا دام لا تهوى من الناس صاحباً
 ففي الشمس ما يغنيك عن ضوء كوكب
 ويقول شيخه المذكور في قصيدته التي ابن فيها هذا التلميذ البار بهد وقاته :

فيا نجم العشرة لحت بدرأ
 فغيبك الا قول عن النجوم
 سقيتك سلسل الكلم المصفى
 تجنبه قذى الهذر الذميم
 الى ان ظن ماهر كل علم
 بانك حائر شت العلوم
 ابوك على المنابر بدر تم
 وانت اتم من قري تميم (١)

ولم يتخذ الشعر آلة كسب وحرقة استجداء بل كان كما مر عليك يمتحن نسج
 المناطق الحربية وهي حزم تنسج من القطن والابرسم يستعملها الرجال وتشد
 فيها اوساطها وتسمى الواحدة منها لدى العامة (حياصة) وهي شائعة الاستعمال
 في تلك الاطراف حتى اليوم ، وكان حانوته الذي يتعاطى فيه هذه الحرفة مختلف
 ادباء الحلة وشعراءها فيقصدهونه للاستفادة من عبقريته والاستمتاع باحاديثه ونوادره
 على صغر سنه وهم يمدونه بتلك السن من الطبقة العليا من قادة الادب فهو - والحالة
 هذه - كثير الشبه بـ (السري الرفاء) ابي الحسن الكندي الموصلى أحد شعراء
 سيف الدولة الحمداني حيث كان يرفو ويطرز في دكانه بالموصل فتقصده الشعراء
 لتستفيد منه .

وقد استطرد ذكر المترجم شيخنا الحجة كاشف الغطاء في كلامه عن الادب
 الحلبي في زيارته للفيحاء قبل نصف قرن، ضمن الكلمة التي صدر بها كتابنا هذا
 - ج ١ ص ٥ - فقال مانصه : كنت بذلك العهد أسمع بذكر الحجاج حسن القيم

(١) يشير الى شاعري تميم الشهيرين الفرزدق وجريز .

وأتشوق لرؤياه فجاه بي الدليل اليه فوجدته جالساً على الارض أمام حانوت ضيق راطىء
إذا أراد أن يدخله ينحنى مع شدة قصره وضآلة جسمه وكانت مهنته (حياكة
الحيص) - جمع حياصة - وهي حزام ، وأمامه دولاب فكان يدير بدولابه
وينشدنا تلك القصائد الفرائد والدرر الفرر أمثال قوله مستهل قصيدة في الرثاء :

إن تكن جازعاً لها اوصبوراً فليأليك حكماً أن تجوراً
وقوله من قصيدة يهني بها السادة الامائل آل القزوينى فى عرس :

رأت نساء الحى برق حاجر يزجي الى خبت النقا عشاره
حسبته خلف البيوت ضراً فرحن وهناً يقتبسن ناره
هذا وليس له من القراءة والكتابة والدراسة إلا أقل نصيب وكم له من أمثال
فى هذا البلد . ١٠ هـ .

وذكره السيد عبد المطلب الحلى مصدراً قصيدته التى رثى فيها عمه السيد حيدر
فى مقدمة ديوانه المطبوع بقوله : - وجرى بهذا الميدان من هو لكل فضل عنوان
وبرز على صغر سنه بفضل الشيخ فى حلقات هذا النظام فاستخدم برقيق النظم ما
حرره البحتري وأبو تمام بهجة هذا الزمن الحاج حسن . ١٠ هـ .

وشعر المترجم أنيق المبني رقيق المعنى رشيق الأسلوب بديع الوصف حسن الرصف
مكثر فيه من الاستعارة والتشبيه مما يدلنا على عنايته بتهديب شعره وتنقيحه بيد
أنه كان بطيئاً فى النظم غير سريع البديهة ولذلك تراه مقلاً غير مكثر . حدثنى
أحد من أخذ عنه : أنه كان يحب العزلة ويميل الى الخلوة بنفسه اذا حاول ان ينظم
شيئاً من الشعر تباعداً عن الضوضاء وربما خرج الى ارباض البلد وبساتينها
بين خفيف الغصون والاشجار وخرير السواقي والانهار حيث تهيج قرائح الشعراء
وقد عانيت الجهد فى جمع ديوان شعره من مظانه فى الحلة ايام إقامتى فيها إحياء
له ولذكر صاحبه واعانى على ذلك ولده صديقى المرحوم عبد الكريم - الذى كان
يمتحن حرفة ابيه - ثم تلف فى واقعة الحلة وهى نسخة الاصل التى اشار الى تلفها
السيد فى الاعيان - كما تقدم - ولم يبق منه سوى ما علق بخاطري من مفرداته
وبعض مقاطع وقصائد كنت اودعتها إحدى مجاميعي المخطوطة التى كتب الله
لها النجاة من تلك الكارثة المشؤمة ، واضفت اليها بعد ذلك ما تمكنت من جمعه من
المصادر التى اهتمت اليها اول الامر .

قال سيدنا في « الأعيان » ان المترجم عارض قصيدة مهيار التي أولها :
لمن الطلول كأنهم رقوم تصبحو لعينك نارة وتغيم
بهذه القصيدة فقال :

عطن بذات الرمل وهو قديم حنت بوادية الخصاص الهيم
قلت : وقد ألم في هذه القصيدة الحسينية ببعض معاني قصيدة مهيار
وغيره فقال :

ومضى يريد الحرب حتى انه تحت اللواء يموت وهو كريم
عارض فيه قول مهيار من تلك القصيدة معرضاً بأحد أعداء ومدوحه :
يخشى الفرار ولا يقدم نفسه فيموت تحت السيف وهو كريم
وقال مهيار في قصيدته :

تلقاه عارفة أسرة وجهه بالذل وهو بعزها موسوم
وقد أحسن القيم أخذه والتصرف فيه حيث قال :
وقضى وسيم الوجه فوق جبينه للعز من أثر الظبا توسيم
وقال القيم في قصيدته :

والثم ترى الدار التي بجفوننا يوم الوداع تراها ملثوم
وقد سبقه الى المعنى سبط ابن التعاويذي البغدادي بقوله :
والثم ترى لو شارفت بي هضبه أيدي المطى لثمته بجفوني
ويقول المترجم من حسينية له مشهورة يذم الليالي. وغدرا :
نذرت أن تسيه فعلا فأمست في بني المصطفى تقضي النذورا
ألم فيه بقول الشريف الرضي :
وكان الأيام يدركن ناراً عندنا فيه أو يقضين نذرا
وأسبق منه قول أبي تمام :

ودهر أساء الصنع حتى كأنما يقضي نذوراً في مساءتي الدهر
وقال المترجم من قصيدة في وصف البرق :

حسبته خلف البيوت ضراً فرحن وهناً يقتبس نار
أخذه من الشريف الرضي حيث قال :
رحن نساء الحي يقبسنه ناراً من الايماض لم تضرم

وقال المترجم في مدح أحد الخطباء :

لو كان ينطق صامت وله لسان غير قاصر
لغدت تطيل من الثناء عليك ألسنة المناير

نظر فيه الى قول البحري :

ولو أن مشتاقاً تكلف غير ما في وسعه لسمى اليك المنبر
ولما نظم المرحوم شيخ أرباء عصره الشيخ محمد الجواد الشيباني قصيدته
التي مطلعها :

دعها تلف فلا بنفنف لتجوبها حزناً وصفصف
وبعت بها الى العلامة السيد محمد القزويني يهنيه بأبلاله من مرض
سنة « ١٣١٦ » عارضها جماعة من شعراء الحلة وزناً وروياً ومنهم صاحب الترجمة
بقصيدة يقول في أولها :

أحبيب بساجي الطرف أهيئ من وجنتيه الورد يقطف
أرخی جهوداً في عبير المسك فأحما تغلف
ما الرخ أوجع طعنة من قد ذي غنج مهفـف
أحبيب به قرأ لطلعه تكاد الشمس تكسف
ومفسلين من الكرى بانوا على الانضاء عكف
ميل على الاكوار تحسبهم تعاطوا كأس قرقف
حثوا المطي غداة عن له بذات الرمل مألـف
ويشوقه البرق الموع بأيمن العالمين يحطف
يجتاز من نقب الغوير بربة الطنب المسجف
خدر تصان نساؤه بالبيض والأسل المرعف
فالبيض تلم دون ذا لك الخدر والارماح تقصف

وجامنة السمط من شعره هذه القصيدة التي هنا بها العلامتين السيد محمد
القزويني وأخاه الحسين باقران ابن أخيهما السيد حسن والتي أشار إليها صاحب
« الأعيان » في ترجمة القيم وحضر انشادها وأثبت منها بعض الغزل والنسيب
واليكها بتمامها نقلا عن نسخة محفوظة عندنا وهي بخط الناظم :

قد حلت نـشـرك يا معطاره صبا بنجد طيبت عـراره

سرت برباك فظن صاحبي
 خمرت وجهها لو أنه لبست
 رأت نساء الحي برق حاجر
 حسبنه خلف البيوت ضرما
 زر على السحب بنجد جيبه
 ياهل طرقت طنبا لغملة
 فبالخبا ريا الشباب سجنها
 تشير لي خلف القنبا بمعصم
 لو ينقضي موثورهم من جفنها
 أو أدركوا في الطعن رخ قدها
 أحجب بليـل مية وقد غدا
 يستاف طوراً فيه ورد خدها
 حتى اذا كف الصباح لطمت
 وصار بالصبح كعبد محرم
 أرخت عن الواشي له غداً رآ
 وانصرفت تستاف من أردانها
 قلت استعرت لحظ ظبي رامة
 يامن رأي لي بالكيناس ناشا
 عاقري وردية ما زجهـا
 يدبر كاساً قد غدت تصبغه
 على رياض حالك ريعان الصبا
 أعرس منها النور في مفوف
 ذو عقب كاسما قد عطرت
 لاح بنادي البشر منه قمر
 بورك في أفق السماح طالعا
 اذا تصدت لندى بنانه

قد فض داري لنا عطاره
 شمس الضحى من خجل خماره
 يزجي الى خبت النقا عشاره
 فرحن وهنا يقتبسن ناره
 وحل في تهامة اززاره
 تحرس في نجم القنا أقماره
 تمنع عنه قومها من زاره
 فعمته قد فصمت سواره
 سيفاً رد مدركاً أوتاره
 عافوا القنا واعتقلوا خطاره
 يقضي أخو اللهو بها أوطاره
 وتارة يلثم جلناره
 وجه الدجي ومزقت أطاره
 بات يشد بالصفا أزاره
 سوداً أحال ليلها نهـاره
 لطيم مسك يسحقون فاره
 قالت بها لحظي هو استعاره
 يعقد فوق بانه زناره
 خدأ أرى في كاسها احمراره
 حمرتها عن خد من أداره
 فيه رداء لبست بهاره
 كانت دنانير الحيا نثاره
 نفحة عرس (حسن) أزهاره
 قال الوري سبحان من أناره
 بدر ندى لا تختشي سراره
 اجرت عباب كرم تياره

يارائدي الافراح ان غصنها
 بشراكم في فرحة لثلاث
 ياخير زالك غرست كف العلا
 قلت لمرئاد الندی مغاسا
 حي بممدود الرواق أغلبا
 لو نستطيع هاشم لمجدها
 وغلمة منه على نار القرى
 فما دجت ليلة سار وهم
 يفديك سبط الراحتين ذويد
 لو كان ضرع ديمة بنانه
 أو عصرت راحته ما سمحت
 تقول لي في مدحك قرأني
 فقام مني للثناء أفوه
 سرت له من نحوكم صنایع
 مثل الحسام حل فيه صدأ
 يامستشاراً يوم أعوز الوری
 لقد بنت قومك بيت سؤدد
 فاشترکت في المجد قدما ونرى
 حملت عبثا منه لونا به
 فتى سرى من رأيه بکوکب
 يامن به قد أودع الفضل الذي
 يضم منك الليل خير ناسك
 کم ذي لسان طالع عن شدقه
 اذا الكلام جاش يوما بحره
 يعقده بالعي منك فيصـل
 ويغتدي لسانه من صمته
 يامن رأت منه بمضمار العلا

أينع قوموا فاجتنبوا ثماره
 (مجد) قد أكثر استبشاره
 من قبل في طينتها نجاره
 في السير يعم في الركاب داره
 يلبس عن شد الحبا وقاره
 لفت على رؤوسها نغاره
 بات تقص بالندی أخباره
 لحابطيها يوقدون ناره
 قد قبضت من لؤمها ديناره
 ما بل قهراً حالب قطاره
 بقطرة يغسل فيها عاره
 هذا أوان الشعر يامهيـاره
 يحكم في مديحك أشعاره
 نهن بعد رقدة أفكاره
 ثم القيون صقلت غراره
 فيه حصيف الرأي مستشاره
 أضحي عليك مرخيا ستاره
 عندك ياواحدنا انحصاره
 سوى (الحسين) لاشتكى وقاره
 لو سائر النجم غدا سياره
 ما بلغت كل الوری معشاره
 عاقد في خشوعه أسحاره
 كالهمل جاء نازعا وجاره
 قال سواي لم يعم غماره
 أضحي فنيق كلم هداره
 ميتا يرى في فمه إقباره
 سبقا فقلت تقفني آثاره

خلفك عجزاً عن بلوغ سابق
تقاصري عن العلا عاجزة
أدرك مجد قومه موطداً
ما انتسبت لقومه اكرومة
ظل السماح خابطاً عن مبرك
هم اعتقوا رق الزمان وغدوا
فأسروا بمنهم طليقة

وقال عن لسان أحد أصدقاءه البغداديين يمدح السلطان السابق عبد الحميد حين
أمر بأصلاح عمارة (المجيدة) في بغداد وهي بناية (المستشفى الملكي) اليوم .

أحييت بالديمتين الفضل والكرم
عادت بدولتك الدنيا ممهدة
لقدحت حوزة الاسلام منك يد
حيث المساعي بوجه الدهر ضاحكة
أرخت ضرع بنان من حلوبته
بنت دار شفاء إن شكت ألماً
دار خلعت عليها ثوب أبهة
لو طاولت إرما ذات العماد إذن
أحييت ناحلة الابدان من فئة
اخلاقك الغر هبت بالسقاء لهم
أيقظتها مقلات بلساحتها
من حامل لي موفور الثناء الى
يا من معانيه جلت عن مديح فتي
إن ضاق للدهر في أوصافهن فم
مذتوجتك العلا إكليل مفخرها

وقال عن لسان أحد أشرف الحلة معزيا عيسى أفندي آل جميل بوفاة والده
محمد أفندي .

بفقد محمد إن جل خطب له الاشراف طأطأت الرؤوسا

فتى يحلو بطالعه النجوسا
بأذن الله قد أحياء عيسى

فان الصبر في عيسى جميل
بموت أبيه مات المجد لكن
وله من قصيدة :

سهرت قلوب لا محاجر
لو شمرت سود الغدائر
واضحاً تحت الدياجر
ضافي الدروع ولا المغامر
كن الفواتر والبواتر

فيكن ياظبيات حاجر
من كل ذات محاسن
لرأيت صباحاً قد نبليج
لا يتقي أجفانها
عجباً لمن نواظراً
وله :

على العاشقين سيوف تسل
فامسى صريع سيوف المقل
درى بلمها شفاء العلل
ينحف ويشقل منها الكفل

درت أن منها العيون النجل
أخو الحب خالسها نظرة
بعذب اللمى عللت والهأ
مهففة قدما بالنهوض
ومنها في المديح :

لديه ويخضر روض الأمل
تظن بضمن حباه جبل
بتربة أقدامه تكيجل
من المجد ينحط عنها زحل
بخير الورى أحمد يتصل
وما طافح البحر مثل الوشل

أخو الفضل يبيض وجه الرجاء
أخو الحلم إن حل صدر الندى
ملك تود جفون الورى
فيا ماجداً نالها رفعة
تفرعت من دوحه عرقها
بعلمك فقت علوم الورى

وله مقرضاً ديوان السيد حميد المسمى بـ « الدر اليتيم » وهو من التقاريض
التي لم تنشر مع الديوان المذكور وانما وجدناها بنسخة الديوان المخطوطة
سنة « ١٣٠٦ » بقلم الشيخ حسن مصبح السالف الذكر وهي من مخطوطات
مكتبة السماوي .

العقد النظيم بنحرجها بتعلق
لا بالعير نسيمها يتفتق
ماء الفصاحة لم يزل يترقق

تهوى الثريا أن تكون فرائد
وتود أزهار الرياض ينشره
هو روضة الأدب التي ما بينها

قالوا بطيب المسك يعبق نفحه
أو لم يكن ينمى لحيدر الذي
من أفوه لو كان حد لسانه
في حيث لا وادي القريض بمائه
ضرب الكواكب ثم سار فقلت قف
بأغر من آل النبي يضمه
عجياً لأنمله الرطبية لم يكن
ان تعل شقشقه العتاب فانه
ما انك يسي الطرس منه مرعد
يهتز من تحت البنان كأنه

أنى وطيب المسك منه يعبق
لولاه ما عرف الفصاحة منطق
سيفاً لراعك من شباه مذلق
وشل ولا بصفائه مترق
جاوزت أعلاها فأين تحلق
بيت باطراف الالباء مسردق
ينحضر فيهن اليراع ويورق
علم على جيش القوافي يخفق
بسجال شؤبوب البلاغة مبرق
نشوان يصبح بالدمام ويغبق

وله في رثاء أحد أصحابه الشيخ حسين الطريحي وهي من شعره المعرق
في العربية :

كذاهجمة الحادث المصمئل (١)
لشأت نعامه عليائنا
رقى صهوة منه حيث الرديف
يضميف الى الحلم آراه
أخلاي نهضاً بذاك الصعيد
زدوس نراه بشمت الحدود
ونستصغر اليوم قدر الدموع
إذا ما عقرتم عثار الابل
لتزجي الوعود بتهدارها
وترزم مثقلة بالافطار
يعن لها برك في ثراك
وتسقيك در شأبيها
فيا عاقداً حبة الفاضلين

يطالعنا من ثنايا الأجل
صباحا ونجم هداانا أفل
على مزلق من ركوب الكفل
كشعلة نار بأعلى جبل
وان لم يبق لي الدهر خل
ونلثمه بجفون المقل
فقد كبر الخطب عنها وجل
فعقرى عليه الفؤاد الوجل
اليك عشار الغمام الهطل
كما أرزمت موقرات الابل
فتشتاق في تربه ان تحل
بضرع لبون الحيا المحتفل
عليك الحبا آذنت ان تحل

(١) اصائل اشتد والمصمئلة الداهية .

عشيمة أنقلت أعناقها
لما روضة بثرى الغوطتين
وحت نحور أزاهيرها
بأطيب للنفس من تربة
ألست اذا عب وادي الجدال
تاجلجهم بشبا مقول
وترقى كعالية السميري
فيابن الألى منهم ياتى
هم شرعوا دون نعر الرشاد
أقول لعمارة تبتغي
وراءك عن معشر حلقت
وقال يعزي صهره على شقيقته السيد عباس الخطيب البغدادي برفاة والده

السيد علي سنة (١٣١٦) .

تخطى الردى في فيلق منه جرار
وفل شبا غضب يصمم في العدا
أبا أحمد جاورت في ذلك الحمى
فحسبك نيل الأمن في كل رائع
لقد حملوا بالأمس نعشك والتقى
ووسدت فيها حفرة جاء نشرها
أبا حسن صبراً وإن مض داؤها
فكم حازم في الخطب يدي تجلداً
تسيء الليالي للكرام كأنما
بقيت برغم الحاسدين بنعمة
فكم أفوه أخرسن منك لسانه
دعوه وغايات الفخار فانه
يكل لسان المدح عنها مكارم
تطيب بك الأفواه ذكرراً كأنما

اليه فأخلى أجمة الأسد الضاري
بأقطع من ماضي الغرارين بتار
أخالمصطفى غوث النداء حامي الجار
وفوز نجاة في ولاء من النار
فيالك نعشاً والتقى معه ساري
بمسكية من نافح الطيب معطار
رزايا سقاكم صرفهارنق كدار
وزند الجوى عن نار مهجته واري
تطالبهم في الثائبات بأوتار
يوفرها عمر الزمان لك الباربي
شقاشق فحل بالفصاحة هدار
جرى سابقاً لم يكب قط بمضمار
لك انتشرت ما بين نجد وأغوار
بكل فم أودعت جونة عطار

فلا زال نوه اللطف يسقي ضريحه بمنسكب من هاطل العفوم مدرار
وأشهر شعره في أهل البيت قصائده الثلاث التي يكرر إنشادها القراء على الدوام
في المحافل الحسينية فيصفى إليها با كبار واعجاب وحق لها ذلك ومطلع الأولى منها:
أن تكن جازعاً لها أو صبوراً فليالك حكمها أن تجورا
ومطلع الثانية :

بأي حمى قاب الخليط مولع وفي أي واد كاد صبرك ينزع
ومطلع الثالثة :

عطن بذات الرمل وهو قديم حنت بواديه الخصاص الهيم
وقد أثبتنا سيدنا الأمين في (الدر النضيد) - الطبعة الأخيرة - وأورد شطراً
منها مع مقاطع أخرى من شعره ناقصة غير تامة في ترجمته ومن ارادها فليطلبها
من (ج (٢٣) من (الأعيان) . وقد نسب له في الأعيان قصيدة أثبت منها
ما يناهز العشرين بيتاً شك في أنها هل هي للقيم أو لسميه الشيخ حسن الفلوجي
وهي في الحقيقة ليست لواحد منها وإنما هي للشيخ أحمد النحوي وقد أشرنا إليها
في الجزء الأول من كتابنا هذا في ترجمة النحوي ومطلعها :

فؤاد بأسياف الأسي يتقطع وجسم باثواب الضنى متلفع
وقد نقلناه عن مجموعة كتبت في أوائل القرن الثالث عشر قبل ولادة الفلوجي
والقيم بسنين وهي من ممتلكات المرحوم الحاج عبد المطلب - قارىء الشرطة - الشهير
(بالطحان) .

واليك أجد قصائده الحسينية - وكلها جيدة - نثبها بنامها لأن سيدنا الأمين
لم يثبت سوى القليل منها في (الأعيان) ولأنها من أرقى ما قيل من الشعر في
هذا الباب الذي طرقه مئات الشعراء قبله وبعده :

ان تكن جازعاً لها أو صبوراً	فليالك حكمها أن تجورا
تصحبك الضدين ما دمت حياً	نوباً تارة وطوراً سرورا
ربما استعكر القابل فقير	وغني بها استقل الكشيرا
فكان الفقير كان غنيا	وكان الغني كان فقيرا
خذاراً من مكرها في مقام	لست فيه تحاذر المحذورا
نذرت أن تسيء فعلا فأمت	في بنى المصطفى نقضي النذورا

يوم عاشور الذي قد أرانا
 يوم حفت بآبن النبي رجال
 عمروها في الله أبيات قدس
 ما تعرت بالطف حتى كساها
 لم تعثر أقدامها يوم أمسى
 بقلوب كأنما البأس يدعوها
 رفعت جرد خيلهم سقف نفع
 حالات يرشحن بالدم مرجا
 حلق الزغف والوجوه بليل
 عشقوا الغادة التي أنشقتهم
 قد تلقوا سهامها بصدور
 لا زموا الوقفة التي قطرتهم
 نجبوا أنجما وغابوا بدورا
 من صريع مرمل غسلته
 ومعرى على الثرى كفته
 غفر التوب منهم كل وجه
 ونساء كادت بأجنحة الرعب
 كم مدير بسوطه فلك الضرب
 صرن في حيث لو طلبن مجرأ
 لو يروم القطا المشار جناحاً
 بالحسرى الفئاع لم تلق إلا
 أوقفوها على الجسوم اللواتي
 فغمرت النحور دمعاً ولولم
 على مستطرقا يرى الليل درعاً
 يبلغن المهدي عني شكوى
 قل له إن شمت تربة أرض
 وتزودت نظرة من محياً

كل يوم مصابه عاشورا
 يملأون الدروع بأساً وخيرا
 جاورت فيه بيته المعمورا
 الله في الخلد سندسا وحريرا
 قدم الموت بالنفوس عثورا
 بقرع الخطوب كوني صخورا
 الف الطير في ذراه الوكورا
 نا ويعرقن لؤلؤاً منشورا
 النقع يطلعن أنجما وبدورا
 من شذاها النقع المثار عبيرا
 جعلوهن للسام حفيرا
 تحت ظل القنا عفيراً عفيرا
 وهووا أجبلا وغاضوا بحورا
 من دماه السيوف ماء طهورا
 أمه الحرب نفعها المستثيرا
 علم البدر في الدجى أن ينيرا
 شظايا قلوبها أن تطيرا
 عليهن فاعتهدى مستديرا
 بسوى السوط لم يجدن مجيرا
 لأعارته قلبها المذعورا
 آنماً من أمية أو كفورا
 صرن للبيض روضة وغديرا
 يك فان غسلن فيه النحورا
 وعلى نسجها النجوم قتيरा
 قل في أنها تضيق الصدورا
 وطأت نعله ثراه العطيرا
 نكتسي من بهائه الشمس نورا

الفصل أن تجعل الحسام نذيراً
لموسى عوناً له ووزيراً
فيه يهوى نجم القنا أن يغورا
كان للحشر شره مستطيراً
ين فيه ونحره منحوراً
بشبا السيف عن نساء الخدورا
شخصه في ثباته أم ثبيرا
فغدا في الوغى يضيف الذسورا
عن شباه طير الردى لن يطيرا
والعصا السيف والجواد الطورا
جأ وفي درع صبره مقبورا
الأرض وقد آن بعده أن تمورا
بحشاً حرها يشب الهجيرا
ونقع الهيجا له كافورا
مستظماً فلا عدمت النصيرا
يحمل الرمح منه بدرأ منيرا

قم فأنذر عدالك وهو الخطاب
كائناً للمنون هارون في البعث
قد دجى في صدورهم ليل غي
أوما هز طود حملك يوم
يوم أمسى الحسين منعقر الخلد
أفتدي منه مخدراً صار يحمي
ليس تدري محبوكة الدرع ضمت
أعدت السيف كفه في قراها
يوم طارت أعناقها بحسام
صار موسى وآل فرعون حرب
واصرياً بثوب هيجاه مدرو
كيف قرت في فقد ممسكها
قد قضى في الهجير ظام ولكن
صار سدرأ لجسمه ورق البيض
أحسين تقضي بغير نصير
بأبي رأسك المشهور أمسى

وفاته

قرأت في مجموعة صهره السيد عباس الخطيب المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ أن
المرّجم توفي في (٢٣ ذي الحجة سنة ١٣١٨) بالحلة ونقل الى النجف الاشرف .
ونقلت من ديوان الشيخ حمادي نوح المخطوط مانصه : توفي الحاج حسن وعمره
دون الاربعين وكان قد أخذ عن يده (يعني نفسه) وكان كشمعة التعت في
ليل الحلة فانطفئت . وكانت شعراء الحلة تراجعوه فتستفيد بنبأته وأبوه قبله
كان أظرف منه . اهـ .

وأرخ وفاته الحاج عبد المجيد الحلي في آخر مرثيته له بقوله :
« وأرخ فاز في روض الجنان » . وقال استاذ ابن نوح يرثيه بهذه القصيدة
التي تقدم بعض أبياتها واليك ما اخترناه منها :

على الكرم السلام من السليم
ويرجفه انقضا ذرى شتام
أبا عبد الكريم كرم حتى
بسعي دونه شرف المساعي
وحاربك الفرزدق عن جرير
هلالا لحث ثم كلك سام
وقلت لعاطشي صفو المزايا
أراجمة الكمال أصبت كنزاً
فدى لأبي الكريم لثيم عصر
أقول ومهجتي بلظى الرزايا
أناهل كوثري ومعر صفوي
ببري فيك كيف وجدت بري
أعلمين تهنيك المساعي
فقومي للسلام خراد طوبى

يؤرقه افتقاد أبي «الكريم»
عريض الصدع باليوم المشوم
سخرت بغاية الكرم القديم
وأخلاق أرق من النسيم
إذا أشرفت بالدر النظيم
فعاجلك المحاق بلا نموم
ردوا صفواً تدفق من رسومي
سما عن كل شيطان رجيم
يشرف أن يلقب بالثيم
يؤجج حرها ضرم الجحيم
عطاشى قدوة شكرت نعيمى
يبالغك التكرم من كريم
مشرفة رحابك بالقدوم
فقد عوجلت بالصافي السليم

٩٦ الشيخ محمد المصطفى (١)

من مشاهير أدباء الفيحاء وصدور شعرائها المقدمين ومن شيوخ صناعة الأدب فيها سريع البديهة ذكي المخاطر تخرج عليه جماعة من الأدباء الذين عاصروا، وأخذ هو عن الشيخ حمزة البصير والسيد مهدي بن السيد داود — المتقدم ذكرها في الجزء الثاني — وعن الشيخ حمادي نوح — الآتي ذكره — وقد أدركت في أوائل أيامي أواخر أيامه فكان على كبره وانكشاف بصره يكاد يقطر رقة ولطافة ويتفجر أدبا وظرافة وهو يومئذ قد أربى على الثمانين سنة من عمره .

نظم الشعر في صباه وأعاد إلى الفيحاء عهد ابن سرايا صفي الدين حيث سلك طريقته في تحري الأنواع البديعية والمحسنات الشعرية وابتكر في ذلك أنواعا لم يسبقه إليها أحد من أئمة البديع ولذلك ترى الغالب على شعره التجنيس والانسجام والتورية والاستخدام وما أشبه ذلك مما جعله عالماً من أعلام هذا الفن ، ونظم بديعية راقية في مدح النبي (ص) جارى بها بديع الصفي والسيد علي خان وغيرها .

ولد المترجم سنة « ١٢٣٨ » وكف بصره سنة « ١٢٨٠ » وعمره آنذاك نيف وأربعون سنة « ١٣٢٢ » فيكون مجموع عمره « ٨٤ » عاماً ولم يراجع بعدما صار ضريراً كتاباً مطلقاً كما أنه اكتفى بما أحرزه وما وعاه قلبه من قبل فصار إذا نظم قصيدة أو مقطوعة أو نادرة يملئ ذلك على أولاده وهم يكتبون وأكثر شعره جيد

(١) تكرر ذكره في مواضع شتى من هذا الكتاب وقد ذكره الشيخ السماوي في « ظرافة الاحلام » و « الكواكب السماوية » و « الطليعة » . وقد تلخصت من هذه الترجمة كلمة موجزة عنه نشرت في مجلة « الحكمة » الحلية الصادرة سنة (١٩٣٦) م .

والردي منه قليل وقد صير الاغلب منه في رثاء أهل البيت ومدحهم وله في طرق النوح عليهم الاحسان المشجية والاوزان المختلفة ما لم يكن متداولاً بين العروضيين بل يكاد أن يعد من مخترعاته ولم يزل الكثير منه ينشد في المحافل الحسينية حتى اليوم . وقد انقطع في ريعان شبابه بل وحتى بعد ذهاب بصره الى حرفة التأديب والتعليم على الطريقة القديمة ويتعاطى أيضاً المهنة المنبرية فكان معدوداً في طليعة الذاكرين والقراء ، وقد قام مقامه في الحلة أدبا وخطابة ولده (القاسم بن محمد) وقد ذكر لي أن الذي يعرفه ويحفظ به من شعر والده زهاء خمسين ألف بيتاً وانه يحتوي على خمس مجاميع بعضها بخطه وهو مليح جداً — كما رأيته — وبعضها نسخ أولاده مما يدل على انه كان مكثراً من النظم للغاية . ولا أنسى يوم وفاته فقد كان من الايام المشهورة في الحلة لما له من المكانة في قلوب أهلها على اختلاف طبقاتهم . وقرأت في ديوان الشيخ حمادي نوح هذه الكلمة التي صدر فيها قصيدته في رثاء المترجم واليكها بنصها : — وقال يرثي الشيخ الاجل والحائز عند أهل البيت أرفع محل اللوذعي الماهر والالهي الباهر الشيخ أبا القاسم محمد بن حمزة بن الحسين بن نور علي التستري الاهوازي (١) وتوفي صبيحة الخميس في الثالث عشر من جمادى الثانية سنة (١٣٢٢) وانصدع الناس له في الحلة انصداعاً عظيماً في أيام وباء تلك السنة وخرج نعشه من الحلة في بهاء عظيم وتشريف له من الله وتكريم وحمل الى النجف الاشرف ودفن في وادي السلام فن مرثيته ما قاله (صاحب التقرير) — يعني نفسه — وكانت المتوفى معترفاً له بالفن أخذاً عنه مادها له . اه . ثم ذكر القصيدة وتخلص فيها لرثاء الحسين ولذلك أثبتتها في فصل (الحسينيات) من ديوانه وهي :

اليوم مجد شموس العترة انهدما	فليس يفض وكف دمع المشرقة بن دما
باعرة المصطفى لم تبق جوهره	محمد لم يصغها فيكم كلما
في كل يوم عظيم الفضل يشكرني	إدلة رغن آل المصطفى حكما
وناهل من تفاصيلي ومن جملي	رادوق ملتحم العرفان منسجما
تفيضه في سما الافلام فكرته	زلال رشد اذا ما سد القاسما

(١) وجد أبيه هذا هو الذي نزع من بلاد (تستر) الى العراق واستوطن الحلة قبل قرنين من الزمن .

وتستزيد لكاتب المعتمدين عفى

أفلام رشد تزيد المقتدين هدى
ومنها في خطاب ولده القاسم :

أباك حياً لساناً ناطقاً وفماً
عند الآله وعند المصطفى كرماً

يا بن الفريدة من كفى خلت أرني
أنت البقية في الدنيا لفضل فتى

وهي طويلة . وراثه أيضاً جماعة آخرون منهم والدنا - ره - بقصيدة تلفت
مع ما تلف من شعره في نكبة الحلة ولكن ولده القاسم أرسل إلينا صورة منها
نقلنا عن نسخة الاصل الموجودة لديه ، قال - ره - يرثيه ويؤرخ عام وفاته :

يوم للفخر في الثرى غاب فرقد
فلك الفضل من فرائد شرد
فقدنا بينها يسمى (محمد)
وعليه قلب العلا قد نوقد
وغدا مخرساً به كل مذود
وإلى الله من دعاها تجرد
قاسم البر بجله ما تشيد
فبه المجد لا يزال موطن
غص بالناس محشد بعد محشد

صدع الدهر طود مجد عطود (١)
من بنظم العلى له كم وكم في
حمدت فضله البرية طراً
يا لميت بكى له المجد حزناً
مارق منبر الخطابة إلا
وهو ما إن بحكمة فاه إلا
هد ركن الاعواد فيه ولولا
قام فيما قد قام فيه أبوه
لم يزل زينة المنابر مها

وتخلص فيها لمدهح العلامة السيد محمد القزويني فقال :

عنه فيمن بفضله الدين يشهد
عن أبيه المهدي وهو مجد
ليس في غير ذكره العود أحمد
أهوت الصيد عند ذكره سجد
وحدث الندى لجذواه يسند
بهجة ما بغير آياه توجد
بسوى العزفي الورى ليس يعقد
طاب فرعا كما زكا منه محدد
راح بالفضل وهو منه مقلد

فله بل لنا العزا والتسلي
ذاك من قام هاديا للبرايا
يحمد العود فيه بالحمد لكن
كلما مر ذكره في ندي
خبر المجد عن معاليه يروى
في محياه للنبوة لاحت
وعلى رأسه بدا تاج فخر
ياله من ملك مجد تليد
إن جيد الزمان إي وعلاه

(١) بالتشديد الطويل المرتفع .

علم للهدى به الناس تهدي عليم العلم لا يجف وينفد
لمراقبه ليس يصعد راق كيف يلقي الراقي الى النجم مصعد
وبناء الاسلام لا زال فيه مشمخراً والدين فيه مشيد
وسقى العفو والرضا قبر ميت بحمي المرتضى علي نوسد
قد نوى المجد في ثراه خفياً أرخوه (المجد في خير مرقد)
وها نحن نثبت نماذج من شعر المترجم تعرف منه طريقته البديعية التي أشرنا
اليها فمن ذلك ما قاله في التورية :

ياخيلي إن تريدوا مواسا تي فعن سنة الوفا لا تحيدا
فاذا شئتما تحيدان عني فاذركاني ألقى الخطوب وحيدا
وله من الاستخدام :

شط العزا فاقته لما جفا من شفي فرط الضنى بجفائه
واضيعتي ولو أنها بتصرفي أعطيتها لمشري ببقائه
ومن مخترعاته في الاختصار ما ذكره البجاعة الكبير محمد بن الطاهر الساوي في
(الكواكب السامرية) وهو اسقاط الحشو من آخر البيت والبدول عن القافية
فانه نظم بيتاً وعمد الى خمسة أبيات لخمس شعراء فاختصرها مقتطعا قوافيها وأضافها
الى بيته فقال :

يامن سباني في معاطفه التي سبت الأراكا
وسرى الى جسمي الضنى من جفنه فاخترت ذاك
ووددت أن جوارحي وجوانحي مقل تراكا
ياكرخ جاد عليك مد رار الحيا وسقى تراكا
قلبي يحدثني بانك متلـفي روعي فداكا
لي بالفراغ طبيعة ونطبع طبعي هواكا

فالبيت الاول له والثاني للتمساني وأصله :

وسرى الى جفني الضنى من جفنه فاخترت ذاك لأنه من عنده
والثالث لصدر الدين ابن الوكيل وأصله :
ووددت أن جوارحي وجوانحي مقل تراك وكلهن عيون
والرابع لابن أبي الحديد وأصله :

يا كرخ جاد عليك مدرار الحيا
والخامس لابن الفارض وأصله :

قلبي يحدثني بأنك متلقي
والسادس للشيخ حمادي الكواز وأصله :

لي بالغرام طبيعة وتطبع
ونظير ذلك ما نظمته العلامة الكبير السيد رضا الموسوي الهندي من أبيات صدر
بها كتاباً بعثه إلي يستدعيني للحضور من النجف الى الفيصلية للمذاكرة في بعض
الشؤون الخاصة :

قل لابن (يعقوب) الذي
من أرتجى منه الصفا
أأخي ما عودتني
والبيت الثالث من الكامل اختصره السيد وحذف الأخير منه وهو من قصيدة
لبعض المتأخرين في رثاء الحسين وأصله :

أأخي ما عودتني منك الجفا
وللمترجم في الاقتباس

يا طباء سكنوا القلب مني
لكم صيرت أحشائي مرعى
وله في التلقيق :

اناخ الهوى في القلب منى ركه
ووافي الشجى فانصاع قلبي والها
وله في الاكتفاء

يامن غدا كالنسيم لطفا
كنت اظن الغرام قسما
وله :

قيل لي لم تركت قلبك رهنا
رمت دفع الصدود وهو بلاه
وله :

مشوقك يخفيك اشواقه ويملهن اللطيف الخبير
فأجمل تفصيلهن اللسان وفصل اجمالهن الضمير
وله :

إني لا أعجب ان تسمى وأنت بالاحسان أخرى
أحياء بقربك تارة وأموت بالهجران أخرى
وله في الوعظ :

يامن غدا الشيب له زاجراً يذكره والجهل ينسيه
تطمع من عمرك في رجعة وقد مضى امس بما فيه
وله :

اخفيت هواك وعلمي ان الخفي سيمضح
واقاضت عيني ادمعها ويفيض اذا امتلأ القدر
ومن نوادره ما نظمه في الشيخ علي المعروف بأبي شعابذ وكان اذا لقيه احد
وقال له (مرحباً) يزور غضباً ويمتنى غيظاً فقال فيه :

قال قوم لعلي مرحباً فقد اعرض عنهم مغضبا
قلت لما عجبوا لا تعجبوا فتي حب (علي) (مرحباً)

وله يصف داره الواقعة بشارع المفتي بجوار مرقد ابن عرندس
قد حوى منزلي خصالاً ثلاثاً حسنها فيه تعجب الافكار
انه ضيق الفناء ولكن في الشتاء بارد وبالصيف حار

وللمترجم يدطولى في فن التاريخ فمن ذلك قوله في عمارة (الغيبة) وهو مقام
المهدي (ع) الواقع في سوق الهرج بالحلّه وقد تصدى لأصلاحه سيدنا السيد
محمد القزويني عام ١٣١٧ هـ فقال المترجم يؤرخه في ابيات مسطورة على باب المقام
بالحجر القاشاني وقد تقدم ذكر هذا المقام في ترجمة الملا محمد القيم - ص ١٠٥ ج ٢
من هذا الكتاب

محمد فيك العلي اقسمت ان اسمك اشتق من الحمد
بانك الحائز علماً به نهدي الى الايمان والرشد
شيدت للقائم من هاشم مقام قدس شاخ الحمد
فلم يزل يهتف فيك الثنا على لسان الحر والعبد

ذا خلف المهدي منذ ارخوا (شاد مقام الخلف المهدي)
وله مؤرخا وفاة الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي سنة (١٣١٥ هـ) من قصيدة مثبتة
بديوان السيد جعفر .

قلت لمن اودع من جعفر
أجعفر الآلاء قد غيض ام
وله :

من لي بمن اثمت بي حسدي
سرت الى اعطافه صحتي
وله :

ما حال من بات يشكو
عظفا علي فاني
وله :

يا مرني بالصبر صحتي ولا
قد سحرتها للظبا أعين
هل لي روحان اذا غابت الا
وله :

أمر من الصاب هجر الحبيب
وأشهى من الأمن عند الخوف
ألا عودة ياليلي السرور
وله في التصحيف والتحريف

على الفرات رأيت الشمس بازغة
مذ مد بينهما طرفي رأى عجبا

وله من قصيدة في معارضة (ياليل الصب متى غده) لابي الحسن علي بن عبد
الغني الحصري الضير وقد نشرت في مجلة (الحرية) البغدادية سنة (١٣٤٤)

الحب عظيم مقصده
اني قد همت بحب رشا
من بات الصبر يحاربه
مر لا يحلو مورده
البدر النير يحسده
أرايت العادل ينجده

قل لي حتى تعذبه
قد صبح حديث غرامي إذ
أنواع الحسن بك اجتمعت
أمن الانصاف بهم هوى
وله في أهل البيت

وبنار الهجر تخلده
عن عدل قوامك اسنده
ومحبك حزنا مفردة
ويموت ولا تتفقهـده

انني يا عترة الها
أشتكي ضعفك اليكم
وله في رثاء الامام موسى الكاظم (ع)

دي وأبناء النبوه
(فأعينوني بقوه)

من ربيع عزة قد نشقت شميا
وعلى فؤادي صب أي صباة
ومرايع كانت مرايع للمها
أعلن يوم رحيلهن عن اللوا
أسهرن طرفي بالجووى من بعد ما
كم ليلة حتى الصباح قضيتها
فكأنني من وصلن بجنة
ماذا لقيت من الغرام وانما
خمرت لعمرك صبغة الدهر الذي
أتروم برد نسيمه وأبى على
قد سل صارمه بأوجه هاشم
لم تجر ذكرى يومهم في مسمع
فمن الذي يهدي المضل الى الهدى
وبسببه يغني الورى وبسببه
هذا قضى قتلا وذاك مقيما
من مبلغ الاسلام أن زعيمه
فالغي بات بموته طرب الحشا
ملقى على جسر الرصافة نعشه
فعليه روح الله أزهق روحه

فأعادي حيا وكنت رميا
هي صيرتني في الزمان عليما
راقت ورقت في العيون أديما
أن الهوى بالقلب بات مقما
أرقدنه في وصلن قديما
معهن لا لغوا ولا تأثيما
فيها مقامي كان ثم كريما
فيه ارتكبت من الذنوب عظيما
فيه السفه غدا يعد حلما
الاحرار الا ان يهب سموما
فانصاع فيه أنفها مهشوما
إلا وغادرت السلو هشما
من بعدهم او ينصف المظلوما
يجلو عن الدين الحنيف هموما
خوف الطغاة وذاقضى مسموما
قد مات في سجن الرشيد سميما
وغدا لما تمه الرشاد مقيما
فيه الملائك أصدقوا تعظيما
وحشا كلهم الله بات كليما

لا تألفي لمسة (فهر) فقد
منح القلوب مصابه سقما كما
وقال مؤرخا وفاة المحدث الشهير الحاج ميرزا حسين النوري سنة (١٣٢٠)
مضى الحسين الذي تجسد من
قدس مثنوى منه حوى علما
أوصافه عطرت فانشقنا
وله من قصيدة في رثاء السيد حيدر مثبته في مقدمة ديوان السيد

رحلت فجيعة حيدر بتصبري
أبا الحسين عدمت بعدك سلوتي
من لي بأن أحظى بطلعتك التي
وابشها ما نابني بفراقها
وأقرطن مسامعي بنفائس
وأفوز بالحكم التي تحيا بها
أمطهر النفس التي بصلاحها
ومبوا الرتب التي شمت فلا
قد قلت منذ أودعت في ملحودة
إن الليالي قد تتابع نحسها
فلا تركن العين ناكلة الكرى
فقدت رضى زمانها ابن المرتضى

فالنفس منى أزمعت ترعاها
وعدمت من طيب الحياة وصاها
من طلعة الهادي رأبت جماها
شكوى تدك نهامة وجباها
ودت تكون الزاهرات مثاها
موتى النفوس اذا وعين مقاها
وسماحها ما غيرت أحوالها
تسطيع أن تصف العيون جلالها
هالوا على المجد الاثيل رمالها
ما أسعد الايام لو تبقى لها
فاليوم قد ثكلت لوي ثمالها
وبفقدته صرف الزمان قضى لها

(١) غفل الناظم عن ان شذا تكتب بالالف لا بالياء وعليه تاريخه اذن ينقص

تسعة .

٩٧ الملامح محمد التبريزي

قال شيخنا الحجة كاشف الغطاء دام ظله في الكلمة التي صدر بها كتابنا هذا عن الحلة — ج ١ ص ٤ — ما نصه : فمن ميزتها في العروبة — أي الحلة — على سائر البلاد العربية أن كل من يتوطن بها ويسكنها من العناصر الأجنبية عن العربية من تركي أو كردي أو فارسي أو نحو ذلك تصهره عروبتها القوية حتى تذوب جنسيته الغربية ويصير عربياً محضاً لا فرق بينه وبين العربي الصميم . اهـ .

ويتجلى لك تحقيق هذه الكلمة اذا قرأت سيرة أديبنا المترجم فأنها تنطبق عليه تماماً فقد قرأت في مقدمة ديوانه المخطوط انه ولد في تبريز قاعدة آذربايجان سنة « ١٢٤٣ » وهاجر منها الى الاستانة عاصمة الخلافة العثمانية سنة « ١٢٥٨ » وهو ابن « ١٥ » سنة ثم هبط العراق وسكن بغداد برهة من الزمن ثم رغب في مجاورة العتبات المقدسة فتوطن كربلا والتجف ثم اختار الإقامة بعد ذلك في الحلة لتوسطها بين مشاهد أهل البيت فسكنها وكان وروده اليها عام « ١٢٧٦ » وهو في خلال ذلك يتجول في مدن العراق وأريافه وراء الرزق وغالط أعراب خزاعة وآل شيل وسكن أراضي باهلة من قضاء عفك وهو في جميع هذه الادوار لا يستطيع التكلم والتفاهم إلا بقليل من اللغة العامية الدارجة ولكنه لحدة ذكائه ونباهة خاطره وكثرة ترده على محافل الحلة الحاشدة يومئذ بآداب الفضل وأقطاب الادب العربي في القرن الثالث عشر ممن ذكرناهم أو سندهم من أدباء أوائل هذا القرن .

صار ينظم الشعر الملحون وبجاري فرسان تلك الحلبة في الهزل والمجون فكان شعره مرآة شعوره على ما فيه من عجمة فيصف ويتغزل ويرثي ويمدح بما دل على أن للرجل قريحة وقادة وشاعرية يبرزها في غير لغته التي فطر عليها وصير أكثر شعره في مدح أهل البيت ورثائهم وقد جمع ديوان شعره في حياته

وقد رأيته عند ولده الكبير المرحوم عيسى وهو ديوان ضخم يناهز العشرة آلاف بيت ولكن غثه أوفر من سمينة ورديه أكثر من جيده . وكان المترجم من ذوي الصلاح والتمك بالدين متصلياً في ولاء آل الرسول (ص) . وكان (قزازاً) وحرفته التي يتعيش منها بيع القز والابرسم ، ومن نوادره في المجون قوله على البديهة في عجوز سرت منه (مخيطاً) في دكانه .

رب عجوز سرت مخيطي وانصرفت تسحب أذيالها
ألا اسألوها ما أرادت به لعلمها خاطت به مالها
وقوله في إحدى القرى الريفية :
كيف الإقامة بالقرى ويعضني
وإذا جلست أنت إلي بهائم
ومما عربه عن الفارسية قوله :

وشامة فوق خدها برزت
إن هي إلا شرارة وقعت
ومن تعريبه أيضاً قوله :

بيضاء في وجنتها حمرة
هي التي قد شربت عينها
وقوله :

برك أيها الخخال مهلا
تقبل رجلها فترن شوقا
فقد هيجت شوقي بالرنين
وتولم قلب عاشقها الحزين

ومن شعره في الثورية — وهو مما استشهد به معاصره السيد حيدر في كتابه (العقد المفصل) — قوله :

وقائلة عمي وما أنا عمها
ومن حالها أن لا تمن لعاشق
وله وفيه الجناس والاقتراس :

بكيت من الفراق دما ودمعا
لعمرك إن يوم البين عندي
فيالك من دم بالدمع شيبا
(ليوم يجعل الولدان شيبا)
وله :

عذبتني واستراحت كلما
يا لقومي فاعجبوا من عادة
وله :

وغانية مرت علي عشية
ألمات الهوى قلبي وأحيا صباي
فليس لنا إلا المدامع مشرب
وله :

وغانية غنت بلابل حسنها
أكلها عمداً ومالي حاجة
وخطبه الشاعر الكبير الشيخ صالح الكواز يوماً في مجلس بقوله :
أنتك أشكو ما أجن من الحزن
ومالك لم تنجد ومالك لم تعن
فأجابه المترجم :

إذا أمكن الاسعاد أسعدت منجداً
فمالك لم تصبر ومالك لم تصن
وله من الشعر ما يستدل به على أن الأوساط التي تنقل فيها أثرت
عليه تأثيراً كلياً حجب إليه عادات الأعراب الريفين والرحل وما شربوا وشابوا
عليه كقوله :

ألا ليت لي بيتاً من الشعر قائماً
تطوف من الغزلان تحت سجوفه
ومن خلفه روض من الطيب نافع
وجايبة تسقي الجمال فهابط
واني ذو مال وحوالي أخوة
وأمني وقد راحت إلي مقانب
وأغدوم مع الغادين في الحي ناهضاً
فظاعتهم من حيث ثارت ركابهم
ومن مجونه قوله في (عشار) فتش رحله لأخذ رسم المكوس منه وذلك في البصرة :

ألا رب عشار ذميم أهاجني على جرف (العشار) حيث أهاجا
وقد أخذ التعشير من كل سلعة وفتش رحلي مطمعا ولجأجا
فقلت له ماذا تفتش بعد ذا أناخذ إحدى خصيتي خراجا
والمترجم إمام بالتاريخ الابجدي فمن ذلك ما اتفق له في ولادة ولده عيسى
وكان اسم أمه « مريم » فارخ ولادته بقوله : من أبيات :
(قرّة عيني مريم عيسى) — ١٢٨٠ — ، وقد خالف فيه المؤرخين
فإن هذه التاء في « قرّة » يعدونها « هاء » على قاعدة « ما يكتب بحسب
لا ما يلفظ » .
وهذا هو ما اخترناه من محاسن ديوانه الذي أشرنا اليه . وكانت وفاته - ره -
سنة « ١٣٢٢ » وعمره يومذاك « ٧٩ » سنة وحمل الى النجف الاشرف
فدفن فيها .

٩٨ الشيخ محمد العذاري

هو ابن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي المتقدم ذكرهما في الجزء الثاني من هذا
الكتاب - ص ١٨٢ - كان فقيهاً وشاعراً أديباً وله اليد الطولى أيضاً في علم الطب
القديم وأكثر دراسته وتحصيله في تلك العلوم في النجف الاشرف على جماعة من
جهازة ذلك العصر ولما رجع منها سكن قرية (المحاويل) على مقربة من الحلة في
طريق بغداد حيث يقيم اليوم ولده الخطيب الأديب الشيخ علي المولود سنة
(١٣٠١) هـ . وتوفي المترجم الشيخ محمد في الحلة سنة (١٣٢٣) في النصف من
جمادى الاولى وعمره (٦٥) سنة ونقل الى النجف ورثاه فريق من شعراء الحلة
منهم الشيخ علي عوض والشيخ قاسم الملا والشيخ مجيد بن حمادي خميس وولده
الشيخ علي العذاري . ويوجد الكثير من شعره في مجموعة ولده المذكور التي هي

أحدى مصادرها عن حياة رجال هذه الأسرة. فمن شعره قوله في تأبين العلامة
السيد مهدي القزويني وتعزية أنجاله :

هلا كفت لحساك الله يا قدر
أنشبت ظفرك لما أمكن الظفر
ما كان ضرك لو تبقي لنا علماً
قد كان للدين بديراً يستضاء به
وحجة الله في الاسلام بالغة
كم حل من عقد في العلم قد عقدت
آراؤه من طريق الظن ما اكتسبت
وكان فيه عمود الحق مرتفعاً
هدمت طوداً به قد لاذت البشر
تجري الحاجر دمعاً لا انقطاع له
تبكى الأنام بأحشاء مفرحة
عن العواذل في آذاننا صمم
فارقت من كان لي كهفاً ألوذ به
أحامل التعش مهلاً قد حملت به
حملت شمس الهدى بل بدر هالته
غاضت بحار علوم الله وانظمست
لولا بنوه بدت في العلم مشرقة
من دوحة في سماء المجد نابذة
صبراً بني الوحي إن الصبر معدنه

وله من قصيدة في رثاء المرحوم محمد أغا آل شبيب البغدادي من وجوه الحلة توفي سنة (١٣٢٢)

قدر على الدنيا اترنم فأخافها
وأصابها بمحمد فتصدعت
وقعاً وأذهل في الردى أشرافها
منها القلوب ولازمت إرجافها

وله غير ذلك من الأشعار التي لا نرغب في نشرها حرصاً على كرامته الأديبه
لأنها ليست مما يستحسن ويستجد نشره.

(١) نقلاً عن مجموعة آل القزويني

٩٩ السيد احمد القزويني

ثالث أنجال العلامة السيد ميرزا صالح ثاني أنجال الحجة السيد مهدي المتقدم ذكرها في الجزء الثاني من كتابنا هذا ، وهو الذي عناه السيد حيدر بقصيدته العصاء التي أبى فيها والده السيد ميرزا صالح وختمها بتعزية أخويه وأولاده حيث قال :

أبا حسن إن تمس دارك والسماء سماءين في أفقيهما الشهب تنقب
فمن وجهك (الهادي) تروق بمنظر لها (حسن) والحمد بالحسن يكسب
و (أحمد) فيها من بهائم لامعاً لوفدك فيه عازب الانس يجلب
ويعني بالهادي والحسن الماجدين الشريفين السيد هادي والسيد حسن وهما الشقيقان الاكبران للسيد المترجم .

ولد المترجم بالحلة سنة « ١٢٨٧ » وقيل في النجف حيث كان أبوه مقيماً فيها للدراسة والتحصيل وجسده المهدي مقيم يومئذ في الحلة ، وتوفي والده سنة « ١٣٠٤ » وعمر المترجم يومئذ « ١٧ » سنة ، وقد فرغ حينذاك من دراسة العلوم اللسانية وما زال مكباً بعده على دراسة علمي الفقه والأصول على عميه العلامةين مجد والحسين وغيرها من مشاهير مجتهدي ذلك العصر فحاز من ذلك النصيب الأوفى والقدح الممل ولو عاش الى اليوم لكان من أكابر المجتهدين المبرزين ، وكان محافظاً على عباداته ولا يفتقر عن أوراده وصلواته ، وكان على ما وصفه « السماوي » في « طبيعته » : خفيف الروح رقيق الطبع ظاهر الاربعية ظريفاً عفيفاً حسن المعاشرة مع كرم أخلاق مجدداً في تحصيل علمي الفقه والأصول شاعراً ناثراً له في الغزل شعر رقيق ومراسلات بليغة نظماً ونثراً مع عميه وأخويه وأقربائه وتوفي في أوائل المحرم سنة « ١٣٢٤ » . ٥١ .

وقرأت في ديوان (الشيخ حمادي نوح) — المخطوط — انه : توفي شاباً

في أول كهولته وكان عالماً فاضلاً ورعاً ناسكاً توفي بالنجف فانصدع له الناس في العراق وقامت له المآتم في الحلة والنجف ورثته شعراء البلدين . اهـ . وله اليد الطولى في نظم الهازيج والازجال في اللغة الدارجة وأوزانها الشعبية المألوفة .

وقد ذكره العلامة الشيخ جعفر النقدي في الجزء الأول من (من الرحمن)

— ص ١٦٩ — وأورد له من الشعر قوله :

يقولون لي اعزب عن هوى من تحبه فقد لاح في خديبه لام عذاره
فقلت لهم لم تستطع قبل نظرة الى خدّه عيني مخافة ناره
وحين بدا مخضر آس عذاره فقد آت لي أن أجتني من ثماره
وطفق ينظم الشعر في صباه ولكنه لم يتخذه من بضاعته ولا صرف اليه
جل عنايته ولو كان الأمر كذلك لأصبح ديوان شعره من أكبر الدواوين
حجماً وأجودها نظماً ولكنه كان ينظمه للتفكهة والانس وتسلية النفس كالغزل
والنسب والفخر والتشبيب وطارح فيه جماعة من أفاضل أصدقائه كالسيد باقر
الهندي والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ مرتضى الخوجة ولم يمتدح سوى
عمه العلامة السيد محمد وأخيه السيد هادي وابن عمه السيد ميرزا موسى وربما مدح
غيرهم من الكبراء أمثال طاهر باشا — أمير لواء الحلة — ورشيد باشا الزهاوي
وراقم أفندي وكيل الأملاك السنية وكل ذلك بطلب من أخيه الهادي .

ولما اشتهر في عصر الشبيبة ذكره وذاع شعره كتب اليه عمه الحجة أبو المعز
بهذا « البند » وقد نقلته عن مجموع شعره ونثره الذي سماه ﴿ طروس الانشاء ﴾
واليك نص ما قاله طاب ثراه : — كتبت الى ابن أخي المحروس السيد أحمد حين
بلغني أنه يقول الشعر ويحيد ولم أكن أعلم به على سبيل الامتحان هذا البند :

من العم الذي خصلك بالفضل كما عم ، وفيه عته إن نالاك في إملائه ينكشف
الغم ، الى مصباح مشكاة حياة الروح والنفس ، ونور البصر الجالب للافراح
والأنس ، وسعد الطالع المذهب للنحس ، وبدر الادب البازغ في أفق جبين
الشرف الاقدم والفائق في طلعه الشمس ، ومن فاق على الاقارب والامثال
والاخذان فيما خص من فضل فلان لا كفو ولا شبه ولا مثل ربا في دارة
السعد ، ولم يرتضع الدر سوى ندي المعالي الغر والمجد وطفلا كلم الناس بما ألهم
في المهدي ، فكم قد ظهرت فيه دلالات ولاحت فيه للخير علامات وللسؤدد والمجد

به قد وضحت للناس آيات ، فذ شـب غلاماً كان في أفـرانـه كـا إـلم الفرد واضـحـى
بينهم واسطة العقد أشارت نحوه العليا بالكف ونادته كن القلب من الصف فأنت
الواحد الفرد الذي يغني عن الألف ، لعمرو الله يا أحمد بالمعجزة الباهرة اليوم
لقد جئت ، وبالعجـاز من نوع بديع النـثر للامـة أرسلت ، فلو شئت بما ألهمت
من حكمتك البالغة العظمى تنبأت ، فأن أوجزت أعجـزت وإن أطنبت أغربت
وإن أملت أو أسديت أو ناجيتني للعجب الأعجب أبديت لما لابن العميد الاول
السابق في الفخر ولا عبد الحميد الفائق الأوصاف في السطر ، ولا للهمداني البديع
الدهر أن يجري وإياك على بحر ، وأنى للوزير صاحب القرم ابن عباد يجاريك ،
ولا المبدع في صنع المقامات الحريري يباريك ، وأنى لهم في الفضل طراً أن
يضاهوك ، ولا في قوة الادراك في كنه معانيك جميعاً أن ينالوك ، وقد حزت
لدى المجد من الجد الذي قد طالع الغيب هناك الشرف الأقصى بلا ريب ومن والدك
الشهم فنون الفضل والعلم ومن أعـمـامك أفر أخذت الطرف الأعلى من الفخر فلا زال
همك التوفيق من بـارك الحق رفيقاً ، ويا دام لك الفضل كما كان لأسلافك أهل
العز والمجد طريقاً ، وفي هذا بلونـاك وفي صحـة ما قد طرق الاسماع ذا اليوم
امتحنـاك فارسلنا اليك البند إكراماً وتبجيلاً ، لتقرأه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلاً .

فكتب المترجم في جوابه قطعة أولها :

بندك ذا أم لؤلؤ منضد أم جئت بالفرقان يا محمد

ولم يثبتها السيد في (الطروس) .

وذكره شيخنا العلامة الاجل في (الحصون المنيعه) فقال : — ولد في

الحلة سنة ١٢٨٧ هـ وهو عالم فاضل منشىء بليغ كريم الاخلاق طيب الاعراق
هاجر من الحلة الى النجف وهو شاب لتحصيل العلم فحضر على علماء عصره فقهاً
وأصولاً ونال المراتب العالية الى أن أدركه حمامه يوم الاحد (٢٠) محرم
سنة (١٣٢٤) وعمره (٣٨) سنة ودفن في مقبرتهم المعدة لهم مع آبائه ، وخلف
ولده السيد حميد رضيماً ومن شعره ما كتبه الى أخيه السيد هادي معاتباً له :

أسفت وحق أن يطول ناسني على ماء وجهه صنته فأريقاً

وما ذاك إلا لامع الآل لاح لي نخت سحاباً ممطراً وبريقاً

فأملت أن يسقى به عاطش المنى وعود رجائي كي يعود وريقا
لما كان إلا خلباً ولموعه لهيب سموم عاد فيه حريقا
وما جئتم إلا لاني وائق بحبل رجا كان فيه وثيقا
فعدت ولم أظفر بما كنت آملا فليت اليكم لا قطعت طريقا

وجمع شعره السيد باقر ابن أخيه السيد هادي فصار ديوانا يشتمل على ثلاثة آلاف بيت أو أكثر من المدح والثناء والغزل والذميب . اهـ .

وأعتقد أن شيخنا الجليل لم يكن قد رأى الديوان بعينه وإن ما كتب عنه ما نقل له سماعا لا يخلوا من مبالغة فإني رأيت الديوان المذكور في الحلة عند ابن اخت المترجم السيد علاء الدين بن موسى بن جعفر - ره - وهو أصغر حجاج وشعره أقل عدداً بكثير مما ذكره في الحصون .

وذكر موجز ترجمته الأديب السيد رضا الخطيب في (ج ١) من كتابه (الخبر والعيان) وأورد شواهد من شعره وبعض رسائله إلى عمه السيد محمد . واثبت له عمه المذكور في (طروسه) تشطيره لقصيدة عمه التي قالها في وصف العربية والمحجة الحديدية (الترامواي) بين بغداد والكاظمية واليك الأصل والتشطير وقد تلخصا فيها لمدح الامامين الكاظمين (ع)

(وزاخرة تسمننا ذراها)	فراحت وهي ترفل في ازدها
ولم أك قبلها شاهدت فلما	(جرت فوق الصعيد بغير ماء)
(على سلك الحديد لها رنين)	كصب أن من طول التناهي
لها في جريها زجل ورعد	(على سمعي ألد من الغناء)
(تجاذبها السرى فرسا رهان)	بها وصلا البدو إلى انتهاء
تسابق لمحمة الأبصار عدواً	(فكل حمى عايمها غير نائي)
(يضللنا بها منها شراع)	يسد بظله سعة الفضاء
وعزم كادولولا من أقلت	(يطير بها إلى أفق السماء)
(تواصل أختها حتى إذا ما)	نماقتا معا نقة الاخاء
دعا داعي الفراق بها فلما	(رأنها ودعت عند اللقاء)
(ترى مقصورة في الجوتسري)	بنا مسرى البساط على الرخاء
تروك منظراً منها تبدت	(منخرقة مشيدة البناء)

(تصد الشمس أنى واجهتنا)
 وكم ركبت بها ربات خدر
 « وكم حملت من الفتیان شتى »
 فن كل بها زوجين تلقى
 (ينادم بعضهم بعضاً سروراً)
 فتحسبهم بها إخوان صدق
 (اذا ما قبلة العالمين لاحت)
 تطوف بها الملائك كل يوم
 (بنا أرسلت على جودي موسى)
 لما خابت وقد ألفت عصاه
 (حمى عكفت به الاملاك حتى)
 مقام علا تود الشهب لو أن
 « تطيل به الوقوف على خضوع »
 هو البيت الحرام فليس بدعاً
 « وبات الوحي ينزل في حماه »
 محل تكشف الكربات فيه
 « أنخت به مع العافين ركي »
 نشرت اليه مطوي الاماني

وتمنع ما تربش يد الشتاء
 « فتجحبها وتأذن للهواء » (١)
 بها يضعون أوزار العناء
 (وهم فيها كأخوان الصفاء)
 وودّ بأن يمتع بالبقاء
 (وما انتسبوا الى بلد سواء)
 مظنية بأبراج السماء
 (لديها وهي لامعة السناء)
 جواد بالجزيل من العطاء
 (على باب الحوائج والرجاء)
 تنال به العظيم من الجباء
 « أقامت فيه دائمة الثواء »
 ملوك الارض من دان ونائي
 « اذا ازدحت جموع الانبياء »
 بما رسمته أقلام القضاء
 « ويصعد منه معراج الدعاء »
 بمسكن القرى رحب الفناء
 « فبلغنى به أقصى منائي »

وقد ذكر المترجم سيدنا الحجة الأمين في الـ ج ٨ « م » ٩ « من » الاعيان
 - ص ٤٧٥ - ونقل عن ما كتبه عنه « السماوي » في « الطليعة » وأورد بعض
 المفردات والمقاطيع من شعره . ثم ذكر أيضاً في الاستدراكات التي أثبتتها في آخر
 الـ ج « ١٦ » م « ١٧ » ص - ٥٣٢ - من « الاعيان » فقال - ره - : - مرت
 ترجمته ثم عثرنا على ديوانه المجموع في حياته، في ضمن مجموعة شعرية جاءتنا من
 « ١ » وهذا البيت من أبيات مشهورة لأبي نصر أحمد بن يوسف المنازى يصف
 فيها وادي « بزاعا » وهو :

براعي الشمس أنى قابلته فيحجبها ويأذن للنسيم
 غير أن السيد أبا المعز غير قافيته وبعض ألفاظه .

لذت بأل المصطفى ياليتنى كنت معك
وكتبت اليه ايضا تلغرافا أسأله عن حاله فكتب لي محببا * تلغراف * :
قد شفى الله بالجوادين سقمي وتجننى بالهسكرين همي
لم أزل رافعا أكف ابتالي ياسميع الدعاء أطل عمر عمي
فاجبته تلغرافيا :

أنت روعي التي بها قام جسمي دون أولاد اخوتي أنت سهمي
واليك ما انتخبناه من شعره الذي اختاره السيد في * الاعيان * من ديوانه
المخطوط :

قد طلت ياليل على المولع
حارت بك الانجم حتى كأن
من أنه تعقد شمل الجوى
أواه كم بي من ليال مضت
ساعات لهوكم حسونا بها
مسامري فيها رشا أهيف
ياحبذا ليلة أنس بها
خشف بغوم فأتى حسنه
قلت لقلبي مذئني عطفه
واها لخصر منه واهى القوى
تدير لي عيناه مشمولة
ياساكنين الشعب لولاكم
مالي اذا ما عن لي بارق
وقوله :

دعاه يكابد أشجانه
وكتفا الملام فارت الغرام
أهاج جواه نسيم الصبا
تلاؤلا وهو على عاج
أغارت عليه جيوش الذوى
فقد أنكر القلب سلوانه
وكل بالنجم أجفانه
فذكره البرق أوطانه
فضل يعالج أحزانه
وقد أسر السقم جثمانه

فقد جاوز الحب كتمانته
هضم الموشح ظمآنه
ويثني بعطفه أغصانه
كأن ضمن المسك أردانه
فسبحان باريه سبحانه
وإن حمل القلب نمرانه

أعيداله ذكر عهد الحبيب
بنفسي رشا ألعسي اللمي
يضم بمرطيه كذب النقا
يفوح برباه وادي العذيب
براه المهيمن لي فتنة
أحن لألفه بالغضا

وقوله من قصيدة في مدح عمه السيد محمد :

سلوتك فاعلم أنه الافك والكذب
وإن ضاق بي من صده الواسع الرحب
فعاد وريقا غصنه اليانغ الرطب
وفكوا عن العاني وقد أعجز الذب
وفي الشتوة الغبراء أنملهم سحب
قديما والوراد منهلهم عذب
حميون إلا أن نائلهم نهب
له مقوداً من دونه السم والقضب
من المجد عن إدراكها انحطت الشهب
وما شانه حاشاه كبير ولا عجب
ردوه وخلوا ما تلقفه الكتب
لعمركم وحي وعلم الوري كسب

إذا عرض الواشي لديك بأني
فأشيمتى السلوان عمن أحبة
ألست لقوم بينهم غرس الوفا
إذا عثر الجاني أقالوا عثاره
وهم ناقبو الآراء في كل مشكل
وهم في فم الحساد مر مذاقهم
أبيون غير الفخر والمجد والعلی
ولا كالذي ألفت زعامة هاشم
أبي القاسم السامي لا بعد غاية
همام تردى بالمكارم والعلی
وعيلم علم يابني الفضل دونكم
سلوه عن الغيب الخفي فعلمه
وله في مدحه أيضا :

ليقرب نازح الأمد الطويل
لجدي بالرسيم ولا تقيلي
بمغني راحة العاني الدخيل
مهدا أخو الشرف الأصيل
به لنهاية المجد الأئيل
بأنك ديمة العام المحيل
وإن طالت فذو الباع الطويل

صلي ما بين وخذك والذميل
وليس سوى المهجير لديك مرعى
فلا زلت الطايحة أو تراحي
أخي الشرف الأصيل وليس إلا
فتى قد حلفت بيض المساعي
درى الحيان قحطان وفهر
إذا انتسبت فذو نهب قصير

لك الرأي السديد سلكت فيه
لك الفكر الحديد تركت فيه
وجلك الوار وأنت طفل
وله في مدح أخيه أبي الجواد السيد هادي :

أعلت ساعة ودع الركب
فعدا وقد جد المسير بهم
أتبعتم نظري وقد بعدوا
تركوا معنى بالهوى دنفاً
لادمع من بعد فرقتهم
راحوا ولي ما بينهم رشاً
ماضي اللواظ دون مضرها
فوق الرواحل منه غصن نقاً
لله ما فعل الغرام فكم
أيقودني سلسا ومعتصمي
المستهل طلاقة وندي
والمستطيل على الوري حسبا
هذا هو الهادي بطلعته
هذا الملقى في العلى لدى
يا أيها الركب الذين بهم
لفح الهواجر رعيها ولها
عوجوا بهوج طلاحها بفتى
أزيم فخر والذي شرفاً
لا نعبأ بقول ذي حسد
من جهله ينبغي مقاومة
والبدري أن أوفى ببرج ملى
وله من قصيدة فيه أيضا :

حري مقام الفضل والفخر والعلی
بمن بأبي يحيى تناط عرائمه

فليس يخاف الدهر من كان سلمه
تتوج بالجد الأثيل ولم تكن
أقول لركب مدالجين فلت بهم
أريحوا بحيث الجذب أمست ربوعه
هنالك شمل المال يلقي مبدداً
فلا زال بيت المجد أنت مناره

ولا يأمن إلا قد ارمن لا يسالمه
تلف على غير الوقار عما نمه
نواصي الفلانجب السرى ورواسمه
يباباً وحيث الخصب تهمني غمامه
وشمل الهدى هادي البرية ناظمه
وفيك أبا يحيى تشاد دعائمه

وله في مدح أخيه السيد هادي وذم بعض حساده وشكوى الزمان :

من نصب أمسى رهين غرام
حالت عينه السهاد فأمسى
أنسيم الجنوب هب سحيراً
أم خصاص الخصور يسجن زهواً
ناعسات الجفون قد لعب الدل
وبنفس ذات الوشاح تبدت
جنحت للوداع يوماً فأومت
وعلى جلتار خد أسيل
وتوات بها المصاعب للبين
كل مفتولة السواعد حرف
ووراء الحمول ينشد قلبي
لا سقى صيب الغوادي ملثماً
ذقت من لوعة الصباية مالم

أسلمته يد الهوى للسقام
يرقب النجم منه طرف دامي
بشدا رند حاجر والبشام
لبنى العشق مسرح الآرام
بأعطافهن لعب المدام
وهي حسرى القناع بدر التام
بينان مخضب للسلام
نثرت أدمعاً كعقد نظام
ترامى في اليد أي ترامي
نزعت في الوهاد نزع السهام
« من نصب متيم مستهام » (١)
لك مرعى ولا برحت ظوايمي
يك من قبل ذاقه ابن حزام (٢)

ومنها في المديح :

يا أبا الباقر الذي انداء
لك أشكو من الزمان هموماً

ينتمي صيب السحاب الهامي
ألفتني من قبل يوم فطامي

(١) مطلع قصيدة للكميت الاسدي انشدها بحضرة الامام الباقر « ع » وأصله

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوة ولا أحلام

(٢) هو عروة بن خزام بن مهاجر من بني عذرة صاحب عفراء وهي ابنة عمه

أحد العشاق المشهورين .

سامني خطة الهوان زمان
أنت كهن في إذا الخطوب توال
باسحابا إن صوح العمام جدبا
بك عين الرئاسة اليوم قرت
ولأنت الذي به اليوم قامت
وعليه يد المكارم زرت
طأ بنعلي علاك أنف ابن بغي
ألبسته يد الخزاية برداً
حسدأ رام أن يدانك لكن
دمت غيظاً لقلب كل حسود
كان أسلافك الاماجد بدء
وله في رثاء بعض أصدقائه :

يؤرق جفني والخليوت هج
غداة أصاب الركب فيك ومادروا
وقفت وعيني بالدموع غريقة
وكيف يرجى عود من حلقت بهم
لجعت شمل الحزن وهو ممزق
عدمك بدرأ مذ تكامل مشرقاً
وغصناً بفينان الشيبية ناضراً
فوالهفتي قد جفف التراب وجنة
وتكحل في عفر الصعيد لوا حظ
فيا عاذلي الجاهلين صبابتي
ترومان سلواني وصبري معوز
وكيف وقد ودعت من قد ألفته

حط من غدرة رفيع مقامي
ومجيري من سطوة الايام
وغياثا للخائف المستظام
وانثنت تردهي بحسن قوام
بعد وهم دعائم الاسلام
برد عز قد ضم خير هام
هو أخرى بالوطء والارغام
ليس يبلى عنه مدى الايام
آخرته مهابة الاقدام
ولك النصر خافق الاعلام
للمعالي وكنت خير ختام

جوى لك لا تستطيع تحويه أضلع
بما خلقوا بين الضلوع وأودعوا
أسألهم هل بعد ذا البين مرجع
عقاب المنايا السود أو يتوقع
ومنقت شمل الانس وهو مجمع
تغشاه من ريب المنية برقع
يروق به برد الشباب الموشع
عليها قلوب قد أربقت وأدمع
وكانت ومن أجفانها البيض تنزع
أقلا فلما يبق في القوس منزع
وقلبي بكف النائبات موزع
أفي كل يوم لي حبيب مودع

ولما توفي المترجم في التاريخ المذكور آنفاً جزع عليه عمه السيد محمد جزعاً شديداً لأنه كان يتفادى له بمسقبل باهر ويعلق عليه آمالا جسيمة في إحياء ذكرى هذه الاسرة وتجديد ماضيها المجيد وشرفها التليد . وقد رثاه فريق من

كبار الشعراء في النجف والحلة منهم الشاعر الفحل الشيخ حمادي نوح — الآتي ذكره — بقصيدة مثبتة بديوانه المخطوط منها : (١)

سل سنن الدين أين مرشدها	وأين عنها قد غاب أحدها
نجم دجاجة هلال ليلتها	كوكب ظلماتها وفرقدها
ذو حجاج عن سواء غائبة	وهو لخير الآباء يسندها
وصادع حيرة الضلال اذا	يوم الجدال ادلهم أسودها
أبوه قد قيض المعز له	أحكام رشد ما كان يعدها
واختارها فانتجت لأحمد	يشكرها ذو الهدى ويحمد
في أحمد ابن الهدى النير خبت	شهب نجوم الهدى وأسعد
أصيدها في ملوكها والى	خائفها المستجير أنجد

ورثاء من شعراء الفيحاء أيضاً الشيخ علي عوض والشيخ قاسم بن الشيخ محمد الملا ومن شعراء النجف الشيخ عبد الحسين الخويزي وقد أنشدني من قصيدته في رثاء المترجم قوله :

من سل من فقر العلوم لسانها	وابتر من عين الهدى انسانها
مد السلو يداً يكفكف عبرتي	نخضبت في بحر الدموع بنانها
أربيع دور ربيعة إن أحلت	والعام عم بقحطه قحطانها
فقدت كتائب غالب بك كبشها	وحسامها ولواءها وسنانها
ودلاصها الزغف المضاعفة التي	لوت المنون وقصفت مرانها
حلو الشائل بأن هل من ناشد	عني بازهار الخائل بأنـا
يأهر كيف قطفت روضة عمره	أنفأ ولم تك قد عرفت أوانها
ويلاه من زمن متى قصرت يدي	عن دفع نائبة علي أعانها

وأبلغ مارئني به المترجم قصيدة العلامة الشيخ الجليل محمد الجواد الشيبلي وأشار فيها الى وفاة شقيقتين للسيد توفيتا قبله بقليل وقد اقتطفناها من مجموعة الشاعر

(١) كما أن لهذا الشيخ قصيدة عصماء قالها باقران المترجم مثبتة بديوانه

مطامعها :

سيوف الهند تصقلها القيون أم الاحاظ تصلمتها الجفون

الاستاذ الاميد محمود الحبوبى الذي دون فيه ماعثر عليه من شعر خاله الشيبى المذكور.

رمت بين الترائب والشغاف	بقايا القلب نائلة الاثافي
والوت بالهوادي من لوي	فمالت في أخدعها الضعاف (١)
تنيف على الجبال بها رزايا	تخص بها الفطارف من مناف
تسف على منازل حي فهر	بها النكباء عاصفة السوافي
لها طرف المباني قد تهاوت	فأمست وهي واهية الطراف
بها البلدي يندب عن وجيب	يشاطر فيه نزال الفيدافي
وأظهرها اقشعرت من نعي	على الذكوات مرهوب الهتاف
وفي وكنائنها العقبان الفت	لهائلها القوادم والخوافي
أناسفة بأحمد ركن صبري	هتكت علي أروقة السجاف
لقد جاذبت منه شريف اصل	يميد لفقده فرعا شراف (٢)
عزيز أن يطاوع وهو صعب	ونعصيني له عرب القوافي
لقد كفأت به كف الرزايا	دوين الشرب اقداح التصافي
وغصن شيبية كالخوط غص	لواه الختف في زمن القطاف
فلا مرح يميل به ولكن	لما يعلوه من ثمر العفاف
فيا ري الصدى جفت ريقا	عليك وأنت رقراق النطاف
شمائل كنت أحسبها شمولاً	شربت لفقدها مر الذعاف
واخلاق بذشوتها انتشيناً	فلنا عن معتقة السلاف
ويا شمساً تحجبها المنسايا	برغمي أن تكور بانكساف
وياغصن المعاطف كيف اضجت	تميل بك المنون الى انقصاص
اليني قم تلاف قواي إني	أراك رحلت عني بائتلاف
يعالjk الطبيب وليس يدري	بأنك من عياء الداء شافي
كنى حزنا عليك بأن قنعنا	من الايام بعدك بالكشفاف
جرحت العين بانبعثت رعاها	وليس العين جارحة الرعاف
ألا لله نفس منك ترى	له الاضلاع وجداً بالثقاف

(١) جمع أخدع وهو شعبة من الوريد .

(٢) جبل عال منه الى واقصة ميلان وهناك آبار وقاب طيبة الماء .

تنقل عوائق العلماء منه
 فقل بالليث عربساً تهـاوى
 أكلت دماً اذا أنا لم أصير
 وإن أنا لم أوف حقوق حزني
 ولولا صبر عمك ما ندبنا
 إمام هدى عليه قد انفقنا
 وطود حجى ومنه قد التجأنا
 وبحر ندى ومنه قد ارتويننا
 خلا عما سوى الاحكام قلباً
 سريراً فوق موج الدمع طافي
 أمامهم ولبس الى الزفاف
 مطافي في ضريحك واعتكافي
 عليك فلست بالخل الموافي
 لدى الجلى بألسنة القوافي
 برغم الهاكفين على الخلاف
 إلى ظل على العافين ضافي
 إذا ما الغيث أخلف بالنطاف
 وبالمعرف ملائـن المصحاف

١٠٠ الشيخ حمادى نوح

وهذا هو اسمه الذي اشتهر وعرف به لدى الخاصة والعامة . أما هو رحمه الله
 فقد كان يوقع قصائده باسم « مجد » بدلا عن « حمادى » ابن سلمان بن مجد بن
 أحمد بن مجد بن نوح بن مجد الغريبي (١) الكعبي الالهوازي . وكان يكنى نفسه

(١) سألت صديقا لي من رؤساء كعب وهو - الشيخ كنعان بن مرداو -
 حين اجتمعت به في المحمرة يوم عرجت عليها في طريقي الى خراسان سنة « ١٣٧١ »
 - عن هذه النسبة فقال : لا توجد قبيلة من قبائل كعب تعرف بآل غريب ولكن
 توجد قرية قديمة قرب « الفلاحية » من « الدورق » تعرف بـ « الغريسة »
 - بالتصغير - والنسبة اليها « غريبي » وينسب اليها جماعة . وكان جل سكانها من
 كعب ولما اخنى عليها الخراب قبل قرنين من الزمن تفرق سكانها ولا تزال
 أطلالها ومعالم رسوما باقية الى الآن وتحوات ضواحيها الى مزارع فيجوز ان -

بأبي « هبة الله » وهو أكبر نجليه اللذين فجع بفقدتهما في حياته .

هاجر أحمد أجداده الأقدمين من عربستان الى الحلة وفيها ولد شيخنا المترجم حوالي سنة « ١٢٣٥ » ونشأ محترفا مهنة أسلافه وهي بيع « البز » والمنسوجات في حانوت له كان مجمعا للادباء ومنتدى للشعراء حتى وعى الشيء الكثير من شعر العرب ومفردات اللغة وكان أكثر تحصيله الادبي من المرحوم الشيخ حسن الفلوجي — المتقدم ذكره في الجزء الثاني من كتابنا هذا — فقد قال عنه المترجم في ديوانه المخطوط مانصه : كان عالما عابداً مدرسا وله منزلة عظيمة عند السنة والشيعة وقد قرأنا عليه المقدمات مع السيد حيدر وأبناء معز الدين المرزا جعفر والمرزا صالح . اهـ .

ومن أساتذته ايضا السيد مهدي بن السيد داود وطالما عبر عنه في ديوانه « بسيدنا الاستاذ الاعظم » .

وأخذ عن المترجم جماعة كثيرون منهم الشيخ محمد الملا والحاج حسن القيم وابن اخيه الشيخ سلمان نوح — خطيب الكاظمية — والحاج مهدي الفلوجي وقد اشرنا الى ذلك في تراجمهم . بل كان جل اداء الفيحاء يزون له فضل السبق والتقدم في صناعة القريض وحسبك ما قاله فيه شاعرها الكبير السيد حيدر في كلمات منشورة صدر فيها قصيدة للمترجم في رثاء السيد ميرزا جعفر فانها تدلك على عظيم منزلته الادبية في نفوس اكابر شعراء بلده ، قال السيد في حقه : —

السابق الذي لا يشق غباره ولا يخاف في ميدان المباراة عثاره الغائص في بحور الشعر العميقة والمستخرج منها جواهر المعاني الدقيقة في الالفاظ الرقيقة الذي انحسرت عن شأوه الفحول وشعره يشهد لي بصحة ما افول ولقد اجال طرف فصاحت في ميدان بلاغته فاستطال وجلى وفاز من سهام الفضل بالرقب والمعل . اهـ .

— الشاعر منسوب اليها ، ويحتمل ايضا ان اسرته خاصة كانت تعرف قديما بآل غريب ولا يوجد منها اليوم احد و اشار اليها بقوله :

وليوث خلفي لآل غريب منهم تغتدى الليوث سواما
ولا تصح نسبته لآل غريب القاطنة على الغراف لأنها احدى قبائل « المياح »
من ربيعة ولا صلة لها في كعب.

وكان - ره - شديد الورع عظيم النسك والصلاح عف اللسان طاهر الجنان صافي السريرة لهج اللسان بالذكر . رأيت وهو شيخ قد أسن يتوكأ على عصا بيده يأتي أحياناً لزيارة والدنا - ره - فيملي عليه ما ينظمه جديداً من المراثي الحسينية وغيرها . وكان يتورع حتى عن نظم الغزل والتشبيب إلا ما ندر منها ، ولا تكاد تجد في ديوانه هجو أحد من الناس ، وكان مغرئ بغريب اللغة وشواردها مفضلاً لأساليب الطبقة الأولى على الأساليب الحديثة بعيداً عن استخدام البديع والصناعات اللفظية لذلك ترى الغموض غالباً على شعره فلا يحفظه الكثير من الناس وكان - ره - يهتز زهواً وإعجاباً إذا انشد هوشيتاً من شعره أو سمع أحداً ينشده لثقته بنفسه واعتداده بنظمه ولا يرتضي شعر أحد من معاصريه عدا السيد حيدر فانه كان يحترمه ويعترف له بالتقدم في هذه الصناعة . ومن طرائف ما نقله عنه الشيخ السماوي في كتابه (الكواكب السامرية) - ص ١٧١ - قصة رواها عن والدنا - ره - قال : - حدثني الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر الذاكر الشاعر النجفي المتوفى سنة (١٣٢٩) قال : قرأ الشيخ محمد الملا الحلبي الشاعر أبياتا للشيخ حمادي نوح المتوفى سنة (١٣٢٥) فسكت لم يستحسن ولم يستهجن ثم بعد سنة قرأ عليه أبياتا غيرها فقال له الآن صرت لم تعقل فقال له وقبل هذا كيف كنت قال لا توصف بالعقل وعدمه . ا هـ .

وكان لا يهجه من الشعراء الاقدمين أحد غير أبو الطيب المتنبي ويفضله على شعراء العرب كافة ويظن في نفسه انه يحذو حذوه ويقتاف أثره نعم كان - ره - يحذو حذوه ولكن بما تعقد من الالفاظ وأبهم من المعاني الرمزية الغامضة فلذلك تجده أحياناً ينظم من الشعر ما لا يعرف له مغزى ولا يفهم له معنى الا بعد تفكير وعناء ، فينظر الى قول المتنبي مثلاً :

جللا كما بي فليك التبريح أغذاء ذا الرشا الاغن الشيخ

وقوله ايضاً :

هذي برزت لنا فهجت رسيما ثم انشيت وما شفيت نسبسا

وقوله ايضاً :

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف الضعف بل مثله ألف

بمثل هذا وامثاله يحذو المترجم حذو المتنبي فينظم أغمض المعاني بأضخم الالفاظ

فيقول مستهلاً إحدى « رشتياته »

بالوند إن تجز النواويسا تجد غراب الكئيب طاووسا

ويقول في إحدى (حسيدياته) يصف هاجرة يوم الطف :

بصيصود يوم فيه صيصودة الصفا سديف هجان الشول يشويه صاهر

وقوله من حسيديّة أخرى

يدعو بفيحي فياح متسما وعنه يدعو حياها حيدي

ولما انشدت هذه القصيدة في مجلس العلامة السيد محمد القزويني وذلك بمنصف

شعبان بمناسبة ولادة الامام المهدي (عج) ومطلعها

حي هتاف البشير بالعيد فالعيد في أول التفاريد

ووصل المنشد الى البيت المذكور (يدعو بفيحي ... الخ) التفت والدنا - ره -

الى الحجة القزويني قائلا له : لم افهم معنى لهذا البيت فهمس السيد بأذنه مبتسما : وانا مثلك .

وربما ترق الفاظ المترجم وتروق معانيه فيأتيك بما يطرب ويعجب وتراه مصداقا

لقول تلميذه (القيم) حيث يقول فيه :

فلو كان يسمى جيد الشعر لانتمى الى شاعر من آل نوح مجرب

فانك اذا قرأت من شعره تلك الشواهد التي أوردنا لك بعضها آنفاً لا تكاد تصدق أن ناظمها هو الذي يقول :

أقرطك انتثرت دلا سلاسله أم اتخذت الثريا حلية الاذن

وهو الفائل :

وبالخيف معقود الوشاح على ضني وإن سواريه عليه هلال

وماء بسفح الجزع من بطن حاجر يوافيه محسور النقاب غزال

وهو الذي يرسل قوله في أنجال معز الدين كالمثل السائر فيقول :

مثل التواكه كل فيه لذته الماء ماء ولما يستوي الثمر

وقد دون شعره في حياته وسماه (اختبار العارف ونهل الغارف) فجاء في مجلد

ضخم ربو على (٤٥٠) صفحة على ورق جيد بقلم أحسن الخطاطين في الحلة آنذاك وهو (الشيخ عبدالله المعروف بالوزان) الذي كان متخصصاً ومحترفاً بنسخ الكتب

والدواوين وكان مقره الدائم للكتابة البهو الواقع أمام مرقد أبي القاسم المحقق

- ره - وكنت - اثناء ذهابي الى (الكتّاب) في عهد الصغر - أشاهد المترجم على كبره وضعف بدنه وبصره وبعد طريقه يذهب اليه كل يوم للاشراف على ما يكتبه وينسخه من ديوانه ويملي عليه بنفسه عناوين قصائده وتواريخ نظمها بالمداد الأحمر ، ورتبه على سبعة فصول (الفصل الاول) - الالهيات او العرفانيات - (الفصل الثاني) - الحسينيات - وهو ما قاله في أهل البيت عامة والحسين * ع * خاصة مدحا ورتنا في شتى المناسبات (الفصل الثالث) - الشيرازيات - وهو ما قاله في حجة الاسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي اثناء وفوده عليه في سامراء (الفصل الرابع) - القزوينيات - وهو ما نظمته في العلامة السيد مهدي القزويني وأنباله وأحفاده (الفصل الخامس) - الرشتيات - وهي نهائيه ومدايحه للسيد قاسم بن السيد أحمد الرشتي الحائري « الفصل السادس » - الاهوازيات - ويشتمل على مدائح ومراث ومراسلات مع الكبراء والامراء في الاهواز والمحيرة والخورزة والفلاحية كالحاج جابر بن مرداو وولديه الشيخ مزعل والشيخ خزعل والسيد عناية الله الموسوي والميرزا حمزة بن الحاج جواد الشريفي الحلي « الفصل السابع » - المفردات - وهو ما قاله في العلماء والادباء وأكابر رجال الحلة والنجف وبغداد وغير ذلك . وكان شروءه في تدوينه سنة ١٣٢١ « والانهاء سنة ١٣٢٤ » وذلك قبل وفاته بشهور لأنه كتب منه نسخا عديدة أهداها لمدرّجيه . كما وكتب الفصل الخاص بـ « الحسينيات » وهو الفصل الثاني وأهداه الى والدنا - ره - ويبلغ « ٣١ » قصيدة « ١ » فقال الوالد يقرضها بأبيات لم يعلق بخاطري منها سوى قوله

مدحت بني النبوة في قواف تردد هـن أسنة الرواة
فان يكن ابن نوح قد تولى غريقا في القرون الماضية
فلا يخش ابن نوح العصر هولا فقد آوى الى سفن النجاة
وأهدى المترجم نسخة من ديوانه الى الشيخ خزعل وأخرى الى آل القزويني

* ١ * ومن تلك القصائد قصيدته الالامية التي يقول فيها

خلت الحمية يأمنية فاخلعي حلال الحيا وبشوب خزيك فارقلي
وقد طلب منا صورتها سيدنا العلامة الامين فبعثنا بها اليه فابنتها في ملحق (الدرر النضيد) المطبوع سنة (١٣٤٦) هـ

وقد رأيتها في الهندية عند أنجال السيدهادي وأخرى رأيتها عند الشيخ كاظم نوح في الكاظمية وأحسبها نسخة صاحب الديوان ، وأخرى أهداها الى السيد قاسم الرشتي ويغلب على ظني أنها بعد وفاة السيد المذكور وذهاب مكتبه صارت بحياسة العلامة السبائي ثم انتقلت بعد وفاته بالشرء الشرعي من ورثته اليها ، ومنها نقلنا ما نوردته هنا من مختارات شعر المترجم .

واليك قطعة من إحدى حسيدياته تعرف منها اسلوبه الرصين ونفسه العالي

ومعرض اشبا الاسنة مهجة	للوحي بين صدوعها إلهام
صدع الوغى متمللاً فكأنه	صدع الوغى وله الهلال لئام
الراكب الخطرات وهي أسنة	والخائض القعرات وهي حمام
والخصب الشتوات عارية الربى	والفارج الكربات وهي عظام
ركب الوغى ولظى الهجير يشبها	من حر مهجته عليه ضرام
أمعطر النكباء نفحة عافر	ومردع البوغاء وهي رغام (١)
ومجدلاً نسفت لمصرعه العلا	ومن الهداية دكدكت آكام
سقطت لمصرعه النجوم كأنها	من صدره عدداً سقطن سهام
ومجرداً نسج الأباء لشلوه	جهداً برود الحد وهي قتام
عجباً لجسمك كيف تأكله الطبا	وبكل عضو فيه منك حسام
أكل الحديد أمض منه مضارباً	عرفته من تحت التريك الهام (٢)
طحنت بأضله الحيول ودائها	يهدى الورى بعلمها السلام
تعدو على جسد يفاق بنسكه	محل الزمان اذا استمر غمام
تربا تغيره العواصف وانتهت	أن لا تغير نشره الايام
متميزاً قرأ بشاهقة القنا	كسف الزمان ولم يفته تمام
صدعاً بواضحة الكتاب مبلغاً	فصل الخطاب اذا ألد خصام
ومرتل الكلم المبين كأنه	جبريل يصدع والانام سوام
أعلى العواسل رأس سبط مجد	جليته من خطط العراق شام
يتأود اليزني في قر الهدي	والمسلمون لدى سناه قيام

(١) الردع الزعفران أو لطح منه ومردع كعظم فيه أثر طيب

(٢) التريك : جمع تريكة وهي بيضة الحديد .

وبحضره الاسلام ينكت نغره
ومنها في الشهداء من أهل بيته وصحبه :

المنتفضين سيوفهم ووجوههم
تنزل الاطواد من سطواتهم
وردت حياض الموت طافحة الردى
فأعارت الارماح ضوء رؤوسها
وثوت بحر هجيرة لو يلتظي
صرعى تزلها الدماء ملابساً
فكان فيض نحورهم لقلوبهم
وله في رثائه (ع) وقد نظمها سنة (١٢٦٥) كما في ديوانه واعلمها أول مرثيته
الحسينية :

أحمى بابل سقيت القماما
كم انا في عراض ربك صيد
إن دعاهم داعي المنى والمنايا
عمرك الله كم حويت بدوراً
ولكم حمل في طولك غيد
خرد تفضح الغزالة وجهاً
رب يوم به العواذل أضحت
يا أخلاي است فيما زعمتم
لاربوع - (الجامعين) محيلات
بل شجاني سليل أحمد لما
يوم جاءت يقودها ابن ابي
قابلتها فتيان صدق لترعى
شمرت الوغى ودون حسين
هم أسود وما رأيت أسوداً
فادهمت تلك الكريمة حتى
لم تزل تخطف النفوس وبالي

وتضوعت في نسيم الخزامى
شيدوا فيك معهداً ومقاما
أكرموا وافداً وروو أحساما
نورها يخجل الدور التماما
أودعت في الحشا ضنى وسقاما
يوم تنضي براقها ولثاما
لا يملون في ملاهي الملاها
زادني الشوق لوعة وغراما
شجتي ولا طول أماما
أججت في وغاه حرب ضراما
وقاص ظمأ يقفو اللهام اللهام
لابن بنت النبي خيراً ذماما
حسبت أكؤس المنايا مداما
نخذت غابة الرماح أجاما
قنعوا الشمس عثراً وقتاما
صدرها في اللقا قناً وسهاما

فدعنا حضيرة القدس لما
 بأبي أنجم سقطن انتثاراً
 يالك الله أي خطب جسم
 يوم أذكت عصائب الشرك بغياً
 هو فرد لكن تراه الأعادي
 سامياً صهيرة الطمر كأن الطر
 ترجف الأرض خيفة حين يسطو
 وتمور السما إذا شاهدته
 لف أجنادها وكمهم منها
 أسد الله ما رأى الاسد في
 بطل أيسر العزائم منه
 فدعاه المولى الى الملاء الأ
 ولذلك اختار الشهادة حق
 فرمته العدا بأسهم حقد
 فهوى منه في سماء لوي
 ونعاه الروح الأمين ونادى
 أي خطب قد هد من كعبة
 ورى آل هاشم برزايا
 يوم سارت من العراق عدايم
 ناكلات يندبن حزناً ويذرفن
 وتحيل الاحاظ رعباً فلم تلق
 بالقوي لفاوح أورث القلب
 يوم ثارت حرب على آل طه
 أي يوم غالت عصائب هند
 أي يوم جبت لآل نزار
 أي يوم لخاتم الرسل قلت
 وأراقت دماء كل أبي

شيد فيها لهم مقام تسامى
 صير الطعن برجهن الرغاما
 جلل هون الخطوب الجساما
 بحشا صفوة الجلائل أواما
 حين يسطو بهم خبيصاً لهاما
 ف قد قل من هضاب شاماً
 مثل فلك في لجسة البحر عاماً
 سل من بأسه الشديد حساماً
 البيض قسراً ونكس الأعلاما
 الهيجاء إلا أعادها أنعاماً
 إن عدا ساطياً يروع الحماما
 على فلبى طوعاً وكف احتجاجاً
 نال فيها ما حير الأوهاما
 ليت قلبي عنه تلقى السهاما
 بدر مجسّد يحلو سناه الظلاما
 قتل اليوم من به الدين قاما
 الاسلام في عرصة الطفوف دعاما
 نكست من وقوعهن الهاما
 بذسائم أسرى تؤم الشثاما
 دموعاً تحكي السحاب انـجـاماً
 سوى كافل يقاسي السقاما
 غليلاً وفيه أذكي ضراما
 فأبادتهم إماماً إماماً
 عروة الدين بالافراع انفصاما
 بشبا البيض غاربا وسناما
 مخذماً فيه شيد الاسلاما
 جل يوم الهوان من أن يضاماً

يا بن بنت النبي إن فاني نصر
لي فيه على عداكم حسام
مع اني لأخذ نارك شوقا
سوف أظني الغليل من كاشحيك
ولدى قائم الشريعة سيفي
وليوث خلاني لآل (غريب)
تنشئ الموت في ظباها اذا ما
يا بن طه اليك لؤلؤ نظم
فاقبلن من (محمد) ما عدا في
وبشر المحب نخلة شهد
وعليكم من ربكم صلوات
وله من قصيدة في انجال العلامة السيد مهدي القزويني ويمدح الحلة :

أبناء فياض المكارم مودع
وشبول ضرغام فلا عجب اذا
هي جوهر الجسم الذي حر كاته
نفر بحلة بابل رضعوا الهدى
هي بلدة الشرف القديم وروضة
وقرارة العلم التي من طينها
وله في خطاب الامام السيد الشيرازي مستعطفاً له من قصيدة :

أبا علي أعزني كل آونة
أنا البقية في الدنيا وأنت بها
رفقاً بغيتي القصوى وفي حضري
بقية الدين فالطف بي من الخطر

ولا أنسى — وانا في الحادية عشرة من سني عمري في الحلة — أن المترجم
زار والدي يوماً من الايام فخرى بينهما ذكر الشعراء الذين أجادوا في رثاء شهداء
الطف حتى انتهى الحديث الى ذكر الحاج جواد بدگت شاعر كربلا في القرن
الثالث عشر — ولأول مرة يطرق سمعي هذا الاسم — فأنشده والدي قصيدة
حسينية للشاعر المذكور مطلعها :

بواعث أني للغرام موازر
رسوم بأعلى الرقمتين دوائر

فاستحسن المترجم منها قوله في الرثاء :

غداة أبو السجاد والموت باسط	موارد لا تلقى لمن مصادر
أطل على وجهه العراق بفتية	تناهت بهم للفرقدين الأواصر
فطاف بهم والجيش تأكله القنا	وتعبث فيه الماضيات البوائر
لدى معرك قد زلزل الكون هوله	وأحجمن عنه الضاريات الخوادر
يزلزل أعلام المنايا بمثلها	فتقضي بهول الأولين الأواخر
وينقض أركان المقادير بالقنا	إمام على نقض المقادير قادر
أمستزل الأرزاق من ملكوتها	فكيف جرت فيما لقيت المقادر
وإن اضطرابي كيف يصرك القضا	وان القضا انفاذ ما أنت أمر
فما كان يرسي الدهر في خلدي بأن	تدور على قطب النظام الدوائر
وباحكم الكونين أو هي احتكامها	بأنك ما بين الفريقين عافر
وأنك للجرد الضوامر حلبة	ألا عقرت من درن ذاك الضوامر

غير أن المترجم بعد أيام قلائل جاء بقصيدة تنيف على المائة بيت عارض فيها تلك القصيدة وزناً وقافية وجعل ينشد منها للوالد وهو يقول له : ألا تنصف أيها الشيخ أليس هذا الشعر مما يعجز ابن بذكك وغيره عن نظم مثله ، وكان مطلع قصيدته تلك :

على الدار سلم فالحيال المزاور
ومن رثائها قوله :

ليومك يا بن المصطفى انصدع الهدى	فما لصدوع الفخر بعدك جابر
ومن لهما العلياء يرفع سمكها	ودارت بقطب الكائنات الدوائر
عفا على الدنيا إذا ماد عرشها	وقد نله سيف من البغي بآثر
تراق دماء الاصفياء عداوة	ودينهم عن كل فحشاء زاجر
وتنجر قسراً في الطفوف كأنها	أضاح عراها في منى النسك جازر
وتهدى بأطراف الرماح رؤوسها	ليمرح مأفوف وبفرح فاجر
ويقدمها رأس ابن بنت محمد	به تنجلي للسراة الدياجر
منيراً براعي نسوة بعد قتله	به لذت حسرى ما لمن معاجر
محجبة قبل الزوال بسيفه	فما زال إلا والصفايا حواسر

فلا سفرت للدين غدوة مرشد
أرحل رسول الله يهتك السبا
أهل سنت الرسل انتهاك حريمها
أسارى بلا حام يصفد بينها
أوائل بدر صفد الدين شركها
ورأس ابن بنت المصطفى غير جسمه
وما هان خطب دون خطب على الهدى
الى أن عرا زلزال كل م يكون

وإن صفايا الأنبياء سوافر
ودين رسول الله غض وناضر
فتحتك جهراً للرسول حرائر
بأحقاد بدر صفوة الله أسر
فصفد زين العابدين الا واجر
الى الآن لا يلقى لخديه قابر
فيهدأ محزون ويسكن نافر
فصبت أمير المؤمنين المنابر

ثم عمل — رحمه الله — مقدمة لهذه القصيدة تنيف على خمسين بيتاً مدح
بها العالم الجليل السيد ناصر البحراني البصري وأهدى اليه القصيدة بكاملها ،
ومن ذلك قوله :

أيسحرنى عن غاية الشرف الهوى
على انعت الدار فياضة العلا
إذا غاب عن آفاق بابل ناصري
له سطعت أفعال أروع ماجد
وأرقلت الركبان فى أمر رشده
وإن جاهدتني فى القريض عصابة
تصور اتقاني فرد مقالها
كانت معاليه على الدهر أنجم

ويقمرني عن مركز الفخر قامر
فرائد ذكر دونهن الجواهر
فلى من أعالي البصرة اليوم (ناصر)
إذا غيبت شهب المتى فهو حاضر
إذا عاج منها وارد هاج صادر
تبادرنى فى جهدها وأبادر
حميداً بذكرى وهو جذلان شاكر
بسود الاماني ناصعات زواهر

وله من قصيدة فى ختان العلامة الحاج محمد حسن كبه :

فتورة اللحظ تتلو آية الوسن
وقرطك انثرت دلا سلاسله
يبين فيه صفاء الخلد منطبعاً

أن الظبا أنحلتها سورة الفتن
أم اتخذت الثريا حلية الاذن
ومن سنا الخلد إن عانته بين

* * *

بالصالح العمل ابض الدجى ورعاً
وفيه أشرقت الدار التي لبست
أبا الرضا ونقبس الذكر ينحته

وفيه أشرقت الايام بالمتن
صنيع أخلاقه لا صنعة اليمين
من الحشا لك حباً جهد مفتتن

واحر قلباه كم أحني على كمد
بدي من المال صفر لم تدل إربا
وله من قصيدة باقران السيد ميرزا صالح القزويني سنة ١٢٧٧ هـ

إذا الوصل أعيا زائراً خفيال
إقامة دعوى ياذوي العدل في الهوى
أقمنا نراعي كوكب الليل إنه
وبالخيف معقود الوشاح على ضنى
يعير جهول الحب سقم وشاحه
ويستأصل العشاق شوقاً إذا انبرت
وماء بسفوح الجزع من بطن حاجر
تحرمه السمير العوائل مورداً
ومنها في مديح والده المهدي :

يقلب ما بين السماطين أيدياً
ونستاف أفواه الملوك أكفها
وساجلان أنواء الغمام فأنثت
وأروع تبدو في أسره وجهه
تزف له الدنيا بزي عقيلة

وخرج المترجم من الحلة الى «عفك» واستوطنها مدة من الزمن للتجارة ومعه عياله
فكتب الى أحد أصدقائه في الحلة وفيه الاقتباس :

لا عدا الحلة مدرار الحيا
نزلوا أعلى قصور شيدت

وقال يؤرخ عمارة (الخان) الذي أنشئ على نفقة الشيخ خزعل خان تجاه
صحن القاسم بن موسى بن جعفر بين الحلة والديوانية بإيعاز من العلامة السيد محمد
القزويني سنة ١٣٢٠ هـ .

خزعل شيد صرحاً لم يشد
شاده للقاسم بن المصطفى
قد دعاه ابن معز الدين بجلو من ذنوب الدهر تأنيها وترحا

خزعل نفذ أمر ابن الهدى أمر راع فيه يهدي الدهر سرحا
 في أبي القاسم قزوينا خزعل أوسع صدر الدين سرحا
 صرح أمن خزعل شيده أرخوه (خزعل شيد صرحا)
 وقال يخاطب عبد المجيد أفندي أحد موظفي الانراك في الحلة وقد أهدى اليه
 كتاب « يتيمة الدهر » :

أعبد المجيد استقصت الملك كله مساعيك حتى لم نجد لك ثانيا
 أثبت يتيم الدهر ثم أثلثني يتيمة دهر تستنير دراريا
 ودخل على الحاج محمد صالح كعبة في « ١٧ » صفر سنة « ١٢٨١ » أول
 شروق القمر على أعالي ديار بغداد فقال له : (أنت والبدر سواء) فأنشأ يقول :
 أبا حسن إن أشرق البدر في الدجى وأمسيت في عينيك منه قرينا
 فتلك امارات الولاء يذهبها عميد به خات النجاة دينا
 اذا أنت من وجهي ترى البدر مشرقاً فمن وجهك الميمون وجهي زينا
 وله من قصيدة قالها في الشيخ خزعل بن الحاج جابر حين ولي إمارة عربستان
 بعد مقتل أخيه الشيخ مرزل سنة « ١٣١٥ » :

في خزعل اخضرت رياض المنى تنهل فيض الكرم السائب
 وانتظم الملك بتسميطه نظم جمان بيد الحاسب
 كأنما جابر في خزعل زرارة عرق في حاجب
 من نصرة الملك لنا بابنه خزعل لذت نهلة الشارب
 من آل « مرداو » الذين انتهت الى علام رغبة الطالب
 الموضحني أحساب كعب العلا ايضاح حسن الغادة الكاعب
 غر المساعي أبرزوا خزعلا يحلو علام كالسنا الناقب
 والمناعي الجار يرون الحمى للجار فيهم ضربة اللازب
 وانتقل الملك الى ما جدد يقبل منه توبة التائب
 تلك معال يتلقونها من واجب العليا الى واجب
 وله من قصيدة :

من لي باللامة على حاجر أرفع بث المهجور للمهاجر
 أجرى على ما يشاء من ضرع ينخضع فيه الأسير للآسر

وإن قست مهجة الحبيب قلا
وكان يصله المرحوم الحاج محمد صالح كبه كل سنة بهدية وفيها عمامة فأرسل
له الصلّة على العادة وليس فيها عمامة فكتب اليه :

أبا حسن وبحر نذاك غمر
وكم أوردتني به نهمير بر
لك الفضل الذي في كل تام
وكم توجتني ببهاء عز
غريب أن أرى الأيام تمضي
ولم أعقد برأسي منك تاجا

وله من قصيدة في رثاء المرحوم السيد ميرزا موسى بن السيد ميرزا
جعفر القزويني :

على الاجسام تنزع النفوسا
إذا موسى بن جعفر غاب غابت
شموساً لو تولعت النصارى
مقدسة السنا قدمت فشقت
الى أن حلت الفيحاء أمست
فما للحلة الفيحاء قسراً
ديار السعد لا عرفت نحوساً
وصك بنو المعز جباه مجيد
من الحامين أفتية المزاي
أزاهير الزمان اذا العوادي
وأوموا فيه كفاً للثريا
مصائبك أيها القمر المفدى

فان فقيد أهل البيت موسى
نجوم على به بزغت شموسا
برائد ضحوها انصرفت مجوسا
دجى لهم الألى وهدت جديسا
بها الفيحاء موقنة عروسا
بقصد أبي على غدت حبوسا
بها الأشراف نكست الرؤوسا
لساب منارهم علقاً نفيسا
ومرسين المدارس والدروسا
طرقن الدهر موقرة بؤوسا
فأمسوا فوق هامتها جلوسا
أزال من العراق هضاب طوسا

وقال يمدح المرحوم السيد محمد حسين بن السيد ربيع طاب ثراه ويشكره على
علاج عيني ولده (علي رضا) بعدما تلف بصره :

بابن الربيع أصبت رغد ربيعي
وعلى بني الزهراء قيد جـدم
حمدت أبا (المحمود) غر محامدي

وشكرت من يده التثام صدوعي
أملني فلم أجـد الحسين مضيـعي
فوني بصنع ابن النبي صنيـعي

بك يا أبا الحسن الأغر ثلاث
شرقت بك التقوى فطأطأ شارق
فياض اكرومات غر فضائل
وزعيم ناصعة الوجاهة إن عرت
ربان ينطف من غضارة عطفه
طلبت مفكرتي صفائك فأنثنت
نمت النبوة منك أكل حازم
وشدت بنعت علاك هذا ابن الألى
ومصرف الأفكار في حدق الورى
خاضت بصيرته دجى البصر الذي
يتصفح الطبقات يسبر غورها
نامي الحذاقة لطف فكر يقتدي
تفياض البركات حول سريره
واذا استجار بذسكه متصدع

وقد تخلص في آخرها الى رثاء الحسين (ع) فقال :

لا يعذر الله ابن أحمد أن يرى
حتى يغص له الوجود مصائباً
ويسل منه الدين سيف هداية
أغرّت ضلالة آل حرب شركها
يوم به التمت بصبيبة هاشم
وجدت وعود الموت دون رشادها
من كل راوي السيف من قم العدا
حرى القلوب يعل أحشائها الردى
صرعى لدى جسد تجدل بعدها
ولورى أحشاءها أودى الردى
فطمت سهام الظالمين رضيعة
نطأ العوادي أضلعاً في صدرها

سدف الفوائل في أشع لموع
راد الضحى خجلاً لذسك مطيع
خلصت لخير مشفع وشفيع
كرب جلاها في أجل نصوع
أرج الامامة في برود قريع
وهي الضئيلة في أكل رجوع
في كل معضلة لا من مروع
ردوا الحياة لساعة التوديع
إن أودت البلوى برشد هلوع
أودى فشعشع ليل كل جزوع
أقصى أذى عضو لهن وجيع
حدق الزمان بامرء المسموع
فيض الغمام على رباض ربيع
بات الدجى متحصناً بدروع

عز الرشاد بذلة وخشوع
تبكي السماء لها بحمر دموع
من شرك حرب فل كل صنيع
وعلى الهداية أهدت بجموع
أحلاك روع أسرجت بشموع
ورد الزلال يفيض من ينبوع
علقاً ومن صافي الروا ممنوع
بدم وهل يروى الظما بتجميع
لحال عادية وطحن ضلوع
وهلاك قادية وذبح رضيع
فكانها لظما بعض ضروع
غير الهدى ما كان بالمدوع

يتأود الرمح القويم بصامت
يرنو محجبة بمنعة سيفه
تجاذب الاعداء أزكى ملابس
متطارحات ندب حامية الهدى
لا بوركت أمراء رشد شأنها
أمراء رشد لو برأس المصطفى
ومعرض حرم النبي لحفله
مسلوقة منهوبة مجلوبة
ويرد يهتف نادياً أشياخه
ياليتم شهدوا الطفوف وما جرى

منه وبالذكر المبين مذبح
برزت بزي في أذل شنيع
عن ظهر طاهرة الردامزوع
ندب الهديل يث لحن سجع
خبت الاصول وعابها بفروع
ظفرت لماس مثقف المرفوع
مثل الاماء تعرضت لمبيع
لظليقهن برغبة ونزوع
في ندب عات للعذار خليع
بالشام من هتك ومن ترويع

وله من قصيدة طويلة في رثاء أبي موسى السيد ميرزا جعفر القزويني :

في الرمل خدك أمسى وهو منعفر
وصدرك الرحب أعدى الترب فانسعت
يا جعفر بن معز الدين لو عصفت
كنا فداك وما كنا فداك اذا
يا كوكب الزمن الزاهي بطاعته
ما احتل قبرك إلا الخادر الهصر
فما لنا اسودت الدنيا بأوجها
صوارعاً ببلايا كنت أحذر
حات نعشك والاملاك محدقة
شعناً كأن رسول الله مندرج
وأصبحت تحمل الاعناق طود حجي
الوف قوم طووا رمل القلا عدداً
حتى اذا التمت بالطور بارقة

أم استمر بجنب المرتضى القمر
أم في الثرى جنة الفردوس تنحدر
فيما العواصف لا تبقي ولا تذر
سيق القدا وتخطى شخصك القدر
بقفدك الصبح أضجى وهو معتكر
ولا انطوى فيه إلا الصارم الذكر
مذ صك أفلاكها في نعيمك الخبر
على سواك فأرداني بك الحذر (١)
تحفه زمرأ من خلفها زمر
أثناءه وعلى أعواده انحدروا
لولا الملائك عن رجحانه نفروا
بمثله ولدى علياه ما كثروا
وأشرق من وصي المصطفى الجدر

(١) يشير الى والدته السيد الفقيد وهي كريمة الشيخ علي بن الشيخ الاكبر
كاشف الغطاء فقد كانت قبل وفاة ولدها تشتكي علة تجدها وانه كان يحذر من
ورود صوادع نعيمها فلم يشعر إلا وقد فقد رحمه الله .

مشى إليك ولي الأمر بصحبته
بهية من رجال الغيب سمعه
وطهروا فيك ماء النهر والتمسوا
حيالك إذ طفت في مئواه خير أب
أدناك عمك منه ثم نافسه
رمتي النكبة العظمى بصاعقة
وأوقفتني على القبر الذي اختطفت
وانزات بمعز الدين موضعها
قرعنه نوب الدنيا لما صدعت
ناهي الثنا لم يأنه غمز طارقة
بني المعز وكل منكم علم
أشم من كل شهم منكم أرجأ
مثل الفواكه كل فيه لذته

عيسى ابن مريم الابدال والخضر
صدى لعولته الاطواد نفطر
عذوبة فيك ان لا يأجن النهر
لآدم ولنوح فيه مفتخر
أبولك فيك علي والهوى غير (١)
بها تصدع ركن البيت والحجر
لرمسه من ذرى عليائها مضر
فلم يلعبها له ككرب ولا ضجر
له صفاة حجى أو هذه خور
وفي ثناه لواني العي والحصر
بجنبه الفضل مجوع ومنحصر
به تفرد منكم أطيب ذفر
والماء ماء ولما يستوي الثمر

وله من قصيدة يمدح بها حجة الاسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي طاب ثراه
وبهنيه بيوم الغدير :

وهبت الموالي كافي العيش فاندثت
ومن عرفت فيه الصقية فاطم
وحيتك أيام الغدير خفيها
وقم بمزاياه كما نهضت به
شرائع في خم تنزل وحيتها
وفياح ما بين السباطين لوسرت
أمشري الاحرار أول سومها

تطيل عليك الحمد لله والشكرا
تقدس ان يأسى اذا وهب الدهرا
بنائلك الفياض متضجاً عذرا
بنوعمك الامجاد إذ ملكوا مصر (٢)
وقد نفذتها اليوم في الدين سامرا
بحب صباطيه الصبا لسرت شهرا
وأكرم خلق الله من يشتري الحرا

(١) يشير الى مدفن السيد تحت سباط الصحن الحيدري ممالي رأس الامام (ع)
ولم يدفن في المقبرة التي فيها عم أبيه المرحوم السيد باقر المتوفي سنة ١٢٤٧ هـ
وبقي أسرته .

(٢) يشير الى ما كان يقام من المهرجانات والاحتفالات يوم الغدير في مصر
على عهد الدولة الفاطمية في أواسط القرن الرابع .

لرفقك يابن المصطفى نشتكي الاذى
 وله في مدح السلطان عبد الحميد حين أصدر ارادته بتولية النقابة للسيد
 عبد الرحمن النقيب بعد وفاة أخيه السيد سلمان وذلك في ذي الحجة سنة ١٣١٥
 وأنشد في محفل عقد في دار حبيب بك آل عبد الجليل في الحلة .

اليوم يابن الحميد اعز ممتنعاً	ملك الهدى وتوالى حوله الرصد
وكم أذات مغازيه اعاديه	مذا انتحتة وفيها العد والعدد
أغر تشرق تحت التاج غرته	فالتاج من وجهه الميمون يتقد
صافي السريرة في أجماد دولته	يختار للمحض ما يختاره الصمد
ويصطفيه زعيماً في مراتبه	مسدداً لا يداني فضله أحد
وعالم برجال الفضل يوردهم	موارد العز ان قاموا وان قعدوا
(القادري) الذي يعنوله قلبي	إذا تطلب ثانيه فلا يجد
تفيض أنمله فوق الثناء كما	نفيض دجلة والى موجها الزبد
اليوم بالمحض راق المجد والتمت	به النقابة واستهدت به البلد
القت لعبد الحميد اليوم نجمتها	كل السلاطين حتى خافه الابد
متوجاً وعليه التاج شمس ضحى	لها الجوس على بعد المدى سجدوا
يابن السلاطين والاعاجاد قد نهلت	ري العلى منك فليهنوا اذا وردوا
اعطف على كل ذي فضل فقد طمعت	فيك الافاضل لما راعها الكمد
ان الثمانين قد وافت تجاذبي	عمرأ يذاكره في قربه النفد
زهت بوجهك قسطنطينة وزها	في بابل در فكر فيك انتقد

ولو كان شعر المترجم كله من هذا النمط والاسلوب لكان سيد شعراء عصره بلامنازع
 ولا يصحح ديوانه من أنفاس الدواوين وأجمعها لشوارد اللغة .

وقد سافر المترجم الى عربستان مراراً اتصل فيها برؤساء قومه من كعب ،
 ونزح اليها في المرة الاولى ومعه جماعة من أسرته الذين هم في الحلة على أثر
 خصومة ومشادة حدثت بينهم وبين احدى عائلات الحلة المعروفة أدت الى سفك
 الدماء من الفريقين وذلك في أواسط القرن الثالث عشر . وكان المترجم في أواسط
 حياته متسع الحال والمال ولما كبر وشاخ أصابه الضعف والوهن في البدن والمال
 وخاصة بعدما رزى بفقد ولده الوحيد « علي » الذي اختطفته المنون في حياته

كهلا سنة « ١٣٢٣ » هـ فجزع عليه وعيل صبره وتوفي هو بعدة في الخامس من صفر سنة « ١٣٢٥ » ونقل الى النجف وعقد له مجلس العزاء ثلاثة أيام سيدنا السيد محمد القزويني في مسجده الواقع بين داره ودار المترجم .

ورثاه السيد عبد المطلب وتلميذه الحاج مهدي الفلوجي بقصيدة مطلعها :

حق يا قبر أن تضاهي النجوم
فك قد أودعوا البليغ الحكما
ورثاه أيضاً الشيخ قاسم الملا بقصيدة مطلعها :

طغي طوفان دمعي لابن نوح
فأغرق ناظر الطرف السجوح

ورثاه الحاج مجيد العطار والشيخ حسين البصير الآتي ذكرها والشيخ مجيد خميس .

وقيل في عمر المترجم اقوال حتى زعم بعضهم انه تجاوز المائة سنة ويتضح لنا من بعض قصائده انه لم يعمر اكثر من تسعين سنة فانه يقول من قصيدته المتقدمة في النقيب سنة « ١٣١٥ » كما في الديوان .

ان الثمانين قد وافت تجاذبي
عمرأ يذاكره في قربه النفد

وعاش بعد هذا التاريخ عشر سنين وتوفي سنة « ١٣٢٥ » — كما ذكرنا —

فيكون عمره « ٩٠ » عاماً ولذلك رجحنا ان تكون ولادته حوالي سنة « ١٢٣٥ » هـ كما ذكرنا في اول ترجمته .

١٠١ السبغ على عوصه

أبو الأمين علي بن الحسين بن علي العوضي نسبة الى آل عوض من اقدم الاسر العربية الحلية . سمعت من بعض شيوخهم ان اصلهم يتصل بالنسب او (المصاهرة) مع آل عباس - شيوخ قبائل بني حسن في الهندية - اما المترجم فيصرح لنا في شعره ان نسبه يمت بامراء آل مزبد الاسديين - مؤسسي الحلة ومديري إدارة حكمها وحكم غيرها من المدن الفراتية في اخريات القرن الخامس الى اواخر القرن السادس للهجرة - وقد اشار الى ذلك في قصيدة له يمدح بها الامام موسى الكاظم (ع) مطلعها :

قصدتك للجلى فهل انت منجدي ومن يك بابا للحوائج يقصد
الى ان يقول في آخرها :

فمن مبلغ عني ببايل اسرتي وفتيان قومي من ديس بن مزبد
بان ابن خير الرسل اكرم جاني واطلق من اسر الحوادث مقودي

ويؤيده ماورد في « كشف الغمة » - ص ٣٣٠ - لعلي بن عيسى الاربلي الذي فرغ من تأليفه عام « ٦٨٧ » في قصة اسماعيل بن الحسن الهرقلي صاحب « التوبة » الذي توجه الى بغداد مع رضي الدين بن طاووس لمعالجتها ثم الى سامراء وفي مطاوي تلك القصة ورد ذكر علي بن عوض الحلي وذلك في عهد الخليفة ابي جعفر المستنصر العباسي صاحب المدرسة المستنصرية في بغداد المتوفي سنة « ٦٤١ » .

وجل افراد هذه الاسرة يتعاطى التجارة والمهن الحرة ومن مشاهيرها في القرن الماضي الحاج محمد عوض فقد كان من كبار اعيان الحلة وتجارها وذوي الثروة والجاه فيها ورثاه السيد حيدر الشهير بطلب من اخيه الحاج احمد عوض بقصيدة مثبتة بديوانه مطلعها :

لو برد العذل من غليلي لم احم سمي عن العذول
ومنها في مدح اسرة الفقيد :

قبيلة المجد من سواكم لم يعرف المجد من قبيل
فروع مجد شذا علام تشهد بالطيب الاصول
من (أحمد) قدره (علي) ومن أخ للنهي (خليل)

وكانت عند الحاج محمد المذكور مكتبة قيمة تحتوي على كثير من كتب
الفقه والاصول والتاريخ والادب مما يدل على أن الرجل كان من ذري الفضل
والادب وكل كتبه بيعت بعد وفاته في النجف على عهد العلامة الشهير صاحب
الجواهر فصار أكثرها في حيازة العالم الشريف السيد حسن آل الخراسان المتوفى
سنة ١٢٦٥ هـ وبعد وفاته أوقفها ولده السيد عباس على أولاده وأحفاده
ولا تزال في مكتبة السادة المذكورين الى اليوم وعليها خطوط مالكيها الأول
الحاج محمد عوض الآنف الذكر .

ولم ينبغ في الفضل والادب أحد من هذه الاسرة في العصور الأخيرة على
ما أحسب سوى صاحب هذه الترجمة . وقد ذكره السيد محمود شكري الألوسي
في كتابه « المسك الأذفر » في تراجم علماء بغداد في القرن الثاني عشر والقرن الثالث
عشر المطبوع ، قال في حقه : هو من الأدباء المعروفين بين الامامية في الحلة له
قصائد كثيرة وكتبه كلها كانتها عقود درر . الى أن قال : وكان فقير الحال
يقرئ القرآن ويعيش بكتابه الكتب وخطه حسن . اهـ . ولم يذكر له سوى
رسالة لا يهتد بها أرسلها المترجم جواباً عن كتاب ورد اليه من الألوسي المذكور
وليس الامر في الحقيقة كما ذكره الألوسي فقد رأينا جماعة ممن عاصر هذا الشيخ
وعاشره في مختلف أدوار حياته فما نقلوا شيئاً مما ذكر عن الرجل وقد أدركته
— وانا مراقب — فرأيت به شيخاً جليلاً في الحلة محترماً بين أفاضلها مقدماً في
أنديتها ومحافلاً بهي الوجه والشبهة في البزة أبي النفس عزيز الجانب . وقد نعته
الألوسي أيضاً بقوله : أديب الحلة الفيحاء وفصيح هذه الارزاء تذكرة حسان
ونابغة بني ذبيان .

وذلك على أثر تقرير المترجم لكتاب الألوسي « بلوغ الأرب » نظماً
ونثراً وأرخ في آخر الايات عام تأليف الكتاب سنة ١٣١٤ هـ بقوله :

كتاب شكر الدين أضحى ضامناً
 وذكر المترجم الباحث المتضلع محمد بن الطاهر السماوي في « طليعته »
 بما نصه :

علي بن الحسين من آل عوض الاسدي الحلي ، كان أديباً شاعراً ظريفاً
 حلوا الحديث الى تقي ونسك وديانة قوية حاضرتة فرأيت منه رجلاً صافي السريرة
 نقي القلب طاهر الثوب وكتب إلي بشعر في المدح فراجعته بمثله ومن شعره
 في الغزل قوله :

قد كفصن البار ناضر	قلب المحب عليه طائر
وغزال أنس ماله	عني تولى وهو نافر
شغل العيون بهاؤه	وجماله شغل الخواطر
كسر القلوب بكسر	جفن فهو في الحالين كاسر
يا وجهه ولحظه	أين الأهلة والجآذر
فأعجب لحجة وجهه	البيضا وفيها الخال كافر
ما كنت أحسب قبله	فيما أصور أو أناظر
أن الغصون على الحقوف	تلقيها منه مآزر
تروي سلافته العذيب	ونغره يروي الجواهر

وله :

بين اللوا فعاقد الرمل	ظبي يريش الهدب من نبل
يلوي ديون الصب عن جدة	حق يميث الدين بالمطل
غر ولكن ما أعرفه	من صبه بمواضع القتل
تملي حديث الحسن طلعتة	والشوق يكتب كل ما يعلي
قد ناه رشدي في محاسنه	مذ ماس بين التيه والدل
من لي بخمر من مراشفه	أشهى لقلبي من جنى النحل
عدم المائل في محاسنه	لما عدت بعشقه مثلي

قال السماوي : وتوفي سنة (١٣٢٥ هـ) في الحلة ودفن في النجف اه .

ويمتاز شعر المترجم بالركة والعذوبة اللتين تسودان غالب شعره واليك نموذجاً
 من غزله قال :

دعا قلبه الشوق القديم فلباه
ولم يدر أنني بعد بين أحبي
جبلت على حب الديار وأهلها
أراعي لمن أهوى على البعد عهده
أبيت بقلب ليس يخبو ضرامه
رعى الله عهدنا بمنعطف اللوا
إذ الدهر غص والحبيب مطاوع
إلى أن بدا الشيب الذي زارلني
فياهل أرى للعيش في الحبي رجعة

وله موشحات كثيرة في الاسرة القزوينية وغيرها أعرضنا عن ذكرها لطولها
خوفاً من الخروج عن خطة الإيجاز :

وله مراسلا العلامة السيد ميرزا صالح القزويني :

وقائلة والدمع يسبق نطقهما
حنانك كم ذا أنت بالسير مولع
فقلت لها كفي لك الخير واعلمي
إلى ماجد أحيا مآثر جده
(فقلت زمان قلت أي وهو فاسد
إذا أرقلت بي بعملات لغيره
وإن أنا لم أقدم عليك بفضله
وله مادحا ومقرضاً قصيدة لوالدنا المرحوم على الوزن والروي (٢) وذلك

سنة ١٣١٩ هـ .

توهم هزل الحب خال كجده
على أن آيات الغرام شواهد
فيا ربما قد مر لي بطويلع
ولم يدر متن السيف ليس كجده
بأن الهوى في القرب مرد كجده
زمان به غي طريق لرشده

(١) البيت لصفي الدين الحلي :

(٢) وهي قصيدة قالها والدنا في مدح « حبيب بيگ » آل عبد الجليل ومطلعها :

أشاقك في وادي الاراك ورنده
هوى أضرم الاحشاء منك بوقده

وجدت به هتك الوقار تجملا
بلى وكا (يعقوب) جل نظمه
فتى (جعفر) كم قد أفاد لآلئاً
(كثير) بها أضحى قليلاو (طرفة)
وما (لجيل) عند سلك نظامه
فمـذاله من محكم الشعر معجز
معان كضوء الشمس اشراق حسنها
وله :

من لي بوصل مهنهف
ذات الوقود بخده
ينأى على قرب المزار
وبخفته ذات القفار
وله مرتجلا في مجلس وفيه الجناس اللفظي والخطي :

ورب شاي شربنا
للهم والحزن أوحى
ينشي مع الروح روحا
عن مجلس الشرب روحا
ومن نوادره انه كان جالسا مع المرحوم الشيخ صالح الكواز في يوم هبت
فيه على الحلة ربيع هوجاء عاصفة فقال الكواز مرتجلا :

قد قلت للحلة الفيحاء مذعصفت
مافيك من يدفع الله البلاء به
فيها الرياح وبات الناس في رجف
إن شئت فأنقلي أوشئت فأنخسف
فقال المترجم : أيها الشيخ لقد نظمت هذين البيتين قبل مدة في مثل هذه
العاصفة على غير هذه القافية واندفع ينشده :

قد قلت للحلة الفيحاء مذعصفت
مافيك من يدفع الله البلاء به
فيها الرياح وبات الناس في رعب
إن شئت فأنخسف أوشئت فأنقلي
نقال له الكواز : أنت والله « قلبها في هذه الساعة » .

وله في رثاء الحسين « ع » (١)

علاقة حب لا يخف ضرامها
رمهجة عان لا تزال مشوقة
ودمعة صب لا يخف انسجامها
يزيد على نزر الوصال غرامها
بنغمي الخليط المدلجون لرامة
وما رامة لولام ومرارها

(١) عن مجموعة المرحوم الشيخ مهدي اليهقبوي « أخ المؤلف » المتوفى (١٥) رجب سنة ١٣٧٢

فما كنت ادرى قبل شد حروجهم
فن لي بقلي ان يقر قراره
فلا عيش في الدنيا يروق صفاه
فلو انها تصفوصفت لابن احمد
انته بنو حرب تجر جموعها
فتار لها ابن المرتضى بصفيحة
وانكل أم الحرب ابناها ضحي
على ساج قد كاد يسبق ظله
رماها ابو السجاد منه بعزمة
فاورد أولاهها بكأس اخبرها
هو ابن الذي اودى بمرحب سيفه
فكيف يهاب الموت وهو حمامه
نعم قد رأى ان الحياة مذلة
هناك قضى نعمي الفداء لمن قضى
بكنته المما والارض والجن كلها
وكادت له تهوى المماء ومن بها
فيا ثلمة في الدين اعوز سداها
كرأى بيت الوحي اصبحت مهانة
يسار بها عفا على سوء حالة
عفاء على الدنيا غداة أسرتهم
فلو كان لي صبر لقلت عدمته
ولما يفت نار به الله طاب
كأنني بداعي الحق حان قيامه
على حين لا وتر يضيع لوانر
فتم ترى نهج الشريعة واضحا
فيا خير من يرجى لكل عزيمة
دعوناك في الدنيا لتأب صدعنا

بأن الحشا بين الحدود مقامها
ومن لي بعيني ان يعود مقامها
ولم يك عذبا شربها وطعامها
وما ناضلته في المنايا سهامها
مثال الدبي سد الفضاء جهامها
ذعاف المنايا حدها وسامها
فضجت عرافها وربعت شئامها
ولما تحبس الوطء منه رغامها
يجبن آساد العرين اصطدامها
وخرت سجود أطوع ماضية هامها
وعاث بعمر و مذ رأه حمامها
ويخشى لظى الهيجاء وهو ضرامها
وعزته في القتل يسمو مقامها
وغناته لم يطف منها أوامها
وناحت له وحش الغلا وحمامها
وتندك غبراها ويهوى ثمامها
ويا خلة شان الوجود اجترامها
ترامى بها عرض الفلاة لها
بها خفرت للمسلمين ذمامها
بني خير مبعوث وانتم كرامها
بلى وقوى عادت هباء رمامها
ولم تهن الدعوى وانتم خصامها
وقد حان منه للطغاة اخترامها
وفي كف مهدي الزمان حسامها
تقشع عنها ريبها وظلامها
اذا خيب الراجي هناك عظامها
وفي عقبات لا يطاق اقتحامها

يوم به كل رهين بذنبه

فانت لنا في هذه الدار منعمة

سواء به اذناها وكرامها

وللنفس في يوم الحساب اعتصامها

وله وقد أعدها لقدم السيد مهدي القزويني من الحج ولم تشد لأن السيد توفي قبل وصوله للعراق وكان بصحبته ولداه السيد مرزا صالح والسيد حسين

أطل على أرض الغري بشيرها

وهبت لنا من نحو مكة نفحة

فن هدي مهدي ومن نسك صالح

أباة فلا اللاجي الى ظل كهفهم

حماة حموا قبل النبوة ظهرها

مقاويل ان يخط الخطيب طريقه

اذا ما عوت للبغي ثمة عصية

فلا عجب ان طاول الشم فضاها

يسير بها المهدي لله مخبئاً

الى أن أنى أم القرى باذل الغري

فيا سابقا ما شق يوما غباره

ويا ناطعا نحو المكسارم شقة

وكعبة بيت رحمت تسعى لنحوها

عانت يقينا يوم لثمك سترها

وذي عرفات منك يوم تعرفت

بلى وجاراً قد رميت فانما

وكم من منى أحرزت ثمة في منى

لأنت معز الدين لله آية

فمن مبلغ الأمل لك فخر آ وغالبا

بأن أبا الهادي له إمرة العلي

تخاوص عنه العين في الحفل هيبة

اذا جئت ناديه تر الحلم والندی

وطود وقار يستعير رزاة

فقرت به عيناً وتم سرورها

فعطّر أرجاء العراق عبرها

وسعي حسين طاب عرفاً مروها

مظام ولا يلقى الهوان عشيرها

فكيف وجبريل الأمين ظهرها

مساميح والاعوام غب مطيرها

يطول الى سبل الرشاد هديرها

نبي الهدى منهم ومنهم أميرها

وما كان إلا للآله مسيرها

عيال عليه غيرها وفقيرها

اذا ما كبا يوم الرهان عثورها

يشق على الشعرى العبور عبورها

قواعدها فيكم رفعت وسورها

لقد لثمت منك الشفاء ستورها

مواطى خير ليس يخشى دثورها

أصيب بها قلب العدا ونحوها

تعاظم بين المروتين أجورها

وما يجحد الآيات الا كفورها

وفتيان صدق لا يظام عشيرها

وفيه سمت أعوادها وسريرها

ويرتد عنه الطرف وهو حسيرها

نديميه لا كاسا وظي يديرها

لعمرك منه أحدها وثيرها

يقفي سجايه الحسين بمثلها
نكاد البحور الفعم تشبه جوده
محمد يمينك الألى بإياهم
ودونكها جاءت نهادى بنظمها
أناك على ألقاظها سحر بابل
قدم وذووك الغر عصمة خائف
وقال في قدوم السيد محمد القزويني من الحج سنة (١٢٩٦)

أضاءت نيات الغري الى نجد
فللذكوات البيض عندي صنيعة
أنت بآبن ود لا عدمت وفاءه
كريم متى استجدية فاض جوده
طليق المحيا لم تصافح يمينه
له شغف بالمكرمات وغيره
ترقى لما لم يبلغ الفكر كنهه
أنى عرفات بعد ما عرفت له
ونأت متى فيه المتى بعد ما رمى
فيا كعبة أضحي بطوف بكعبة
أنتك فريد المكرمات فريدة
أنت والمعاني الفر تهج لفظها
أخوالحمد يفدي الحمد بالمال منعهما
غدت أربع الفيحاء من نشر علمه
فيا عالما أعيت مذاهب فكرتي
فدتك أناس أخطأ الرشد رأيهم
وإن على أمسيه بدر سماءها
نظمت بنيك الفر عقدأ لجيدها

بابيض طالع الثنايا الى المجد
بتجديدها ما فات من سالف العهد
سواء على قرب من الدار أربعد
على كفيض البحر مدأ على مد
يمينك إلا باليسار وبالرفد
له شغف لكن بظمياء أودعد
ولم تقف الا وهام منه على حد
شميم نثار دونه فأنح النسد
جمار الجوى في مهجة الخضم عن قصد
ولا عجب أن يقرن السعد بالسعد
نهادى بنظم راق من شاعر فرد
كما تبهج الأيام في طلة المهدي
وكم من فتى يفري الدراهم بالحمد
كأخلاقه فيتحاء بالند والورد
معانيه حتى لا أعيد ولا أبدي
وقد علموا معنى الاصابة والرشد
لتزهر فيها منكم أنجم السعد
وأنت برغم الخضم واسطة العقد

وله مهنثا العلامة السيد مهدي القزويني بقدوم السيد محمد حسين بن السيد ريح-
من مشهد الرضا (ع) من قصيدة مطلعها :

هم بالعذيب فم أعذب مورد
ومنها :

هيفاء قد لعب الدلال بقدها
نظرت اليك بمقلتي ريم الحمى
أملت علي حديثها فحسبته
ولقد أغار لقطعة من عنبر
ولقد تشير بأنمل من فضة
حتى فرغت الى السلو فخانني
هل تلك العتات ثم رواجع
أيام لا صيغ الشبية ناهل
فاتلح لواحي وتكثر حسدي
أنا ذلك الصب الذي ألف الهوى
لا اثني أو ابغ السبب الذي
وكذا محمد الحسين سرى به
فيها بأكرم مرقد بلغ الرضا
وغدا يطوف على ضريح كم به
تعنو له صيد الملوك جلالة
هو ذاك غوث الناس وابن ربيها
ساد الانام بفضل وشاهم
ولكم أجار من الليالي خائفاً
ولكم أسال على الوفود نواله
الطاهر الاعراق من شهدت له
من مبالغ عني بشارة رجعة
علامة العلماء شمس المسلة الفر
الموقد النار التي بوقوقدها
هو ذلك بدر سما العلاء وإنه
قلده ديني وقلده أنعماً

واشرب على ذكر الحبيب وغرت

لعب الشمول بقدها المتأود
وجلت لعينك غرة كالفرد
سلكا وهي من لؤاؤ متنصد
قد حكمت في خدها المتورد
مصبوغة عند الوداع به مسجد
فيه الضمير وعز ثمة مسعدي
فأنا نال منها باغة المزود
مني ولا وصل الحسان بمنفد
ونثي وشاتي وليجد مفندي
قلبي وأعطيت الصباة مقودي
حاولته ولو انه في الفرقد
عزم لطوس وهو أكرم مقصد
بلغ الرضا فيها بأكرم مرقد
طاف الملائك ركعاً في سجد
ومنى تعد نظراً اليه تسجد
وخضم جود قال للدنيا ردي
في حلمه وكذلك شأن السيد
ما زال يرصده الزمان بمرصده
كسمل واد بالمواهب مزبد
أفعاله الحسنى بطيب المولد
الجناب (مهدي) الزمان محمد
اه غوث الدهر غيث المجتدي
قد راح ساري الليل فيها يمتدي
لأبو أجاد كلهم كالفرد
جيدي فراح مقلدي ومقلدي

وله من قصيدة يعزي بها المرحوم السيد محمد حسين السيد ربيع عن فقد ولده
السيد حسن سنة ١٣٠٨ هـ وقد مات في عنفوان صباه :

لو كنت تعلم بالهوى وضروبه	وكلت جفئك بانهار غروبه
أو كنت مقروح الفؤاد بفرقة	قطعت قلبك في فراق حبيبه
أو كنت بالقيحاء تنظر عيشنا	لرأيت عبثاً ما رأيت كطييه
مستأنسين من الذسيم بنشره	فالانس بين ركوده وهوبه
ومهذب ما إن ذكرت مهذباً	أبدأ سواه قائماً تهذي به
ولرب ناع قد نعاها فقلت من	تنعى وجد السمع في تكذبيه
أبني هل تنسى سمار مجالسي	والانس مجموع لنا بشعوبه
متلهلاً تتلو الحديث وتارة	تتلو الفريض بمدحه ونسيه
أقلت في الدنيا الإقامة بيننا	وكذا الهلال مبادر لغروبه
فلاني ما أصبحت عني معرضاً	يامشفقاً بحضوره ومغيبه
فعليك من جفني هوامر أدمع	تجري مجاري المزن حال سكوبه
صبراً أبا حسن فصبرك راسخ	في الدهر إن خف امرؤ بخطوبه
إذ كنت أعرف بالحجا وطريقه	ولرب شخص ضل عن ملحوبه

وقال يعزي السيد مهدي الفوزيني بوفاة ابن أخيه وصهره على كرمته

السيد راضي بن السيد جواد بن السيد حسن .

نعوه فأجفاني لذكراه تذرف	وقلبي لا ينفك يهفو ويرجف
أقول لناعية وقد جد جده	رويدك تدري من به اليوم تهف
نعيت من الآمال كانت منوطة	بساحاته والوفد فيهن يهكف
نعيت فتى الفتيان من آل هاشم	نمتته نزار في العلاء وخندف
فتي الحرب لم ينكل إذا احمر بأسها	وربيع المنايا بالصناديد تعصف
أبي فلم تدنس بظيم ربوعه	حمى جانبیه عزمه والمتقف
فمن مبالغ عني بني فهر كلها	وما ضمه وادي مني والخيف
بأن قد أصيب اليوم أنداهم بدأ	وأمنعهم جنباً وجاراً وأنف
أبوه الذي إما دجاليل محنة	بآرائه أضحت دياجيّه تكشف
(مؤلف ما بين الملوك إذا هفوا	وإن قال مهلاً بعض ذا الجد وقفوا)

جواد ولكن لا يجارية حاتم
عن الحسن الزاكي رواية مجده
تعز معز الدين واسلم لفتية
فلا غاية إلا وحازوا رهانها
صفاح ولكن حدها ليس يذني
بحور ولكن مأوها غير آجن
بقيت بقاء الدهر سربك آمن
وأمرك مسموع وحكمك نافذ

وله من قصيدة في رثاء السيد ميرزا جعفر القزويني أثبتها السيد حيدر في مجموع

مرآتي السيد (الأشجان) :

لا تعجب من الزمان فإنه
هذا الذي اقتعد الكواكب سركاً
عصفت بهيبته المنية بغتة
قد غار جودك وهو بحر لوري
يا مالكا رقي بفضلك اني
لله يومك وهو أكبر محنة
هذي الشريعة بعد فقدك أيم (٢)
هذي المجالس والمدارس عطلت

وله في رثاء العلامة السيد مهدي القزويني :

منك الفراق ومني الوجد والحرق
فمن يمزى بني عدنان في ملك
يا أمن كل حشاً كانت مروعة
عندي لك القلب لا تخبو ثواقبه
جمعت شمل النهى والمكرمات الى
وشان شأني عليك الدمع والأرق
له المحامد برد والنهى خلق
عليك كل حشاً أودى بها الفرق
والجفن ماء مزارد بات ينهرق
شمل العلوم بوفر ظل يفترق

(١) ذروت الشيء اذا طيرته ويللم جبل وهو ميقات أهل اليمن .

(٢) الايم التي لا زوج لها .

ياراحلا للمساعي البيض يكسبها
 لأنت واحد هذا العصر إذ عجزت
 علامة إن عرت شوهاه مشكلة
 كالبدرو البحر في يومى هدى وندى
 يشع من غرة المهدي نور هدى
 قد كان للركب زاداً حينما نزلوا
 هذي فواضل لا تخفى صنائعها
 هلا فدتك أناس لا خلاق لهم
 أستبي لثراك الغيث مجتدياً
 بلى سرت من نسيم الخلد نفحتها

وكان رحمه الله قد عزم على تأليف كتاب يحوي تراجم من عاصره من أدباء
 الحلة وشعرائها فلم يمهله الأجل لانجاز ذلك العمل ولو تم لاستفدنا منه كثيراً
 في كتابنا هذا .

وله رسالة أدبية نظماً ونثراً نفقها وأهداها لصديقه الامجد حبيب بك
 ابن محمد نوري باشا آل عبد الجليل سماها « محاضرة الاديب ومسامرة الحبيب »
 ناظر فيها بين السفر والحركة وبين السكون والدعة وهي عندي بخطه الحسن وقد
 استعارها مني سعادة الاستاذ السيد طاهر القبسي يوم كان متصرفاً للواء كربلا ونقل
 عليها نسخة طبق الاصل وقد عرفنا بها في غير واحد من أسرته العوضية حيث
 قال في ضمنها : وما الطف بيتين اسمعنيهما الاخ المشفق علي بن يوسف عوض في
 بعض تسليياته لي من الزمان فوقاً من فكري أحسن موقع وحلا مني أرفع موضع
 فحسنتها قائلاً :

أيها المضطر صبرا إن ألح الدهر عسرا
 واستحال الحال ضرا لا تدبر لك أمرا
 فأولو التدبير هلكي

حكم الله لديه وقضاها في يديه
 فاعتمد عليك عليه وكل الأمر اليه

فهو أولى بك منك

وللمترجم أيضاً رسالة صغيرة بخطه أودعها مقاطيع من شعره وبعض نوادر الكوازين وغيرها كتبها باقتراح من العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء في إحدى زيارته الحلة ولا تزال في مكتبته بالنجف ولعلها هي التي أشار إليها شيخنا الأجل في « الذريعة » — ج ٤ ص ٦٢ — بقوله : تراجم المعاصرين من علماء الحلة للشيخ علي عوض اه .

وذكر في آخرها أن ولادته كانت في الحلة سنة « ١٢٥٣ » وتوفي — كما أخبرني ولده الأمين في ثاني جمادى الثانية سنة « ١٣٢٥ » ونقل الى النجف . وقد وقفت على ديوان شعره الذي جمعه ولده الأكبر الشيخ محمد أمين بعد وفاة والده وكان يحتفظ به وبقية آثاره المخطوطة والمطبوعة ولكنها بعد وفاة ولده المذكور بيعت كما علمت في الحلة والنجف ولا أدري هل بقي الديوان عند مائته أم ذهب مع تلك الكتب . وقد نسب للمترجم في بعض المجاميع الحديثة من الشعر ما لم أره في ذلك الديوان .

١٠٢ السيد حسين القزويني

رابع أنجال العلامة الكبير السيد مهدي — المتقدم ذكره في الجزء الثاني من هذا الكتاب — « ص ٨٢ » . وهو أصغر أخوته سناً ومن أكبر علماء وقته شأناً وأعلام عصره ثقافة وأدباً .

ولد في الحلة سنة ١٢٦٨ ونشأ وترعرع وقرأ مبادئ العلوم فيها وهاجر الى النجف وأخذ طرقات علوم العربية والمعاني والبيان والمنطق وشرطاً من الأصول والفقه عن شقيقه الأكبرين السيد محمد والسيد ميرزا صالح وهما أول من أخذ عنهما وحضر عند جماعة آخرين في الفقه وأصوله منهم الميرزا لطف الله

المازندراني والملا محمد الايرواني والميرزا حبيب الله الرشتي وهو آخر من أخذ عنه. يزوي عن والده المهدي بجميع أسانيده وفرغ من المنقول والمعقول وهو لم يتجاوز سن الكهولة . وحضر عليه جماعة من الفضلاء ولم ينقطع عن البحث والدرس طوال حياته في النجف بعد هجرة أخيه السيد محمد الى الحلة وما زال وهو في النجف كثير الحنين الى الفيحاء لكونها مسقط رأسه ومهد نشأته وثقافته فتراه يقول في قطعة بعث بها من النجف الى أخيه المرزا جعفر حين أبل من مرض أولها :

نسيم صبا الفيحاء أهديت لي نشرًا	فاصبحت نشوانا ولم أعرف السكرًا
إذا ما أبو موسى اكتسى حلال الشفا	فلست بأبالي اني أفقد العمرا
خليلي مرا بي بمغناه ساعة	لعلني الاقي فيه طلعت الغرا
على منزل شح الزمان بقره	وقد كان في عصر الشيبة لي وكرا

وقال سيدنا الأمين في « الاعيان » — ج ٢٧ ص ٢٩١ — عند ذكره (١) وآل الفوزيني بيت علم وسيادة جليل من أجل البيوتات العلمية في النجف والحلة وطويريج لهم رئاسة علمية دينية ورئاسة دنيوية والمترجم من أعيانهم وأعيان عصره علماء ورئاسة وجلالة وهيبة وخلقا رأيناه وعاصرناه بالنجف أيام اقامتنا هناك وكانت داره مجمع الفضلاء والادباء تلتق فيهم المحاضرات وينشد فيها الشعر ومجلسه ملتقط الفوائد والفرائد وهو واسطة القلادة وموضع الافادة والمهاة تعلوه والجلالة رداؤه والركة تنقاطر من الفاظه ، كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً بليغاً من الحفاظ كريم الاخلاق جهبذاً مهيباً ، وفي « الطليعة » : كان هذا الفاضل موضع المثل « ملعاً يا ظليم وإلا فالتخوية » فقد كان أخف طبعاً من النسيم وأرسى وقاراً من شهان وأبسط وجهاً من الروض المطول وأطلق كفاً من السحاب الهتان فقيهاً مشاركاً في أغلب العلوم أديباً شاعراً ناثراً ظريفاً . اهـ .

ولقد رأيت — قدس سره — في الحلة في نادي أخيه أبي المعز السيد محمد حين قدم اليها لمعالجة ولده « المرتضى » قبل وفاته ببضعة أشهر فما رأيت أملاً

(١) وذكر في عنوان ترجمته انه ابن السيد مهدي بن السيد حسين بن السيد أحمد الحسيني والصواب « حسن » بن أحمد « الحسيني » لأن نسبه ينتهي الى محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين (ع) كما ذكرنا في ترجمة والده .

للعين منه وكان كما وصفه السيد في الاعيان بل وفوق ذلك .

ومن اولئك الفضلاء والادباء الذين أشار اليهم السيد في « الاعيان » ممن كانوا لم يباحوا مجلس المترجم العامر الشيخ عبد الحسين صادق العاملي والسيد جعفر الحلي والشيخ عبد الحسين الجواهري والشيخ أغا رضا الاصفهاني والشيخ جواد الشيبلي والسيد مهدي البغدادي والسيد علي العلاق وابن أخ المترجم السيد أحمد القزويني وابن أخته السيد حسين بن السيد راضي واضرابهم من جهابذة أهل العلم وأعلام الفضل والأدب .

وذكر السيد في « الاعيان » للمترجم من المؤلفات « ١ » تعليقة على رسائل الشيخ مرتضى الانصاري في الاصول « ٢ » رسالة في مقدمة الواجب « ٣ » حاشية على شرح المعية « ٤ » كتاب في الفقه .

وقد جمع المرحوم السيد مهدي البغدادي المتوفى سنة « ١٣٢٩ » — أحد تلامذة المترجم — طائفة كبيرة من شعر السيد خصوصا ما اتفق بينهما من مراسلات ومطارحات والى من ذلك مجموعا ينيف على مائة صفحة نقلنا الكثير منه في احدى مجاميعنا المخطوطة (١) . ولو أضيف اليه ما تفرق من شعر السيد في المجاميع لكان من أنفاس الدواوين .

كانت وفاة المترجم فجأة بالنجف في الربع الاخير من ليلة الاحد ٢١ ذي الحجة آخر شهر سنة ١٣٢٥ ودفن مع والده واخوته في مقبرتهم الخاصة وكنت يومئذ بالنجف مع والدي المرحوم وقد قصدتها لزيارة القدير فكان ذلك اليوم من الايام المشهودة في النجف أقفلت فيه أسواقها وعطلت دروسها ومدارسها الدينية وخرج لأول مرة موكب مؤلف من الطلاب وأهل العلم أمام المواكب العزائية لتشجيع جثمانه الطاهر واستقبال أخيه السيد محمد قادم من الحلة وهم يشدون بلهجة مشجية هذا البيت :

الحسين كيف لا يبكي « محمد » شهر عاشور على الناس تجدد
وتنافس الشعراء في تأييده ورثائه أمثال العلامة محمد الجواد الشيبلي

(١) وتوجد منه نسخة ثانية عند الفاضل البارع والاديب اللامع الاستاذ صالح الجعفري كتبها بنفسه لنفسه عن نسخة الاصل أيضا سنة ١٣٤٢ وهي في مكتبته الخاصة .

وولده صاحب المعالي محمد الرضا ، والسيد عبد المطلب والسيد عباس خفيد السيد حيدر
 ومعالي ابي المحاسن الكربلائي والسيد رضا الهندي والشيخ عبد الحسين الحياوي
 والسيد محمد حسين الشهير بالكيشوان والسيد مهدي البغدادي والشيخ عبد الحسين
 الخويزي والسيد باقر القزويني والشيخ عبد الحسين الحلي والشيخ حسن آل حمود
 الحلي . ولقد ألف الشببي الاكبر مجموعة مما قيل في رثائه رتبها وعاق عليها
 باقتراح من ولده المرحوم السيد محمد علي ، وعندنا صورة منها نقلت عن الاصل (١)
 وقد رثاه الشيخ الجواد بقصيدتين قال في الاولى منها :

أصغرت لرعد أوقر السمع هائله	فقلت نعمي في السماء زلازله
سماصوته حتى اذا استوعب السما	تحدّر في الارض العريضة وابله
وما صب الا الصاب عارضه الذي	نصاب به من كل حي مقاتله
ولو أنه الغيث المريع لما ذوت	بوادقه أربابه وخمائله
يساق بمرهوب الوراق حاصب	أواخره مرهوبة وأوائله
بمثل ضجيج الطف اقبل للحمى	بنافه مارت لديها معاقله
له النجف الا على عوج كما نما	به المحشر الموعد عجل آجله
فلا باب بيت لم تقم فيه ناكل	عشية ناحت نوح كوفان (بابله)
يفالطها الناعي من البرق حاراً	فلا يفصح القول الذي هو قائله
كفى ليتـه كف المعى بقوله	عن الدين كافي الشرع غاب وكافله
ألا أي نفس للحسين زكية	برغم المعالي صعدتها نوازله
ألا أي برغاض بحرأ ولم يكن	لينبت الا مزهر البر ساحله
طمى لجة جوداً وعلماً فأصبحت	(وسائله) نبكى عليه وسائله
وسيل مقال لا يسد طريقه	اذا زجرت عند البيان وسائله
عرا الذهب الا برزواصل بعضها	ببعض فجاءت محكمات (سلاسله)
فكم صد خطباً كاد يصبح واصلا	وكم من خطاب رده وهو فاصله
اذا فعل المعروف أخفاه قوله	وإن قال قولا فهو لا شك فاعله
ولو قوبلت آراؤه بأدلة	لجاءت بأعجاز القليل دلائله

(١) وانشدت تلك المراثي في المآتم الذي عقد له أياما في مسجد آل الجواهري
 نجاه مقبرة آل القزويني وفي دارهم المعروفة في محلة المشارق

يخف اشم الهضب من دون حمله
 خلا الدهر عن حلم وعن عمل به
 متى زل ريب الخطب فيها بفقده
 جرى الأجل المحتوم ينشد ربها
 بصبر حسين الحلم حلقة صادق
 فيا شامل المحراب نوراً تركته
 لهم بأن يندك للحزن خاشعاً
 وحق له أن لا يقام لفقد من
 لقد رزى الاسلام منك بصارم
 كم اهتز مقروباً بغمد من الأبا
 فلا تحذل الأقدار من هونا صر
 بمن يأنس المرتاد ريف خميلة
 بمن يرتوي الظآن واحر قلبه
 وفي متن من عبء الامامة يغندي
 ومن يرتجي الرابي اذا ماتعا كرت
 هوى الجبل الراسى فلا متقيل
 فلو قيل لي من يملأ العين والفضا
 بنفسي محمول على الهام لم يدع
 يشيع بالاكباد تغلي من الجوى
 يقابل مرآة السماء خيالها
 هو العنسل لا ملاح في الارض صورة
 تعالى على الأعناق فهو موقر
 (يمر على الوادي فتثني رماله
 أقول لدلاج بركب من الرجا
 وكم قلت للحيران يطلب دينه
 شم البرق لما عا بفضل محمد

وتنقل خفاق النسيم شمائله
 فعالمه رهن الصفيح وعامله
 فأوحش معناه وأقوت منازلها
 (اجل ايها الربيع الذي خف آهله)
 (لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله) (١)
 وأسفع جلباب الدجنة شامله
 فينهده عاليه وينهار سافله
 فرائضه قامت به ونوافله
 لقطع وريد الشوك باريه صاقله
 ولولا الحيجا ما أمسكنه حمائله
 ولا ينصر الجبار من هو خاذله
 ومرتبج الاسعاد أو وحش ماحله
 وذامورد الأحرسان غاضت منهاهله
 وها هو ملقى حيث ألقي حامله
 مغاديه واسودت عليه آصائله
 يراح الرجا فيه وتلقى كلا كاه
 اقلت حسين والحسان فضائله
 من الخلق طرفاً ما تصيب هامله
 كما قد غلت للطارقين مراجله
 فيطبع ما بين النجوم مائله
 وتلك النجوم السائرات ثوابله
 يخف كما قد خف للوفد نائله
 عليه وبالنادي فتبكي أرامله)
 الا أنه الكرب الذي لا تزايله
 وقد رددته في الطريق مجاهله
 وسر تهديك النهج القويم دلائله

(١) هذا الشطر وما قبله مطلع قصيدة لأبي تمام في مدح المعتصم

تعطلت قم قلده واعمل برأيه
فمن موضع التوحيد ينفذ أمره
يقوم له العطريف عن صدر دسسته
وتزدحم الافواه منه على امرى
اذا شهد النادي تفهقر حشده
تنزه عن لغو الاباطيل حفله
ملك وعنوان السيادة تاجه
وأنعامه السيار في كل بلدة
مدارسه عند الجدال قلاعه
له بيت مال يحفظ الحمد والثنا
ألا لا تطاعته الممالك في وغى
فعال قصيرات القدود لخطمها
ترسل فيها ابن المعز فأصبحت
عجبت له من نافذ الحكم في الورى
فلوزاره العافى لا تنقل متنه
فما البدر عند التم يقرن في سنا
تبليج مبسوط الاشعة فاهندى
نما ضوءه عند العشايا وأشرقت
(محمد) باهل من تشاء بهترة
بفتية صدق ينزلون من العلى
كفى أنك البحر المحيط وانهم
وأما قصيدته الثانية فالختار منها قوله :

تجده سنانا ليس يخطىء عامله
وعن مرجع التقليد تسري رسائله
ويخضع من دوز السرير حلاله (١)
تعول بأرزاق الأنام أمانه
وفي حق ما يديه يقلع باطله
وما ملئت إلا وقاراً محافله
وحزب الأبا أجناده وجحافله
يريد نوال يسبق البرق عاجله
وآراؤه عند الجلال مناصله
واما الذي يجبى له فهو باذله
فأفلامه الرقش الصلال عوامه
غدا الذابل الخطي يقصر طائله
نصر على الأطراس فهم صواوله
وفي ماله ما انفك يحكم سائله
ولو جاءه العاني لخفف كاهله
جبين له لم يعرف النقص كماله
على النور منه المقاصد آمه
لرشد الورى أحسابه وفواضله
فأنت الذي ينحط عنه مباهله (٢)
بمشرف عز ما درى الذل ساحله
مناوله عند الروا وجداوله

ومن الفوادح فالقجي اوقاعقي
حكم الرزايا في الزمان الاقدم

طيشى بريك ياخطوب أو احلمى
أخرت ناسخة كما شاء القضا

(١) الحلالحل بالضم السيد الشجاع الكثير المرؤة (٢) اتفق انشاد هذه القصيدة في اليوم ال ٢٤ من ذي الحجة وهو يوم مباهلة الرسول « ص » مع نصارى نجران فكان لهذا البيت دوي عاصف من الاستعادة والاستحسان لما فيه من حسن المناسبة ولطف التورية

بفؤادح قالت قوادح زندها
 شرر تطاير صاعداً بنوازل
 بالمستبيحة كل راء للاسى
 جاءت بمدينة الاكف من الحشا
 وأنت لتفتال الحسين بدسته
 وتحيرت في أمره فكاً نما
 إن احجمت قال القضاء لها اقدمى
 وقفت فقال لها أمرت فسارعى
 وبطيب خاقي والعبير تمسكى
 فلتشكرن جميل صنعك إنها
 أنسيل نفسك يا حسين ولم يسـل
 وتغيب حلو شمائل عن مشهد
 هذا الحمى فن المحامي دونه
 أضحي به الاضحى يبدل عيده
 وأباحها حرمت وحي مذ أنى
 قدر عرا فكسا السماء ملايسا
 والاعدحن به وزمزم بابن من
 واللامع (البرقي) أصبح طارفا
 ما انفك نابضه يحرك ساكن
 نعيما تباعد في الممالك مدنيا
 بمشيع يوهى المتون كأنما
 ومن العجائب أنها خفت به
 وبه بياض المجد يرفع ساريا
 أمكملي بالامس كنت مكلمي
 ولقد ذكرت لك للخطوب تردها
 ولقد ذكرت لك للهميف تعيره
 ولقد ذكرت لك للعفاة ترسموا

بالوجد يا كبد العلاء تضرمي
 زحم اللهيـب بها بروج الانجم
 والمستبيحة كل عين للدم
 حزنا ومقصية اللسان عن الفم
 فرأته محتبيا بغابة ضيغم
 زحفت لمرهوب العديد عروم
 أو أقدمت قال البهاء لها احجمي
 وبأمر ربك يامية فاحكمي
 ولعصمتي الوثقى اركني واستمعصمي
 أضحت مطوقة بنفس المنعم
 عاق يخالط بالقرات المفعم
 جرعتنه لنواك مر العلقم
 والختف أوجده بفقدان الحمي
 بوعيده وسروره في ماتم
 يصل الرزايا في خطوب محرم
 للحزن من قطع الغمام المظلم
 لآية بطحاء الخطيم وزمزم
 أبواب أسماع الانام بميسم
 الارض البسيطة بالملم المؤلم
 نبأ العراق لمتهم ولمشتم
 منه يحملها حقائب أنعم
 وبنعشه ثقل الكتاب المحكم
 من فوق غاشية السواد الاعظم
 واليوم رزؤك بالقوارع مكلمي
 بأحد من طبة الحسام المخدـم
 سمها يغار لدعوة المنتظم
 آثار ربك بالاطلاح الرسم

يتقوسون على الرجال حوانيا
حتى اذا ما استشفروا وتعرفوا
شك الدليل وقال هل هي هذه
فأجابه ناعيك خلقت إنها
أبكيك للعافي يحول بأشهب
أبكيك للعالم الذي لك ينتهي
أبكيك للفرر التي نسقتها
أبكيك يا عذب الموارد طافحا
أبكيك للاذكار غير مودع
أبكيك لا لبنيك إنهم الالئ
لكن لا بناء السبيل رماهم
ولقد بكيتك للطورس تزان في
جار بمضمار البيان كأنما
إنني لا أعجب كيف يفصح عربا
ياه فزع الاسلام لا يحلو النداء
قد كنت عصمته ومعصم زنده
فأذهب كغالية العبير ونشرها
أمقوضاً بتجلدي أنا في جوى
أما ائت بحنة عدينة
يا اقل الأثر (الصحيح) أرى الكرى
عجباً يخف مله (بمحمد)
جبل الحجا إن خفت عصفة طارق
يممه تلق البحر إن جاورته
يخلي القلوب من الولاء لغيره
ترك الزمان محمداً مثل اسمه

من فوق نافذة نفوذ الاسبهم
أن المراسم غير تلك الارسم
« أم هل عرفت الدار بعد توهم »
لعكاظ حزن لا عكاظ الموسم
السنوات والعاني يجول بأدهم
أبكيك للعالم الذي لك ينتهي
وتقول لي يانثر الدر انظم
للصادرات من الاماني الحوم
أبكيك للاقدار خير مسلم
زاروا شبولا في عريضة ضيفم
قدر ألم بمشكل ومؤتم
قلم لاظفار الخطوب مقلم
أركبت رأيك منه متن مسوم
عن يعرب منه لسان أعجمي
لسواك غوثاً في فم المتكلم
فأصيب منك بعصمة ومعصم
باق يضوع لمنشق المنتم
من بعد بينك بالضلوع مخيم
وحشاي من برحائها بجهم
من بعد يومك لا يحل (الم-لم)
ومتى تخف مله يلهلم
فاركن لهضبتة المنيعه تعصم
عذباً وإن جاوزته فتيهم
حباً ويملاً ناظر المتوسم
فليعد هذا الدهر غير مذمم

ورثاه ولده صاحب المعالي محمد الرضا بثلاث قصائد هي من اوائل نظم الشبيبي في
شبيبته وهي مما لم يشبث بديوانه المطبوع ، مطلع الاولى منها :

حقيق اذا استنزفت عيني دماها
ومطلع الثانية :

طرقت تهيبها لسان الناعي
ومطلع الثالثة :

راك تحملت منك الرقاب
ومطلع قصيدة السيد عبد المطلب وسند كرها في ترجمته :

نزلت فسات في الزمان نزولا
وأما قصيدة أدب كربلا ابي المحاسن فلم نجد لها مثبتة مع (مرآتي السيد) وإنما
وجدناها في ديوانه المخطوط الموجود في مكتبتنا واليك المختار منها :

ما بعد يومك في صرف الردى خطر	قضى الندى والعلی والمجد والخطر
قد كاز من قبلها الاسلام في حذر	لو كان يدفع محتوم القضا حذر
اليوم نيرها العالي السنا خمدت	أنواره فعلا أفق العلا قتر
اليوم باب جنان الخلد منفتح	بشرآ به ولواء الشرع منكسر
فأي بحر خضم ضمه جادث	وأي حبر فقيه لقت الحبر
فلتبك مضر الحراء نادبة	فقد أصيبت بحامى عزها مضر
كان العصام لها من كل طارقة	تطيش من عظمها الاحلام والفكر
وغيث عارفة ينهل صيبه	جوداً اذا ضن في معروفه المطر
ياناشد الفضل قد أقوت معالمه	بعد الحسين فلا ربع ولا أثر
قد أصبح العلم منه فافداً علما	منه ينابيع علم الله تنفجر
جاءت رزيمه بكرأ تروع كما	كانت مكارمه في الناس تبتكر
ياغائباً عن عيون كان قرتها	فشفها الدائمات الدمع والسهل
أنت الجواد ودعبي سائل فأنتل	عيني منها فأقصي سؤالها نظر
ما ساجاتك غواذي المزن في كرم	إلا جفون عايك اليوم تنهمر
حيث ثراك وإن حل الغمام بها	وطفاء من كوث القردوس تنحدر
وغازات روضه المطلول ناخته	من جنة الخلد يسري نشرها العطر

ومنها :

لئن أصيب به آل المعز فقي محمد شرف باق ومفتخر

بطاعة الخلف المهدي قد وضحت
يعطي العفاة جزيلاً وهو مبتسم
ورب غامضة غاض البيان بها
جلت غياهاها أنوار فكرته
وأبرق العلامة الشيخ عبد الحسين صادق من الشام بهذين البيتين يعزي بها أسرة
الفقيه ويخص أخاه الحجة أبا المعز محمد :
مصعب الحسين السبط علامة الدهر
فصبراً جليلاً آل بيت « محمد »
ومن قصيدة الفاضل الأديب السيد مهدي البغدادي قوله :
تأن ناعية على القوم قد كذبوا
نعيت سيد أهل الأرض قاطبة
وأعلم الناس بالدين الحنيف هدى
وأكرم الناس إن جادوا وإن وهبوا
ورث علم النبيين الأعلى ساقوا
لقد تقفيت آثار النبي كما
كانت عليك رحي الإسلام دائرة
ومن قصيدة العلامة الجليل السيد رضا الموسوي الهندي في رثائه وقد صادف
انشادها قرب شهر المحرم :

عذرتك اذ ينهل دمك جارياً
سأبكي حسينا ثاوياً في ثرى الحمى
وأبكي حسينا في قبضه مدرجا
ألا أرخص الدمع المصون لمن له
أبا محسن حال القضاء فلم تكن
رجوتك للجلي نخبني الردى
عظمت الى أن صرت في الناس واحداً
مصعب بأهل البيت برح شجوه
عجبت لمن لم يمس للعيش ساخطاً
لمثل حسين فابك أن كنت باكياً
بكائي حسينا في ثرى الطف ثاوياً
بكائي حسينا من قبضه عارياً
غداً من رجل الأحزان في القلب غالياً
نعي داعياً أو تستجيب منادياً
وما كنت لولاه تخب راجياً
فصار ليوم الطف يومك ثانياً
إذ « البيت » أمسى ركنه متداعياً
بيوم به أصبحت للموت راضياً

بيوم حتى ظهري وكان مقوما
 بيوم به قد أخرس الخطب منطقي
 لكنت إذن أبكي عقيقاً بأدمعي
 رثيتك لكن لو رأيت لواعجي
 برغمي غدا ظهر الثرى منك موحشاً
 وبيننا يرى في الناس شخصك سائراً
 يشغل أعناقاً خواضع تحتهم
 أطفنا به واليوم أقم غائم
 كأن السما تبكي حسيناً بساجم
 ومهما أردد في المحافل ناظري
 فليت المنيا أذنتني بقرم-ا
 ويا قلب هل يشفيك شيء سوى الردى
 سلئت على جمر اللواعج إن تكن
 فيا من أمات الشرك والجهل علمه
 بناشمت الأعداء جهلاً ولا أرى
 لأنني رأيت اليوم حالك ميتاً
 ولولا يتامى أو أياى عليك قد
 نعم وبيوت للتي ومدارس
 لكنت أعبد اليوم عيلاً لأنه
 ويا مربع الاحسان عاصفة الردى
 بليت فأنعم بالدموع جوارباً
 وإن بلغت فيك الحوادث قصدها
 هلم فأسعدني بنوحك إعماء

وقوم أضلاعي وكن حوانيا
 وإلا لأدى ما عليه لسانيا
 وأبكي يراعي في الطروس لآليا
 لكنت لحالي بعد فقدك رائيا
 ينوح وأمسى بطنها بك زاهيا
 اذا قد علا الاكتاف نعشك ساريا
 بأيديك كم ثقلتني أياديا
 ولست ترى فينا من الوجد صاحيا (١)
 حكى عبرتي لو كان أحمر قانيا
 أر الصدر يا قلب الهدى منك خاليا
 « وحسب المنيا أن يكن أمانيا »
 « كفى بك داء أن ترى الموت شافيا » (٢)
 لرزه حسين آخر الدهر ساليا
 وما زال في المحراب يحكي اللياليا
 من الخطب فينا ما يسر الأعاديا
 لحالك حياً مشبهاً ومدانيا
 غدا يسعد الباكون منها البواكيا
 خلت فغدت تنعى السنين الخوالي
 به عدت من سجن المكاره ناجيا
 دهتك الى أن عدت يارب عافيا
 لو أن انسجام الدمع ينعم باليا
 فقد بلغت نفسي عليك التراقيا
 عراك من الأحزان ما قد عرانيا

(١) اتفق يوم وفاة السيد هطول امطار غزيرة في انحاء العراق أرمضت فيها
 البروق وقصفت الرعود ولم يقع في النجف سوى مطر قليل فأشار الى ذلك أكثر
 من رثاء من الشعراء .

(٢) هذا الشطر وما قبله مطلع قصيدة الممتني في مدح كافور .

فذلك رزه عاد فيه محمد
ضللت طريق الصبر مقتديا به
به قد غدت أفلاكها التسع عشرة
امام غدا المال والجاه باذلا
أجلت بياني في بديع صفاته
أبا القاسم اعذرني فاست ببالغ
وما الشعر من طبعي ولكن نفثة
ويا قلبي أمسك فقد أبرم القضا
ومطلع قصيدة السيد باقر القزويني - حفيد أخ المترجم - :
أعائب دهر أليس يصغي لعائب
وسنذكر قسما منها في ترجمته : ومطلع قصيدة السيد عباس حفيد

السيد حيدر :

قم ما على مضض المصاب مقام قد حان من يوم القيام قيام
ومطلع قصيدة الشيخ حسن بن الشيخ علي الخلي :
قف رويدا نتقصاها وداعا أنفسا جدد بها البن زماعا
وأرخ وفاته الاستاذ الاديب السيد صادق الاعرجي البغدادي بقوله :
لله من جلي أصاب سهمها في قوسها قلب الهدى والمجد
قارعة حلت فما شك الوري بأنها أم القضا والوعد
إذا بناعي الدين ينعي أرخوا قضى الحسين ابن الامام المهدي

واما شعره فهو ذو جزالة ورصانة رقيق الالفاظ حلو المعاني غرامي اللهجة
سلك في نوع منه طريقه ابن الفارض في التصوف بحيث يمكننا أن نسمي ذلك
النوع بـ « العرفانيات » والكثير منه ما يتفق بينه وبين أخوته وأفراد أسرته
وأضربهم من ذوي العلم والادب من مطارحات ومراسلات يمكننا أن نسميها
« الاخوانيات » ونطلق على قسم منها اسم « الحجازيات » ونعني بها
المقاطيع التي بعث بها الى أخيه السيد محمد من طريق الحجاز وبادية نجد في سفره
الى الحج مع والده المهدي وأخيه الصالح سنة ١٢٩٩ ووثبت منها بعض الشواهد
دليلا على ما اشرنا اليه وأول شعر قرأته للسيد وأنا في الحلة قصيدة من منظوماته

العرفانية نشر قسم منها في أعداد السنة الاولى من مجلة « العرفان » الصادرة سنة ١٣٢٧ - أي بعد وفاته بعامين - وهي :

كلما مرّ من صدودك يحلو	صل معنى فالحب قطع ووصل
لك في سرعة الهوى معجزات	هن في فترة من الرسل رسل
آمنت فيك أمة العشق لكن	تحت داج من ليل شعرك ضلوا
قبلة العاشقين أنت ولكن	كل وجهه توجهوا فليصلوا
أنت معنى الجمال والكل وهم	ومن الوهم قولهم لك مثل
شرع عاشقوك فيك ولكن	أنا وحدي بعينهم مستنقل
لك في النيرات أسنى ظهور	وهي لولاك نورها مضمحل
لاح للناس من جبينك في الأ	فق هلال فكبروا واستهلوا
سبقت فيك للمحبين دعوى	حققت ما ادعى الأوائل قبل
وحدة في الجمال كل جمال	عرض زائل ومعناك أصل
أكثر العاذلون فيك ملامي	لا أبالي إن أكثروا أو أقلوا
قد قرأنا صحف الجمال فصهولا	لبس فيها لغير وصفك فصل
يا معافي من ابتلاء المعاني	وطليقاً وهو الاسير المفل
هل بتلك الربوع نهلة ظام	إن عداه وبلى الوصال فطل
واليك ما لم ينشر منها في « العرفان » .	
يا مليك الجمال حكك عدل	أمرن العدل ان حككي قتل
صل ولو بالتعذيب قبل محب	لك ما حرم المهيمن حل
شغلتي صفات معناك حتى	لبس لي في سوى معانيك شغل
نه دلالات فانت للحب أهل	ولك القلب مربع ومحل
واسقنيها على الصفاء كؤوساً	بسنا وجنتيك تجلي وتحلو
وأدرها على الدامي مداً	غرست كرمها المحبة قبل

وقال مقرضاً كتاب « اليتيمة الغروية » في تاريخ النجف للسيد حسون البراقى

— من مخطوطات مكتبتنا — ومن خط المترجم نقلناه :

زبر الحسين يتيمة الدهر	قد قصرت عنه بنو العصر
لا تستطيع تحمده فمكر	فكأنما هو محكم الذكر

كتاب فصلت آياته تفصيلاً فقصرت بمجاريه أن يهتدي إلى بلوغ شأوه
 سبيلاً ، أنى وقد نظمت يا (حسن) المقال (جواهر) الاخبار باحسن نظم ،
 واستخرجت من (بحار) أنوار الهداية أبحار يتألم ما فاض غير فكرك عنها ختم ،
 ونشرت بما حررت مطوي صحيف الاوائل وطويت بما أوجزت منشور صحيف
 الأواخر فلم تدع قولاً لقائل لله درك من فارس حليه لا يسابق في رهانه وكاشف
 أسرار غوامض أسفر عن نقابها بواضح بيانه وثاقب لآل لم ينظمها غير براءك
 سلك وجامع أشتات فرائد لم يحومها لولا تحبيرك صك فلقد أخرست شقشقة كل
 مؤلف سبق وأطبقت شفتي كل متأخر يظن وهو الساكت أنه نطق ولا بدع
 فانت ابن من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وأعجز بموجز معجزه ألباب ذوي الألباب
 » وكتب تحته : حرره الاقل حسين الحسيني القزويني .

ومن شعره العرفاني قوله :

فأطل إن تشأ لديك عذابي	أنت صيرتني قتيل غرام
كلما رمت قاب قوسين أدنو	أخترني مهابة الاقدام
أرى قد أنكرت مني خصالاً	يا جميلاً بها كرهت مقامي
صل ولو بالتعذيب قلب محب	ما يجرح الحبيب من ايلام
ضقت مما لقيت في الحب ذرعاً	وحياتي إن ذقت فيك حملي
ما بثوب الوجود غيرك موجو	د جرى في خواطر الأوهام

وله من « الدوبيت » (١)

يا من فتن الصب بطرف وبجيد	كم تهجر والشوق على الهجر يزيد
صل صبك فالعمر قضت جدته	لو تسعفه عاد له العمر جديد

وله فيه أيضاً :

يا من تحذ القلب مقرراً ومقام	لا تخش جوى القلب وإن شب ضرام
نيران هوائك إن يكن أججها	حييك تكن عليك برداً وسلام

ومن مراسلاته مع أخيه السيد محمد من طريق مكة ما كتبه من موضع
 يعرف بـ « السليمي » في طريق نجد :

(١) هو من الأوزان الفارسية ولذلك لم يتعرض لذكره العروضيون وإنما
 استعمله المتأخرون من شعراء العربية تقليداً لشعراء الفرس .

قضى القلب مني يوم توديعكم نجبا
وغادرتوني والقذا ملء ناظري
وأصبو اذا هب النسيم عشيّة
رعى الله اياما تقضت بقربكم
على روضة غناء ما نزلت بها
يضاحك فيها الاقحوان شقيقه
يظل السحاب الجون تجري دموعه
أخذنا بها في غفلة الدهر لذة
لعل الذي بالامس باعد بيننا

وكتب أيضا الى أخيه السيد محمد من الموضع المعروف بـ « العزبة » :
أودعهم والغم يغترم الحشا
وأ تبعهم طرفي بكاء وحسرة
ولما استقلت للفراق قلائصي
أذلت دموع المقلتين وإنها
وكتب اليه ايضا من (لينة) متشوقا الى العراق :

أين كئيبان حاجر وزرود
يتضاحكن للغمام فيبكي
أين هذي الففار والمنزل
من عراض كأنهن نجوم
تلك نجد فلا رعى الله نجداً
مهمه يوقد الحجارة ناراً
من رياض العراق ذات الورود
بدموع لم يجرها بخدود
الوعرو هذي الحزون بيداً بيد
يتلا لأن في الليالي السود
ورماها بقاصف كشمود
وترى الطير واقعاً من بعيد

وكتب اليه أيضاً من جبل حائل قاعدة الامارة الرشيدية يومذاك :

قسماً بتاجك والسرير
وعير خلقك لا شميم
ويراعك النفث با
ما هزني شوق لغيرك
ماحال من أمسى ودون
مزاره صم الصخور
ونداك لا الغيث الغزير
من شمر العبير
اسحر الحلال بلا نظير
أو ركنت الى سمر
صم الصخور

أُمِّي عَلَى مَضْمُض
تَرِي بِي الْوَجْنَاءَ بَيْنَ الْبَيْسَدِ فِي لَهَبِ الْهَجِيرِ
مَنْ حَاجِرٌ قَالِي زُرُودٍ
فَرَمَلٌ عَالِجٌ فَالْغَوِيرِ
خَوْصٌ بَرَاهِنُ السَّرَى
بِرِي السَّهَامِ إِلَى الْجَفِيرِ
هِيَ كَالْقَمِي مَعْطَفَاتٍ
أَوْ كَمَا الْغَصْنِ الدُّنْضِيرِ
أَسْهَرْتُ بِالْيَلِ الْفِرَاقَ
نَوَاطِرِي بِعَدِّ الْفَتُورِ
مَا هَوَمْتُ مِنْ وَدَعْتُ
إِنْسَانَهَا عِنْدَ الْإَمِيرِ

وكتب إليه أيضاً من « المدينة » وقد مر تشطيرها في ترجمة

السيد جعفر الحلي :

طَابَ الذَّمِيمُ بِطَيْبَةِ
وَحَلَّتْ لَنَا فِيهَا الْإِقَامَةُ
دَارُ تَوَارِثِنَا بِهَا
شَرَفُ النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ لَيْسَ
تَأْبَاهُ وَلَا يَأْنِي الْكِرَامَةِ
قَدْ زَارَهَا بِسَلَامَةِ
مَنْهُ وَأَقْرَأَ كَمْ سَلَامَةِ

وكتب إليه أيضاً عند إياه من الحج من « ليله » :

قَلْبٌ يَذُوبُ أَسَى وَدَمْعٌ جَارِي
تُرْكَا قَوَايِ عَلَى شَفِيرِ هَارِي
وَهَمُومٌ إِيَّامُ تَرْوُحٍ وَتَفْتِنِي
جَلَبَتْ عَلَيَّ بِلَيْسَتِي وَنَهَارِي
وَلَوَاعِجٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ اجْنَهَا
لِلْوَجْدِ يَقْدَحُ زَنْدَهَا بِشَرَارِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ إِذَا بَيْتٌ مَوْكَلَا
أَرَعَى النُّجُومَ وَضَوْءَهَا لِلْسَّارِي
طَوْرًا عَلَى مَضْمُضٍ أَقِيمُ وَتَارَةً
فِي لَجٍّ بِحُزْنٍ لِلْسَّرَى تِيَارِ
وَلَقَدْ تَجَوَّبَ بِي الْفَلَائِيَةُ
لَا تَرْهَبُ الْإِخْطَارَ بِالْإِسْفَارِ
نَطْوِي الْحُزْنَ بِأَرْبَعِ مَجْدُولَةٍ
وَتَوَاصِلُ الْإِنْجَادَ بِالْإِغْوَارِ
اجْتَنَابُهَا رَمَضَاهُ لَوْ يَجْتَازُهَا
نَسْرُ لَا حَرْقَهُ الشَّهَابُ الْوَارِي
بَدَلْتُ مِنْ لَيْنِ الْمَهَادِ وَطَيْبِهَا
دَلَجُ السَّرَى وَخَشُونَةُ الْإِكْوَارِ
وَإِذَا تَحَنَّنْتُ عَلَى الْإِرَاكِ حَامِمَةٍ
طَارَحَتْهَا بِحَنِينٍ ذِي اسْتِعَارِ
صَدَحْتُ وَمَا صَدَعْتُهَا كَفَّ النَّوَى
شَمْلًا وَلَا أَمَسْتُ رَهْنِ قَفَارِ
نَبَكِي عَلَى غَصْنٍ وَانْدَبَ جَوْدَةً
لَمْ يَخْفَرُوا لِي ذِمَّةَ بَجْوَارِ
لَا عَطَشُنَ الرُّوْضِ بَعْدَهُمْ وَإِنْ
وَكَفَّ الْغَمَامُ بِوَابِلِ مَسْدَرَارِ

حي نزول بالعراق فدبتهم
 الفاتلين الصبر صبري بعدهم
 وكأنا لفراقهم بحشاشتي
 لو وجد (همام) كوجدي فيهم
 نفسي الفداء وقل اني افتدي
 إن بلغتني العيس ساحة ربه
 ومن حجازياته ايضا :

تنشقت من رمل الحمى ارج الند
 فلة ما يلقي الصبور لواعجا
 اذا مال بالنجم الغروب وجرت
 نزت كبدي مقروحة فوق اضلع
 وفي الركب مخفي الانين مخافة
 اذا ما دعا داعي الغرام تطايحت
 خليلي من ركب العراق تنسما
 فان بذات الاثل حياً تطلعوا
 وإن جزتما بالسفح من أيمن الحمى
 أريحا برقراق النواظر ولولت
 تداخله داه الغرام وجعجت
 مق أومض البرق العراقي موهناً
 تنفست حتى كدت أن أخلع الأسى

من معشر نزلوا بدار قرار
 والسالين بينهم أوطاري
 وخز كوخز مثقف خطار
 لسلامك مولعا (بنوار)
 نفسي لأروع طيب الاثمار
 حرمت غاربها على الاكوار

فأجريت رطب الدمع منتثر العقد
 فلو بالخصى فنته او بالصفا الصلد
 غواشي ظلام الليل حاشية البرد
 طوين على كالجرا وحسك السعد
 ينم به من لم يذق لسعة الصمد
 حشاه شظايا او تنفس عن وقد
 نسيم ربي نجد وما نجد من قصدي
 على الذكوات البيض للعلم الفرد
 وطالعتا تلك الثنايا على البعد
 صيابهاته أو حن كاهليم للورد
 به العرمس الوجناء واربة الزند
 وطوح حاد بالمصاعب للوخد
 وللين غارات طلائها عندي

وقال عن لسان ولده السري أبي جعفر السيد محمد علي وبعث بها الى الهندية

مراسلا بها عمه السيد محمد :

فتفرق بساهر الاجفان
 فانا والهوى رضيعا لبان
 أو سلوا أطاعه وعصاني
 يدر قلبي رهين تلك المغاني
 خفت يخفي على الخيال عياني

انا يا شوق ميت السلوان
 قد صبحت الهوى وكنت رضيعاً
 فاذا رمت ألزم القلب صبراً
 بأبي نازح المغاني ولما
 لم يزل حاضر الخيال ولكن

قد تعشقتها قبيل الثماني
بعد ما اهتز كاهزاز البان
ذاوياً وهو أنصر الأغصان
فلقد دق صدقي وبراني
لست منه ولا الزمان زماني
مات وجرأ بما جنته اليدان
مع من عينه نظام الجمان
وحي اللقاح من عدنان

قسماً بالحسان يقطرن دلاً
ما توهمت أن غصن قوامي
أن يدب الذبول فيه فيمسي
إن سقما ذعرت منه جنائناً
وزماناً قد ساءني فيك إني
لو بيل الحياء منه محيماً
أورعى ذمة الوفاء لحل الد
يا فداك التليد والطارف المحض

وكتب أيضاً الى ولده المتقدم ذكره من الهندية الى الحلة :

حتى قد ابيضت عينا من حزن
كف النوى فهي لا تقوى على الوسن
قميص يوسف كذبا كان عن ضغن
ووجد نفسي لنفسى كاد لم ين

إن أسبل البين من يعقوب أدمعه
فهذه مقلتي إنسانها انتزعت
وما بيعقوب ما بي حين جيء على
قد بث شكواه إذ أعيا نصيره

وكتب الى المجتهد الكبير والاديب الشهير السيد ناصر الموسوي البصري محبياً

له عن رسالة وردت منه اليه :

فلم أنطوق منة لصبا نجد
فلا أبتغي من بعدها زمن الورد
مكارمه توفي على الشهب بالعد
بنظم قواف فقن منتظم العقد
بأبراجها أشرقن في فلك السعد
بكف الربيع الغض منسوجة البرد
تطيل لسان الحمد من شيبة الحد
ندية بطن الراح في الماحل الصلد
وإن صال أنسى صولة الاسد الورد
وضلت بها الا وهام عن سنن القصد
شبا حده أمضى من الصارم الهندي

نسائم بشر لا طفتنا على البعد
وأهدين لي من طيب خالق نفحة
وعرفني فيها شمائل ماجد
وأسكرني فيما يروق ذوي النهى
طلعن بأفق الطرس قلت كواكب
وغازلها طرفي فقلت أزاهر
وارعيتها سمعي فقلت مناقب
ولا عجب ممن نمته عصاة
إذا قال لم يترك مقالا لخاطب
وإن حلفت للامر عنقاء مشكل
شجذت لها من زبرة الرأي صارماً

وقال يرثي أخاه أبا موسى السيد ميرزا جعفر وبحث بها الى الحلة لأخيه أبي الهادي
السيد ميرزا صالح وقد نقلناها عن المجموعة القزوينية :

دري الدهر أي الطالبيين أجمعاً	وأي عميد منهم قد تروعا
وأي ملك خطه من سريره	وكان لعمرى لم يجد فيه مطعماً
وأي بني أم رمى شمل عزهم	بقاصمة لم تبق للصبر موضعا
لقد صوت الناعي به فتقاطرت	نفوس لهم تجري على الخدادعما
وفوق نحوي سهم كل ملامسة	فلم يبق عضواً ما أصاب وأوجدا
سأبكيك مهلاً لاح في الأفق بارق	وناح حمام بالأراك ورجعاً
وأستشعر الحزن الطويل وأرتدي	من الوجد ثوباً يترك الوجه أسفها
فقدناك فقدان النبات لوبله	فأضحى هشيماً بالرياح موزعاً
فما كنت إلا عارضاً أنعش الثرى	أقام قليلاً ثم جف وأقلعاً
وسرعان ما قد فرق الدهر بيننا	وصدع شمالاً لم يكن متصدعاً
قضيت فأيام السرور حوالك	كأن قد كستماظلمة الليل برقها
وأرخصت دمعاً كنت أغليت قدره	عليك عزيز أن تراه تدفعاً
فلو عدت للدنيا تبينت أن لي	فؤاداً بأنياب المصاب تقطعاً
فديتك لو أن الصفيح مبلغ	شكاية عان كنت للبت أسمعاً
فعطفاً أبا موسى فذلك قبيلتي	أحاشيك أن تجفو حبيباً ونقطها
لك الخير لا أختار بعدك خطة	من الأرض إلا خط قبرك مضجعاً
برغمي أن تمسي وحيداً بحفرة	حملك فيها كالهلال تظلماً
برغمي يعني القبر منك شاملاً	شذاها بارجاه الغري تضوعاً
برغمي أهيل التراب فوقك ليتني	سبقتك موتاً أو ثوبنا بها موعاً
برغمي ورغم الطالبيين تنطوي	بما حودة فيها العفاف تجمعاً
فيا رائد المعروف ويحك ربهم	تهدم من أركانه لا تضععضها
أرحها فما من نجمة غير جعفر	وقد طوحت فيه المنايا فأزمعاً
فتى كان في دست الرئاسة نيراً	فغودر في الحدمن الأرض مودعاً
فتى كان لا يعطي القيادة عن يد	وللمذعر الملهوف حصناً ممعاً
فتى عرقت فيه البهاليل فامتطى	سنام المعالي من ذرى الشمس أرفعاً

تلفع أبراد الرئاسة يافعا
فماض من برديه سوى طود سودد
فيا قبره هل كيف وارت جوده
ويا قبره فيك ابن أمي موسد
سبقت لما أبقيت خلفك لا حقاً
وللموت خير من حياة مريرة
اعمرك إن الطالبيين أصبحوا
لعزوا زماناً فيك حتى كأنما
يمنعقد النادي الذي لو سعى به
ومذهتف الناعي بموتك غودروا
فيا ليت شعري هل أبيت ليلة
ويا ليت شعري هل أبيت ليلة
تمر الليالي لا أرى منك طلعة
سأسبر قطار الأرض حتى كأنني
وألوي على منواك منتشقا له
لقد عركت منك الليالي مهذا
وقور يهز المدح منه مناكبا
لأنكأت جرحا لبس يسر قعره
وإني وإن كنت المقيم مضاضة
تهبض مني الجسم حتى لو أنني
أحن إلى الكأس التي قد شربتها
أحرصاً أباموسى فلو كنت مؤثري
وبي فورة توري الفؤاد لو أنها
إذا سكنت شبت لظاها مروعة
دريرة أجفان كأن غروبها

وبالمهد طفلا قبل أن يترعرا
إذا جاش خطب لن يخف ويفزعا
وما هو إلا البحر أو كان أوسعا
علي عزيز لا أرى عنه مدفعا
فياليتني قد كنت للموت أسرعا
شربت بها كأس المصائب متزعا
وما منهم إلا ويرتاد مصرعا
عليهم رددت الهاشميين أجمعاً
من الرمل صل هاب أن يترفعا
وليس فتى إلا أجب وأجدعا
أبتك وجداً أو أنا جيك مسمعا
ومنهل وردي ساغ ورداً ومشعرا
فلا أبصرت عينا لي للبدر مطالعا
من الدهر يوماً ما توطنت مربعا
فأقضي عليه حسرة وتوجعا
أشم كنصل السيف أو كان أقطعا
أبت عزة أن تستلين وتضرعا
وأقذبت طرفاً لن يخف ويهجمعا
لأحسبني في الطاعنين مشيعا
أصبت باخري لم تجد في موضعا
فاغفيت مذعور الفؤاد مروعا
لألفيتني من بين أهلك طيعا
يلعلم مست جنبه لئزعزعا
على ضرر منها حتى البين أضلعا (١)
سحائب لو تسقي المحيل لأمرعا

(١) يشير إلى جزع والدته التي ما عاشت بعد ولدها الفقيد إلا سنة واحدة وهي كريمة المحقق الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء .

اذا هتفت بالنعي وجدأ حسبتها
 براها الضنى بري الخلال فلا ترى
 تحن لو أن الحائمات سمعنها
 شكا وجعا من علة قط لم تجد
 رمتها يد الاقدار في لث غابها
 تبيع به ماضي العزيمة امسكت
 سأبكيك في الاحياء حيا وإن امت
 حماما على فرع الاراكة رجما
 لها شبحا إلا خيالا تلقا
 لا هوت كما تهوى على الماء وقعا
 لها آسيا إلا عويلا وأدما
 فاخت لها منه سريرا وأربها
 اكف الردى منه لئلا ارمسما
 بكيتك في الموتى رهبا موزعا

ومن مساجلاته ماجرى بينه وبين الحاج محمد حسن كبه في قهوة ابن حيث
 اختلغا في الاختيار . قال السيد المترجم من أبيات :

ودع عني السلافة ليس شيء
 أدركها واسقنيها لا دهاقا
 أعلّ لغتي من شرب قهوه
 ولكن حسوة من بعد حسوه
 فرد عليه الحاج محمد حسن من أبيات :

فوا عجباً لملك أريحياً
 يبيع سلاف ريقها المصني
 هلم نحكم الخريت فينا
 يشف لطافة ويدوب صبوه
 لآجن مرة تدعى بقهوه
 فذاك السيف لا نعروه نبوه

وبعني بالخريت المحكم الشيخ جعفر الشرقي فرد عليهما الشيخ المذكور
 بنتيجة التحكيم :

عجبت وأنا ما وخر
 فكيف يبين بينكما خلاف
 عذرتكما فقدماً كل صب
 ولكني اذا حكمتاني
 فان تكن السلافة فهي روح
 وان تك قهوة بالمسك فاحت
 وما ذهب السواد لها بشيء
 قد استرضعتما در الأخوه
 رشف سلافة راق وقهوه
 تميل به لمن يهواه صبوه
 سميت لذلك بين صفا ومروه
 وجدت بشرها فرحا ونشوه
 فمن يده وإن مرت لخلوه
 فان الخال زاد الخلد حظوه

وكتب الى المرحوم السيد مهدي البغدادى :
 ورب فتى لو تطلب العين غيره
 سواداً لما أعددتها من جوارحي

ولو طلبت نفسي بديلا مكانها
 علقت هواه والعوارض غصه
 اذا حركته نسمة الدل رف لي
 أغار عليه أن يلم بشعبه
 وأحذر أن يجري النسيم هبوه
 وأرقه لكن في سويداء مهجتي
 وأرقب فيه الجازيات مخافة
 وباعدت فيه كل دان مواصل
 نسجت له توب الكمال موقفا
 ولما نضاه المجد للفتك مرهفا
 فلم يتخذ للفتك غيري ضريبة
 علي دماء البدن إن بت ساهرا
 رأى روضة غناء تطفح ضفة
 وأتبعته طرف الشجي فلم يكن
 بنازلي وهو الخبير بانني
 ويعلم أني لو أشاء اختطفته

وكتب الى احد أصدقائه الأفاضل وكان مريضا :

وأنت لداء النائبات طيب
 تحاذر أن يفتالهن غروب
 وأنت عليها لا الرقيب رقيب
 كتوم فما للعذل فيه نصيب
 تيقظ منه ناظر ووجيب
 فلا جلد يقوى له وصليب
 شكاة محب غاب عنه حبيب
 لعل لها يوما يمر هبوب
 « لفقذك بين العالمين غريب »

وبالرغم مني تشتكي لاعج الضنى
 وترعى الدراري الزهروهي طوالع
 كأنك فيها قد خلقت موكلًا
 وفي الحفي من لا يعرف الحفي سره
 اذا أتمد الظلام مر بجفنه
 وبني ما يذيب الرايات لهيه
 تملك الذكرى لدى فاشتكي
 وأوقر أنفاس النسيم تحية
 كأنني وإن أمسبت في الحفي أهلا

ومن محاسن شعره داليتة التي مدح بها الامامين الجوادين ومطلعها :

أيها الراكب المجد ليل
فوق وجناء من بنات العيد
ومنها :

حي من مطلع الامامة شمساً
بهج الكائنات لمع سناها
وانتشق من ترى النبوة عطراً
والتم للجواد كعبة جود
هو غيث البلاد إن قطب
هو سر الاله لولاه نوح
جنة اتقن الميمن منها
لا نبالي اذا تحوزت فيها
يا أميري لا أرى لي سواكم
أنتم عصمتي اذا نفخ الصور
قد تغذيت جبكم وعليه
كيف أخشى من الجحيم حريقاً

هي عين القذا لعين المسود
ولقلب الجحود ذات الموقود
نشره ضاع في جنان الخلود
نعتصم عنده بركن شديد
العام وغوث للخائف المطرود
فلكم ما استقر فوق الجودي
حكم السرد لا يدا داود
برقيب من زلة أو عتيد
أمراً ما سكا بحبل وزيدي
وأمني من هول يوم الوعيد
شدعظمي وأبيض بالأس فودي
وبماء الولاء أورق عودي

وقد خمسها السيد جعفر الحلي وهي مثبتة مع تخميسه في ديوانه المطبوع كما
خمسها جماعة آخرون منهم الشيخ عبد الحسين الجواهري والشيخ الجواد الشيبلي
وقد أثبت تخميسه سيدنا الامين في « أعيانه » كما أثبت تخاميسهم لأبيات السيد
المرجوم في مدح أمير المؤمنين (ع) التي أولها :

أبا حسن أنت عين الاله
فهل عنك تعزب من خافيه
وقد ذكر كلا في محله من « الأعيان » فراجع المجلد ٢٧ ، وكتاب « ظرافة
الاحلام » للعلامة السماوي .

١٠٣ الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر النجفي الحلي « والد المؤلف »

مولده ونشأته ، أساتذته ومشايخه في الرواية ، أسباب نزوحه
عن النجف ، هجرته الى السماوة والحلة ، النزاع بين والده وبين
الملا يوسف السكيدار ، أسلوبه في الوعظ والخطابة ، وفاته ،
نماذج من شعره .

هو ابن المرحوم الحاج جعفر بن الشيخ حسين بن الحاج ابراهيم النجفي
الأصل والمولد والنشأة ، وقد مر ذكره وبعض الشواهد من شعره في ترجمة
كل من الشيخ حمادي نوح والشيخ محمد الملا والشيخ علي عوض وسياً في ذكره أيضاً
في تراجم السيد عبد المطلب وابن عمه الحسين والحاج مجيد العطار والسيد
محسن القزويني .

ولد في النجف سنة « ١٢٧٠ » وكان سادس اخوته وأصغرهم سناً وأقربهم
الى أبيه مكانة ولما ترعرع ودرج وتعلم القراءة والكتابة عند أحد الكتّابين
توسم أبوه فيه الذكاء وحب الفضيلة والرغبة الشديدة لتحصيل العلم والادب
فوكله الى بعض المدرسين ليتعلم اللغة والعلوم اللسانية بالطرق القديمة المألوفة في
النجف حتى اذا بلغ من العمر تسعة عشر عاماً تولى والده وذلك سنة « ١٢٨٩ »
بعدما جاوز عمره التسعين فتولى شئون تربيته وتثقيفه « وصي أبيه » الامام الحجة
السيد مهدي القزويني . وحيث كان السيد يومئذ يقضي أكثر أوقاته في الحلة ألزمه
بملازمة العالم الورع التقي الحاج ملا علي الخليلي (١) الذي هو — أحد مشايخ

(١) ترجم له الاستاذ الاديب الشيخ محمد الخليلي في ضمن ترجمة والده
الطبيب الشهير الحاج ميرزا خليل الرازي في — ج ١ ص ١٤٧ — من كتاب
« معجم أدباء الاطباء » .

انجال السيد — وبعد وفاة الشيخ المذكور سنة ١٢٩٧ هـ انتقل المترجم للحضور عند جماعة من العلماء منهم الورع الفقيه الشيخ حسين بن الشيخ يعقوب نجف (١) — وهو المعروف بالشيخ حسين الصغير — المتوفى سنة ١٣١٨ هـ ومنهم العلامة السيد مهدي الحكيم الطباطبائي المتوفى في « بنت جليل » من جبل عامل حدود سنة ١٣١٢ هـ . ثم في حوزة العالم الرباني الاخلاقي الشهير الحاج ملا حسين قلي الهمداني المتوفى بكرة بلا سنة ١٣١١ هـ الذي كان لآثاره وارشاداته الاثر الفعال في تهذيب نفوس تلامذته (٢) . كل ذلك والمترجم لا يبارح طوال هذه المدة الاستفادة من منبر العلامة الجليل والواعظ الشهير الشيخ جعفر الشوشري (٣) المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ بل كان من النفر الذين دونوا الكثير من املاء آت هذا الشيخ وفوائده التي كانت يحلو فيها حقائق الدين وهو الذي شجعه على تعاطي الخطابة وممارسة الوعظ لما رأى من تضلعه في علمي الحديث والفقه واخبار اهل البيت . وقد اطلعنا على بعض الكتب والوثائق التي تعرب عن ثقة كبار المجتهدين في المترجم وهو ابن خمس وعشرين سنة ووقفنا على إجازتين له في الرواية الاولى من العلامة السيد مهدي القزويني حررها له سنة ١٢٩٨ هـ والثانية من العلامة الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي — صاحب الهداية — كتبها له سنة ١٢٩٤ هـ يقول في آخرها مانصه : -- انه محل اعتمادنا والآخذ عنه كالأخذ عنها بالمشافهة ولا ينبغي التوقف في شيء مما ذكرناه .

أما اسلوب المترجم في خطابه ومواعظه فان له القدرة النادرة على تصوير المعاني التي يحاول إيصالها الى أذهان السامعين ومهارة فذة في استمالة القلوب واسترعاء الاسماع يستعين على ذلك بما أوتي من إحاطة بفروع الموضوع الذي يتطرقه والملم بأطرافه ويستمد بيانه مما وعى من النصوص والتفاسير والسير وما رواه من الأخبار والآثار وما حفظه من الأشعار ومن مميزات خطابه أنه لا يشذ عن الموضوع الذي نوى أن يبني عليه خطبته إلا بمقدار ما يأتي بالدلالة ثم لا يلبث أن يعود الى ما كان فيه وهذا الاسلوب هو الذي يجمع بين رغبة الخاصة ورغبة العامة فهو يجب

(١) ترجم له السيد الأمين في « الأعيان » — ج ٢٧ ص ٣٦٦ —

(٢) ترجم له السيد الأمين أيضاً في « الأعيان » — ج ٢٧ ص ١٠٩ —

(٣) ترجم له أيضاً في « الأعيان » — ج ١٥ ص ٣٩٣ —

الخاصة بما فيه من وحدة الموضوع واستهداف الغاية ويعجب العامة بما فيه من توافر الاخبار وتنوع الآثار واستطراد النوارد . فهو جدير بما وصفه به العلامة الشيخ محمد السماوي في ضمن رسالة بعث بها اليه :

إذا ارتقى المنبر الأعلى شهدن له القاطن الغر أو أقواله الحكم

ترى الانام سكوتاً عند منطقته كأنه مضرحي والورى رخم

وأهم الاسباب التي أهابت بالمرجم الى مغادرة النجف هو أن الملا يوسف ابن الملا سلمان — سادن الروضة الحيدرية يومئذ وحاكم النجف المطلق من قبل ولاية بغداد وهو كما عرف عنه مستبد بآرائه قاس بأحكامه — (١) اتفق مع الحكومة على نفي جماعة من النجفيين الى السماوة منهم ناصر بن الحسين — عم المترجم — والحاج سلمان أخو المترجم — وهو اكبر انجال الحاج جعفر — بتهمة اشتراكهما في حوادث « الزكرت » و « الشمرت » ، ووضع يده على ما يملكه والد المترجم من حوانيت — يتجاوز عددها العشرة — كان قد ابتاعها من السيد باقر القزويني المتوفى سنة « ١٢٤٧ » — عم السيد مهدي — فأغتصبها وسجلها باسمه ولم يدع منها سوى أربعة وهي الواقعة في السوق الذي يتفرع من السوق الكبير قرب باب الصحن ويعرف بسوق « الريحة » . ثم اغتصب منه « الخان » الملاصق لسور النجف القديم المقابل لدار مالكة الحاج جعفر ليجعله مركزاً حكومياً تزلزلاً منه وتقرباً للحكومة بغداد فأضافته الحكومة الى ثكنتها العسكرية الاولى الكبيرة فكان الخان المذكور يعرف بعد ذلك بـ « القشة الصغيرة » فأقام والد المترجم الدعوى في بغداد على استرجاعه أو التعويض عنه بمساعدة المرحوم الحاج محمد صالح كبه واستمرت الدعوى سنين عديدة بين أخذ ورد الى أيام نفي الدين باشا والي بغداد سنة (١٢٨٥) وأخيراً أغلقت الدعوى وعوضته الحكومة بمبلغ (١٠٠٠) بيشلگ ، وبعد جلاء الاتراك عن العراق وتشكيل الحكومة الحاضرة تأسست على انقاض ذلك الخان (مدرسة الغري الأهلية الحالية) .

ولما خشي والد المترجم من تجاوز الملا يوسف الكليدار في ذلك العهد على

(١) تجد بعض سيرته في كتاب (ماضي النجف وحاضرها) للبحاث الفاضل

الشيخ جعفر محبوبة .

البقية مما في يده من عقار وحوادث جعلها وقفاً ذريعاً كما تنطق بذلك الوقفية المؤرخة سنة (١٢٦٢) والاعلامات الرسمية التركية وبعد وفاته سنة (١٢٨٩) وقع تخاصم ونزاع بين المترجم وأخوته الخمسة وادعى قسم منهم بالتولية وآخرون بالملكبة ونفي الوقف وذلك على أثر وفاة الوصي السيد مهدي القزويني سنة (١٣٠٠) حتى أدى النزاع الى السعاية والوشاية بالمترجم في دائرة التجنيد العثمانية الامر الذي ألجأه الى مغادرة النجف فخرج منها مولياً وجهه شطر الحلة ومكث فيها وفي ضواحيها بضع سنين ثم غادرها وذهب الى السماوة لحاقاً بأخيه الاكبر الحاج سلمان وأقام فيها زهاء ثمان سنين ولم يعد الى النجف إلا في عام (١٣١٣) فاستدعي بها الى دائرة التجنيد بعد أن سيق الى الخدمة شقيقه الاكبر الحاج يوسف فلم يجد بداً من النزوح ثانياً الى الحلة في السنة نفسها وهي السنة التي قدم فيها العلامة السيد محمد القزويني الى الفيحاء بطلب من أهلها فلم يزل المترجم مقبلاً فيها مؤثراً عالم العزلة والازدراء على عالم الشهرة والظهور ولذا بتابعة الحكومة الايرانية بمساعدة السيد المذكور تخلصاً مما كان يخشاه من دوائر التجنيد (شأن جماعة من العائلات النجفية مما لا يسعنا حصر اسمائهم) ، والى هذا اشار معاصره العلامة السماوي في نقده لفهرست أعيان الشيعة وهو المجلد الاول لموسوعة السيد الاثمين وقد نشره السيد في - ج ٢ ص ٥١٥ - من الاعيان واليك نص ما قاله السماوي : « رأيت المجلد الاول من كتابكم فسررت به كثيراً ودعوت لكم شاكراً ولكن نظرائه نظرة اجمالية فرأيت فيه ذكر (يعقوب) مرتين مرة بعنوان : التبريزي ومرة بعنوان : النجفي الحلي وان الاول توفي سنة « ١٣٢٠ » والثاني سنة « ١٣٢٩ » ، وهما واحد وذلك أبو الشيخ محمد علي الموجود الآن في النجف حسن الشعر وكان أبوه انتسب الى تبريز من جهة العسكرية أيام العثمانيين وتوفي سنة (١٣٢٩) فالترجمة الاولى غير صحيحة » انتهى ما في الاعيان نقلان السماوي

وقد سبق لشيخنا الاجل الشيخ علي كاشف الغطاء أن أشار الى هذه النسبة فيما كتبه عن المترجم اثناء وروده الحلة في العهد العثماني سنة « ١٣٣١ » ثم صحح ذلك بعد أن تبين له أن المترجم اتخذها ذريعة للتخلص من التجنيد العثماني في احد اجزاء « الحصون » .

واليك خلاصة ما قاله في ترجمته « هو الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر بن

الحسين من خيار الوعاظ في العراق ومن شيوخ قرائها وادبائها نجفي المولد والنشأة والمدفن كان شاعراً بليغاً وأديباً لبيباً ، تخرج في الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشتری وفي الاخلاق على الملاحسين قلي الحمداني وكان من الملازمين له وأخذ مبادئ الآداب عن السيد الشريف السيد ابراهيم بحر العلوم الطباطبائي ثم غادر النجف وهو ابن الثلاثين سنة فتوطن السماوة ومكث فيها خمس عشرة سنة تقريباً وانتقل منها الى الحلة وأقام فيها كذلك وقد تخرج على يده في هذه المدة جملة من القراء المشاهير وأخذوا عنه « ١ » وله بعض الكتابات في أحوال أهل البيت وأخبارهم وآثارهم توجد عند أولاده وله ديوان شعر يحتوي على عشرة آلاف بيت وقد خلف من الولد أربعة محمد الحسين والمهدي والحسن والشيخ محمد علي « ثم ذكر بعد ذلك وفاته وشواهد من شعره .

واليك ملخص ما قاله فيه العلامة السبائي في « طليعته » : - « يعقوب بن جعفر النجفي الحلبي كان أديباً حافظاً ذا كراً واعظاً خرج من النجف فسكن الحلة ثم السماوة ثم عاد الى الحلة وكان ضعيف الصوت والجسم مفوها في مذهب الخطابة مكثراً من الشعر وشعره في الطبقة الوسطى رأيتُه واجتمعت به وطارحته وكان لا ينظم إلا في أهل البيت ثم نظم في غيرهم مديحاً ورناء وعمل في الحسين « روضة » مرتبة على الحروف تناهز كل قصيدة منها مائتي بيت وتنيف فلمته على ذلك وأشارت عليه بانتخاب القوافي فقال : أنا انظم حتى لا أدع قافية لغيري . . . وقال بعد ذكر وفاته وشواهد من شعره ان له بالحلة ذرية ثم انتقلوا الى النجف ومنهم الخطيب الشاعر المفوه الشيخ محمد علي ترجم في حرف الميم من هذا الكتاب ا هـ »

ولم ترجم ثلاث روضات الاولى في اللغة الفصحى وهي التي أشار اليها السبائي فيما تقدم والثانية في النعي والثالثة في النوحيات وكلتاها في اللغة العراقية الدارجة وقد عنيت بنشرهما مطابيع النجف وقد ألع المترجم الى الاولى بقوله من أبيات :

ان تسم بالمال رجال فقد سم لا ورج الفخر بي همي
نشأت في حجر المعالي الى أن لاح وخط الشيب في لمي

(١) ومن أخذ عنه في السماوة الشيخ طاهر بن مسلم والشيخ علي الدفاعي والشيخ خلف الشيباني الحلبي والملا جاسم الصفار . وفي الحلة أخذ عنه جماعة أشهرهم الخطيب الاديب الشيخ قاسم الملا وغيره .

حسبي نظمي فهو لي شاهد
إني تنبأت بشعري فما
فليغرفوا من أبحري كلهم
وليلة طفوا الازهار من (روضتي)
و اما مطارحة السماوي معه كما قال فلم نجد منها سوى أبيات صدر فيها كتابا
بعث به الى المترجم من السماوة الى الحلة سنة (١٣١٩) :

لعمرو ابي يعقوب يوم نفعته
لقد كان كلورد الذي اعترض الصبا
وإني اذا أهدي اليه مدانحي
كساني ولم استكسه برد مدحة
وشعر كنور الروض قد جاءه الحيا
وفي بدهر إن نصفحت أهله
بذكر في فأنني في مدح وتشبيب
خملها من نشره نفعه الطيب
كهد الى الشامات فضل الجلابيب
تحلى بتهديب وتجلى بتذهيب
بدت حاجة لي منه في نفس يعقوب
ضربت بهم في الغدر أمثلة الذيب
ومما مدح به المترجم هو قول الشيخ علي عوض من مقطوعة ذكرناها في ترجمته
المتقدمة :

فتي جعفر كم قد أفاد لآلنا
(كثير) بها أضحى قليلا و طرفه
وما (جميل) عند سلك نظامه
معان كضوء الشمس إشراق حسنهما
وفيه يقول المؤرخ الكبير الحاج عبد المجيد الحلبي الآتي ذكره :
ياخير موص بتقوى ذي الجلال كما
يفيك من يتسمى مؤمناً وله
ومدحه العلامة السيد محمد القزويني بأبيات سند كرها في ترجمته الآتية .

ومن تعرض لذكر المترجم شيخنا الأجل (صاحب الذريعة) في - ج ٢ ص ٣٥٣ -
من كتاب (نقيب البشر في القرن الرابع عشر) - المخطوط - ما نصه : الشيخ

(١) يشير في البيت الى كثير بن عبد الرحمن الخزاعي أحد عشاق العرب ويعرف
بصاحبته (عزة) وهو مشدد ولكن الناظم خففه للضرورة . وإلى (طرفه) واسمه
عمرو بن العبد أشعر الشعراء بعد امرئ القيس (٢) يعني به جميل بن عبد الله بن
معمر العذري شاعر مجيد من عشاق العرب صاحب (بشيرة) مات سنة (٨٢) هـ .

الفاضل الأديب الماهر الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر النجفي الحلي الخطيب في
الحلة المولود سنة (١٢٧٠) والمتوفي سنة (١٣٢٩) تلمذ عند الحاج الشيخ جعفر
التوستري والمولى حسين قلي الهمداني ، له كتاب « مناهل الورد » أخلاقي تاريخي
وطبع له (الروضة الزاهرة في مرآتي العترة الطاهرة) سنة (١٣٤٣) بالنجف وهي
بلسان (الحسكة) ٥١ .

وقد توفي المترجم - ره - على أثر مرض ألزمه الفراش بضعة أشهر نجاء الى النجف
الاشرف للعلاج والاستشفاء فتوفاه الله فيها عشية الاربعاء ليلة الخميس رابع عشر
ربيع الثاني من سنة « ١٣٢٩ » ودفن في وادي السلام .

مارس الأديب علي يد الشاعر العبقري الشهير السيد ابراهيم الطباطبائي آل بحر
العلوم المتوفي سنة « ١٣١٩ » وأخذ منه بقسط وافر . وقرض الشعر وهو في العقد
الثاني من عمره وأكثر من نظمه مقتصرأ في انواعه على ما اقتصر عليه استاذاه
الطباطبائي من الغزل والنسيب ومدائح اهل البيت ورنثهم وما عدا ذلك فقي بعض
الاسر الشريفة التي يمت بكبار رجالها بصلة الوداد والولاء وطارح جماعة من ادباء
الفيحاء وغيرهم . وكان يود أن تسمح له الايام بفرصة يتفرغ فيها لجمع ديوان
شعره الذي يربو على خمسة عشر ألف بيت فلم تسنح له حتى فأجابه الأجل فتصدت
لجمعه بعد وفاته - على كثرة الاشغال واضطراب الاحوال يومذاك من جراء
الحرب العالمية الاولى - ورتبته على الحروف حتى أنهينا حرف الدال منه فحدثت
واقعة (عاكف) المشومة في الحلة أوائل المحرم من سنة (١٣٣٥) فتلف ما ألف
وما لم يؤلف من ذلك الديوان مع جملة نقائس الكتب المخطوطة والمطبوعة لأن
دارنا كانت في محلة (جبران) إحدى المحلات الثلاث التي عانت الجنود التركية فيها
نهباً وحريقاً وتخريباً وكنت يومئذ في جبهة السماوة لتحرير قبائل الرميثة على
الدفاع والالتحاق بالحامية التركية التي كانت مرابطة هناك بقيادة (أحمد بيك اوراق)
عملاً بالاحكام والفتاوي التي زودني بها العلماء وخاصة العلامة المجاهد السيد محمد سعيد
الحجوي طاب ثراه قبيل وفاته .

غير أننا عثرنا بعد عودتنا الى النجف على قصائد ومقاطيع للمترجم كان قد
ادخلها قبل انتقاله الى الحلة في (قمبر) يضم جملة من الكتب الفقهية والاخلاقية
وأودعه عند أحد أصحابه من السادة الغريفيين (آل البحراني) فأضفناها الى ما

وجدناه من شعره في مجاميع عديدة مثل مجموعة المرحوم الشيخ علي الحامي المخطوطة سنة (١٣٠٦) وفيها الكثير من مرثية الحسينية بقلم ناظمها المترجم، ومجموعة آل القزويني ومجموعة حبيب بك آل عبد الجليل ومجموعة الشيخ قاسم الملا والشيخ محمد شبيب والحصون المنيعه والطليعه السماوي وغير ذلك .

واليك بعض قصائده الحسينية التي أورد منها السامري في (طليعته) كما تقدمت الإشارة اليه قال - ره -

لقد ضربت فوق السماء قبائها	بنو من سما نخرأ لقوسين قابها
فكانت لعليها الثريا هي الثرى	غداة أناخت بالطفوف ركابها
وثارت لنيل العز والمجد وامتطت	من العاديات الضابحات عرابها
لقد أفرغت فوق الجسوم دلاصها	كأن المايا ألبستها إهابها
وقد جردت بيض الصفاح أكفها	وهزت من السمر الصبعاد كعابها
أعدت صدور الشوس مركز سمرها	طعاناً وأجفان السيوف رقابها
سطت وبها ارتجت باطباقها الثرى	وكادت رواسى الارض تبدي انقلابها
ولما طمت في الحرب للموت أبحر	غدت خيلها منها تخوض عبابها
وحين عدت منقضه في عداها	تولت كطير حين لاقى عقابها
فكم أطعمت أرماعها مهج العدا	فما كان أقرى طعنها وضرابها
الى أن بقرع الهام فلت شبا الظبا	ودقت من الارماح طعنأ حرابها
هوت وبرغم الدين راحت نجورها	تعد لا سياف الظلال قرابها
قضت عطشا ما بل حر غليلها	شراب وفيض النحر كان شرابها
ألا يا برغم الدين تنشب ظفرها	أميه في أحشاء طه ونابها
فما عذرها عند النبي وآله	وقد صرعتهم شبيها وشبابها
فيما بأبي أشلاء آل محمد	عوار نسجن الذاريات ثيابها
فتلك بأرض الطف صرعى جسمومها	وأرؤسها بالمد تلو كتابها
ورأس ابن بنت الوحي سار أمامها	وشيمته صار العجيم خضابها
يميل به الياد يمنى وبسرة	فقل للوي فيه تلوي رقابها
واعظم خطب للعيون أسالها	كما سال يم والقلوب أذابها
ركوب النساء الفاطميات حسراً	على النيب إذ ركن منها صعاها

فبالضرب زجر بالسياط أجابها
 فياليت كانوا يسمعون عتابها
 وقد هتكت آل الدعي حجبها
 غداة أباح الظالمون انتمابها
 بتلك المواضي لم تحوطوا قبابها
 رأت من عداها بعدكم ما أشابها
 فأعينها فيكم تديم انسكابها
 وقد دكدكت لما أطلت هضابها
 ولو أنه مس الصفا لأذابها
 أقيمت وأوتوا فصلها وخطابها
 تنال ثواباً ارتال عقابها
 غياث البرايا كلما الدهر نابها

إذا هفت تدعو بفتيان قومها
 تعاتبهم والعين تهمي دموعها
 بني غالب هلاترون نساءكم
 فياليتكم كنتم ترون خدورها
 أرضون بعد الخدر نسبي كأنكم
 وهانكم من آل احمد صبية
 إذا لم تمت وجدأ بكم وكآبة
 مصائبكم جذت سواعد هاشم
 فهل يصبرن قاب على حمل بهضمها
 بني احمد يامن بهم شرعة الهدى
 وما الناس يوم الحشر الا بأمركم
 ألا - فأغيثوني هناك فانكم
 وله أيضاً كما في (الطليعة)

فلاح له بها برق لموح
 فعاد الجفن وهو بها قريح
 به طابت من الاحباب ربح
 ورنده من مرايعهم وشيح
 بهم باليت لا شط الزوج
 وعن عيني معهم نزع
 وكان على الجبال له رجوح
 من الاماق يمنعني سفوح
 غبوق قد صفا وحلا صبح
 همول العين والويل الفتوح
 لهم وهم لذلك الجسم روح
 لهم من دونها النسب الصريح
 لمجد نزار قد دك الذريح
 لفقدهم الهدى أبداً ينوح

رنا الجرعاء لي لحظ طموح
 فذكرني عهداً قد تقضت
 وطاب لمنشقى مذ شم عرفا
 وذلك النثر أهـدته الخزامى
 نأوا عن قاعة الوعاء وهنا
 وقد حلوا بقلبي أي ربيع
 وهي جلدي وصبري خف فيهم
 متى أرعى الكواكب شابهتهم
 فكلم لي بالحمى فيهم بنجد
 سقى تلك الديار وقاطنيها
 وحيا كانت العلواء جسماً
 وفي حسب متى افتخر البرايا
 أصيبوا في مصاب فيه شجوا
 صروف الدهر أردتهم فأضحى

رمتهم في سهام الختف عمداً
 نهضت لقراءها الاعداء بيضاً
 فصالت أشبل الكرار فيها
 فكان بهم سما الاعداء نقعاً
 ومن أسيافهم بالقرع رعد
 ومن شاءوا لقاء الله خروا
 ولا عجب اذا سفحت عيوني
 لرزه رجت الارضون منه
 فأدم حن مذبذبة بالعرش بانث
 ومن حجت فوادحه وجلت
 وأضرم قلب ابراهيم ناراً
 وموسى راح وهو به كليم
 وأكرم انبياء الله طه
 ألا تهوي السماء وذا حسين
 أقام على الثرى شلواً معرى
 له الوجه المضرع من دماه
 عليه الخيل بالله تجري
 فيا عقرت غداة عليه جالت
 بأمر من أبيه الشمس ردت
 وأعظم فادح أشجى لوباً
 بنات المصطفى فوق المطايا
 بها حرمت هاشم قد ابيحت
 وتلك خيام آل الله راحت
 بني الهادي متى بالنظم وافى
 خذوه واقبلوه وإن علمتم
 وعن جهل اذا ساءت فعالي
 عليكم سلم الرحمن ما إن

بها أصمتمهم القوس الضروح
 عليها الموت من كشب يلوح
 فدكت للعداة بهم ركوح
 وفي الارضين من دمهم سطوح
 ومن لعانها ومض لوح
 وفاضت منهم روح فروح
 فتذري الدمع وهو دم سفوح
 وماد العرش وانصدع الصفيح
 له الاشباح أنواراً تلوح
 غدا بالنوح يذري الدمع نوح
 فهان به ابنه ذلك الذبيح
 وفيه أسى بكى عيسى المسيح
 وأشرفهم غدا فيه ينوح
 على الفجاء منعفر طريح
 ثلاثاً لا يشق له ضريح
 له بشبا الطبا الجسد الجريح
 كما تغدو بمجراها تروح
 سبوح جال يتلوه سبوح
 فكيف له بها صهرت جروح
 وقلب الدين فيه شجى قرخ
 تهادى في السبا عبرى تنوح
 وإن لها أبن هند مستبيح
 برغم نزار أعمدها تطيح
 لكم مني رثاء أو مدح
 بفعل وهو مذموم قبيح
 فبكم هو الحسن المبيح
 شدا في أيكه الطير الصدوح

وله في رثائه (ع) :

إليك فاشأني الغرام ومذهبي
دعيني فلي شغل عن الضال والنقا
وما أنا من وادي الأراكوزي الغضا
فذكر بني الزهراء أوري حشاشتي
نجوم بدت من أرض طيبة وانبرت
أبت يوم سامتها العداة مذلة
إذا عبست في الحرب للشوس أوجه
لقد وردت ورد الردى دون عزها
تهاوت كما تهوى النجوم على الثرى
فيا مدلجاً من فوق هيام جصرة
تجد فلا تلوي عن السير جيدها
وقل منشداً واهتف بفتيان هاشم
بهاليل لم تكسب سوى المجد والعلی
ألا فابعدوا الجرد العتاق صواهلها
فقد نسفت في كربلا طود عزكم
فهبوا بني الهيجا قساور هاشم
بكل ربيط الجأش في الروح عزمه
لكي تنظروا من قد قضت وهي سغب
فقد غربت منكم كواكب مجدكم
وشمس علاكم قد تكور نورها
وله في رثائه (ع) :

وليس هوى آرام رامة مطلبي
وما فيها من عين سرب وربرب
ومن عذبات بالوا والمحصب
ورقق عيشي ما حييت ومشربي
غوارب من أرض الطفوف بمغرب
ورامت بأن تقتادها قود مجنب
غدت باللقا تفر عن نعر أشنب
وقد ركبت للعز أصعب مركب
فقل لنجوم الافق حزناً ألا اغربي
محشمة في وخدها كل سبب
أنخها إذا ما شمت أعلام يثرب
غياث البرايا من نزار ويعرب
وكسب العلي والمجد من خير مكسب
لحرب أُمي سلمها بعد سلمب
فدكدك من عليا كم كل أخشب
بأبطال حرب من لوى وتغلب
عن السيف يغنيه بضرب ومضرب
لها الله من ظمأى الجوانح سغب
غداة تهاوت كوكبا إثر كوكب
ومن بعدها عدتم بديجور غيب

لها كل يوم في الأناام صيال
وهيات منها المستقيل يقال
تحكم غي فيهم وضلال
تطل لدى الأعداء وهي حلال
وجز من الدين الحنيف قذال

لما الله دهرأ لا تزال صروقه
له عثرات ليس يحصى عداده
فتلك هداة الرشد من آل احمد
برغم الهدى تسمى دماء بني الهدى
بها جب للإسلام غارب عزه

بنفسي آل المصطفى الطهر أصبحت
 أنسام قتلى وشقى قبورهم
 فيومهم أبكى ملائكة السما
 ورزؤهم عم البرية شجوه
 ولم أنس سبط المصطفى حين أشرعت
 ولم ير من حام له غير نيف
 وبينهم العباس في الروع باسم
 أبي أن يبل الماء منه حاشاة
 فيما بأبي أجسامهم يوم غودرت
 بنفسي أوصال النبوة أصبحت
 بنفسي أشلاء الامامة بالهرا
 معفرة فوق الصعيد وما لها
 وتلك بأطراف العوالي رؤوسهم
 وتلك بنات المصطفى يبتد بهم
 تنادي بني فهر ألا هل علمتم
 وتلك يتماكم أسارى على المطى
 أيرجى نوال بعد نيلكم الذي
 وهل يرتجى عود الليالي التي خلت
 فيما معشراً كانوا لأحمد صفوة
 ويامن رضا الرحمن كان رضاهم
 ومن أوجد الله الوجود بأسره
 اليكم من الجاني المسمي خريدة

تغال وما عهدي الأسود تغال
 وهم حين تنميهم لأحمد آل
 وهدت به للرايات جبال
 كما عمها منهم علا ونوال
 صفاح وسمر نحوه ونبال
 وسبعين منهم عابس وهلال
 سروراً اذا راع الكما نزال
 وما يل أحشاء الحسين زلال
 عليها سوافي الذاريات نهال
 تناهبها عسالة وصقال
 غدا فوقها للعاديات مجال
 عن الشمس غير المرفقات ظلال
 زواهر كل لاح وهو هلال
 وأدمعهم كالعصارات تذال
 بأنا ركبنا النيب وهي هزال
 ترهبها للظالمين حبال
 تشد له للوافدين رحال
 فما هي إلا خطرة وخيال
 بهم تم للدين الخفيف كمال
 ومنه عليهم رفعة وجلال
 بهم وهم للعالمين ثمال
 بها من معانيكم سداً وجمال

وقال متوسلاً بالامامين الجوادين عن لسان ولده محمد الحسين وقد ذهب الى

بغداد لمعالجة عينيه سنة « ١٣٢٧ » .

جميع البرايا ركعاً وسجوداً
 وصبرتما صيد الملوك عبيداً
 منيعاً وحصناً في الخطوب شديداً

ببائكا باب الحوائج قد غدت
 لقد طلبنا كل الورى بعلاكا
 ومازلنا للناس كهفاً ومقلا

فكم بت أرى النجم فهو مشابه
فن قاس فيكم غير كم قاس ضلة
قصدتكم أرجو شفاه نواظري
ألا اسعداني والسعادة منك
أجلكما عن طرد من جاء لا نذا
وحاشاكما أن تحوجاني فأرتجي

من أياكما والنجم بات شهيدا
بدر حصي أوبان غابة سيدا (١)
فجودا به منأ علي وجودا
وإن لم أنلها لن أكون سعيدا
ببأبكا عنها يعود مذودا
نصارى لتقضي حاجتي ويهودا (٢)

وله من قصيدة حسينية عثرنا على مقدمتها في « الحصون » وهي قوله :

تجود عيوني بالدموع فتفرق
لركب سروا والقلب قد سار إرهم
وظل فؤادي من نواهم كأنه
وقد راح به فوحي حيث يستاقه الهوى
وسيان وجدتي في الاحبة ان مضوا
لئن عاد شمل الهم مجتمعا بهم
فبت ولي قلب يقطع بالنوى
وطلق جفني النوم من غير رجعة
ووارق عودي يوم فرقتنا ذرى
ومد دموعي عن دم ذوب مهجتي
لذا احمرمني الدمع وابيض مفرقي
أحن وإن بانوا وأحنو وإن جفوا
وأهوى الحمى إذ كان معهم به
فان أشاموا وخدأ فاني مشم
فلا الماء يحلو بعدهم ولذلي
أقول لدهري يوم فرق بيننا
فهل خلط أسهر الجفن إذ نأى
فقال ألا للناس طول زمانهم

ونار جوى قلبي تشب فتحرق
فيار كبهم مهلا عسى القلب يلحق
جناح حمام إذ يرف ويخفق
اليهم وشوقا كادت النفس تزهرق
بهم شحطت عني الديار وإن بقوا
فقد راح شمل الصبر وهو مفرق
وطرف على الاحباب دام مؤرق
فبان ولو عادوا يعود المطلق
فما هو من بعد التفرق مورك
وكيف يمد العين ماهو يحرق
أسى ويعيني اسود غرب ومشرق
وأبكي وإن ناموا وللصبا أرقوا
وأقلو النقا إذ منه ساروا وأعنفوا
وإن أعرقوا شوقا بهم أنا معرق
ولا العيش مهما عشت وهو منعق
أيا دهر الاحباب أنت المفرق
إياب وهل للنوم في العين مخفق
لكل اجتماع بعد حين تفرق

(١) السيد بالكسر الذئب ومن أسماء الأسد أيضا ومراده هنا الاول .

(٢) يشير الى معالجته عند طبيب مسيحي .

فقلت اعيني اسكبا أدمعاً دماً
ومن لي بصحبكم هنا لي سائفاً
فيا عاذلي فيهم ألم تدر أنني
وله في رثاء الحسين (ع) :

حبست المطايا بين تلك المعالم
ومازات أذري لدمع حول رسومها
وقفت بها مستشفقاً طيب تربها
وطقت بواديها المقدس ساعياً
ونحت كما ناح الحمام لالهـ
ومذلمت منها القباب وأشرقت
أرحت قلوصي سائلا عن نزولها
وهام فؤادي مذ تذكّر من هوى
تذكرتهم إذ صرّعوا في عراصها
فيا يوم بدر ليت أنك لم تكن
فها أنا لم أبرح أحسن اليهم
أنسى رزاياها التي قد بكى لها
تفاقم في الاسلام عظم مصابها
مصاب بكته الرسل قبل وقوعه
ألا ليتني كنت القداء لفتيه
قضت عطشاً حول الفرات وقد سخت
وإن أنسلا أنسى الحسين تحوطه
فها بين بسام لدى السلم (عابس)
وبن (علي) معتل صهوة العلى
وما بين « عون » باذل فيه نفسه
فها هي إلا كالا سود بسالة
متى أومضت بيض الظبا في أكفها
وإن هي كرت في الجموع حسبها

على جيرة مني صفا العيش رنقوا
بهم مصبح قبل التناهي ومغبق
بهم واليهم مستهم وشيق

وأطلقت ما سورا الدموع السواجم
ووكف دموعي فوق وكف الغائم
فيما لا عدته غايات المرازم
به إذ بمسهاه محط المحارم
وأين مناحي من مناح الحنائم
ولاحت لك الأرض بعض العلائم
بشجو بانساء الحشا متراكم
وهل ذرجوى فيمن هوى غير هائم
كان قد أنوا - حاشام - بالجرائم
فلولاك هند لم ترع قلب فاطم
وأقرع فيهم من أسى سن نادم
أسى كل شيء في جميع العوالم
فأعظم بخطب فادح متفـاقم
بكى آدم فيه ومن دون آدم
إذا ما انتمت تنمى لصيد أكارم
بأنفسها من دون نصر ابن فاطم
أسود عرين من ذوابة هاشم
وما بين (عباس) لدى الحرب باهم
به أودع المختار غر المسكارم
ومن « قاسم » بالضرب في السيف قاصم
وما هي إلا كالنسور القشاعم
أفاض دماً منها سحاب الجماجم
على القوم أمثال النجوم الرواجم

ويا باني أفدي الامائل صحبه
فما زال ذاك الخدر فيهم ممنعاً
قضوا دونه حتى ابدوا فقطعت
وهانك من قد حجت فيه أبرزت
أنك كريمات النبي حواسر
إذا ما رأت شبه الاضاحي حماها
تعاين في الرمضاء صرعى جسومها
وأضحت مغاراً للعداة صدورها
نداعت بطرف لا تجف شئونه
ألا ليت عدنان الكرام وغالباً
نهب سراعاً قد أقلت رماحها
لكي ينظروا بين العدا فتياهم
وخازن وحي الله بين أمية
عليلا يعاني نهسة الغل في السبا
فيا وقعة جلت بعزة أحمد
وجبت سنام العز منها وانها
وله من قصيدة ذهب أولها :

هزات جداً قلائصنا
سعد عج بالجزع مستلماً
نم عرج في أجارعه
ليس بدعاً أن تريج به
وذو الاجفان ذارية
حيث ريم السفح من إضم
بحشا العشاق مسككته
غادر الأجفان ساهرة
أهل يفدي أسير هوى
رب سهم من محاجره

غداة تفانوا دون خدر القواطم
الى أن غدوا نهب القنا والصوارم
عراه وأمسى وهو واهي الدعائم
تستر ما بين العدا بالماصم
حيارى فيا وجدي لتلك الكرائم
فلم تر إلا ظالماً غير راحم
وأرؤسها فوق الرماح اللهازم
بجري الجياد العاديات الصلادم
وقلب من الوجهد المبرح حائم
وصيد نزار في ضياغم هاشم
وبيض ظباها في ذوات الشكائم
نساق الى الشامات سوق الغنائم
فمن شامت فيسه وآخر شاتم
وليس يري بين العدا غير غاشم
لقد أقعدت من هاشم كل قائم
أعادت مواضيها بغير قوائم

تقطع البيداء بالدج
ترب ذاك المربع البهج
وأرح منه بمنعرج
ما على العشاق من حرج
بدموع هن كاللجج
أودع الاحشاء في وهج
حياً يرعى من المهج
ناعس الاجفان ذو غنج
بغيرر أغيد برج
نافذ أصمى به ودجي

قوسه في الرمي حاجبه
وتريني الشمس طلعتـه
وجهمـه للمستنير بهـ
ومنها في المديح :

يابن من فاق النورى خلقاً
ولقد قامت له حجج
فلذاك الدهر راح به
ناجماً تسعى بنهج هدى
فاتحاً بالجوّد باب ندى
منه كانت كل أنملة
أمقيم الدهر معتدلاً
أنت يوم البأس ليث شرى
وصليل البيض تحسبه
قومك الامجاد كلهم
دمتم والسعد يخدمكم

وقال في طيب الفيحاء المرحوم الميرزا مهدي الخليلي النجفي وكان قد سافر الى
النجف وعاد الى الخلّة بعد مدة طويلة :
بدت طلعة المهدي في أفق بابل
فما يشتكي قلبي من البين علة
وله من قصيدة طويلة قافيتها « العين » لم نجد منها في « الحصون المنيعه »
سوى قوله :

بحب المما سالت مع الدمع من عيني
وبيضاء يشكو القلب من هجرها العنا
وبالعبد جسمي كاد يخفى من الضنى
أراها وإن بانّت وشط مزارها
حشاي كاه قد تفجر من عيني (١)
وماجر لي ذاك العناء سوى عيني (٢)
وما صنعت بي ذاك إلا على عيني (٣)
بقلي لافي مسقط الرمل من عين (٤)

(١) تفجر ماء البئر (٢) جارحة البصر (٣) بتعمد ويقين

(٤) اسم موضع

أطار فؤادي ما يحن من الهوى
إن احمرّ مني الخد بعد اصفراره
وعيناه لم تبعث سوى السحر عينها
ولو لم تصمد فيها القلوب صباية
ولو أنها في جنّة الخلد لا غتدت
وعوذها الباري بطرة شعرها
حت ورد خديها أفاعي جودها
تسمي الوري شمس العراقين وجهها
وإن الحميا الصرف خمرة ريقها
وله :

ألمسا بي فهاتيك الطلول
وعوجا بالحمى من أجرعيمها
وبي رشيق القند أحوى
فكم قد بت أرقبه وكم قد
بخيل بالوصال وأرتجيته
وله في الموعظة وذم الدهر :

من بات في غفلة والموت طالبه
جانب هواك لتحظى بالنعيم فهل
إن رمت مناً فإن الله منزله
أوشئت تأمن في يوم المعداد فبت
ففي غد ليس ينجو غير من صحب
تياً لعبد مسيء ما يقول غداً
فكيف يلهو امرؤ عما يراد به

كأنّله فيها جناحين من عين (١)
فيعني تذيل الدمع منها بلا عين (٢)
لعشاقها مما بها كان من عين (٣)
لما سميت في الأرض للصييد من عين (٤)
من العين حسناً لا تعد سوى عين (٥)
فكيف بها عنها الاصابة في عين (٦)
وما كان إلا عقرب الصدغ من عين (٧)
ولولا اسمها ما كان في مصر من عين (٨)
فدع عنك ذكر الراح تعصر من عين (٩)

فلي في ريعها حي نزول
لعل بسفحه يشقى العليل
غضبيض الطرف ذو غنج كحيل
رعى الاكليل لي طرف كليل
فوا عجباه هل يرجى البخيل

فهل بفوت وينجو منه هاربه
يصلى الجحيم سوى من لا يجانبه
أورمت صفحاً جميلاً فهو واهبه
والجن كالعيث إذ ينهل ساكبه
التقوى ومن غدت التقوى تصاحبه
لدى الحساب اذا المولى يحاسبه
وللمنية قد سارت ركائبه

- (١) اسم طائر (٢) من حروف الهجاء (٣) عظم سواد بالعين وسعة
(٤) عين صيد موضع قرب السماء (٥) خيار الشيء (٦) عين الحاسد
(٧) الرقيب والجاوس «٨» عين شمس اسم بلدة في مصر
«٩» العنب

فعمره قد نقضى وهو في لعب
أسمى يؤمل نجاحاً في مطالبه
وإن يكن سمح الدهر الخئون بها
هل يؤمن الدهر من مكر ومن خدع
وليس يصرفه عما يحاوله
فكن من الله في خوف وفي حذر
وقال مقرضاً ارجوزة الموارث للعلامة السيد محمد القزويني ومؤرخا
عام نظمها :

هذي فرائض إرث عن مهمينه
قد فصت درراً إذ فكر ناظمها
وكتب الى شقيقه الحاج يوسف حين بلغه أنه سيق الى خدمة العلم العثماني في
ضمن كتاب بعث به اليه من السماوة الى النجف :

قلبي بئايك قد أسمى رهين جوى
لأنت « يوسف » في خلق وفي خلق
وله :

إن ضاع قدري في الأنام وماله
فبفضله يعقوب ضاع بقومه
وله من قصيدة في رثاء السيد سلمان النقيب معزيا أخاه السيد عبد الرحمن
سنة « ١٣١٥ » وقد سأله ذلك صهره ابراهيم بك بن محمد نوري باشا
آل عبد الجليل :

من لوى من بني لوي لواها
وقريش الا بطل من جب منها
فقدت فيه عضبها آل فهر
ذاك سلمانها الذي قد نماه
قر المنتدى المنير وللها
يا شريفاً بفقده طال اللا
كنت عزاً لها وكهفاً منيعاً
وبأم الخطوب من ذا رماها
غرب العز موهنأً لقواها
وفتي عزها وليث سراها
للعلی سيد التبيين طه
رين مصباحها ونجم سراها
شراف طول الزمان حزناً بكها
وملاذاً وفي الخطوب حماها

ليس يحى العفاة إلا حياها
تبلغ فيه مرامها ومناها
فيه ترى الناس للرشاد هداها
وهو كسباً لها وإراثا حواها
بكرام في فضلها المجد باهى
التدب أعلى الانام شأنها
شيخها بل وكملها وفتاها
• في نورها ونار قراها

ولها لم تزل سحابة جود
لم تجد بعدك النقابة من
غير عبد الرحمن صنوك من
لم تكن خلة من الفضل إلا
لا ترى الناس سلوة عنك إلا
وهم الصيد آل عبد الجليل
أسرة في الانام قد جل منها
أنجم تهدي البرية في الظلما
وله :

ومنك انحنى في منحني الجزع أضلع
ديار بحزوى قد تعفت وأربع
وأورى الحشا وجد أخليط مودع
من البرق ومض راح ينحني ويلمع
وعينك إذ شطت به الدار تدمع
لسر الهوى إلحاشا العصب موضع
إذا سال منه من دم القلب مدمع
وما هو إلا للمحبين مصرع
تذوب وقلب ماهناك مضمع
غزال غريب فائر اللحظ أناع
وليس له من خده الروض مرتع
تغر به نفس المشوق وتخدع
فترك الهوى فيهن للصب أنفع
وأسجانهن بيض من الهند لمع
ليرقبها إلا كمي وأروع
ترد جبان القوم وهو مشيع
ولو هي من صم الصفا تتقطع

أجسمك قد أضناه بالشوق ألع
وذكرك الأحباب بعد نزوحهم
وهل شاق منك القلب ركب مقوض
وهل منك أدى الطرف من نحو بارق
فقلبك مذ بان الخليط مودع
إذا شئت فأكتم في حشاك الهوى لما
يذيع بأسرار الهوى جفن عاشق
ترى ملعب الآرام في رمل رامة
ولم تك للعشاق إلا حشاشة
وكم من ليب ظل يسلب ليه
وليس له من ريقه الشهد مورد
بهين المها سحر لقلب محبها
وما نفع من هوى ربائب حجبها
بحيث ترى أوتاد أبياتها القننا
ومن رهطها ما قام حول قباها
إذا ما أشارت للجبان بخدرها
هناك قلوب العاشقين لوجدها

وأثبت له صاحب كتاب « زيد الشهيد » هذين البيتين :

يبكي الامام لزيد حين يذكره وإن زيدا بهم واحد ضربا
 فكيف حال علي بن الحسين وقد رأى أباه لنبل القوم قد نصبا
 وقال يرثي الشيخ عبد الحسين بن الشيخ شبيب من مشاهير القراء والذاكرين
 في الحلة سنة ١٣٢٤ هـ ويهزي أولاده والعلامة السيد محمد القزويني «١»
 قد أوحشت منك المنابر وزهت بمرقدك المقابر
 عثر الزمان وفي نظيرك لم يكن في الناس عاثر
 وعدا عليك مشمرا قسراً لسيف الختف شاهر
 يا راحلا لما دعا فيه القضا لبي مبادر
 وبرغم أني أن خدك في الثرى قد بات عافر
 قد راح قلبي فيك من خفقانه كجناح طائر
 وجرت غداة تفجرت لك من سويداه المحاجر
 أبا محمد من حوى غر المحامد والمفاخر
 ماذا أقول وأنا عن وصف ما قد حزت قاصر
 مما حوت من القضا نل والفواضل والمآثر
 إني بفقدك لم أزل لجوى الحشا طار وناشر
 في الله أخلص باطن بالفعل منك له وظاهر
 ويدل حسن ظواهر الانسان منه على الضائر
 أدمت أناملها بنو العليسا عليك مع النواظر
 قضيت عمرك وارداً في حابة الحسنی وصادر
 ولأنت في أفق الهدى قمر بنور الذكر زاهر
 بل كنت بحراً لجمه من علم أهل البيت زاهر
 نجل المعز محمد علم له تعنو الاكابر
 قد نام طرف الدين فيه وقبل ذا قد كان ساهر
 من عصابة ورثوا الامامة كابرأ من بعد كابر
 حاطوا الهدى من عزهم بـ « صوارم » بيض بواثر
 نور الهداية منهم ما زال للاباب باهر

«١» نقلا عن مجموعة ولد الفقيد الشيخ محمد خطيب الفيحاء .

قد عاد مني اللب حائر
وإن يكن فت المرائر
لا يضيع أجر صابر

يا من بنعت صماتمة
صبراً على هذا المصاب
فأله من كل البرية
وله من قصيدة :

تتجافى في الليل عنه جنوبي
لاح في ليل فرعه الغريب
وحذاراً من كل واش يشي بي
علة برحت به للطبيب
راح يشكو الجفأ من المحبوب
لم تزل في الفؤاد ذات لهيب
نفحات مع الصبا والجنوب

ملني مضجعي وراحت لوجد
بت أرعي النجوم شوقاً لبدر
لم أزل كاتماً به الحب خوفاً
لا يلام العليل لو راح يشكو
أنا والله لست أول شاك
فاطف في سلسبيل ريقك ناراً
ولروحي من نشر فرعك فابعت

وله من قصيدة طويلة يرثي بها الشريف الفاضل السيد ميرزا موسى بن
الميرزا جعفر القزويني وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ١٣١٩ هـ .

فقد موسى أخي اليد البيضاء
لبس تمشي إلا على استحياء
من غصون مدينة الأقياء
فهو ابن له أب للآباء
الدهر بالخلف بهجة الأشياء
يوم سالت مشوبة بدماء
غسلته حزناً بدماء البكاء
غاب بعد الطلوع في الغبراء
فلهذا الهلال هل من تراني
ومديحاً يعود فيه رثائي
فدعته لما به من بهاء
دفنه بالسواد والسوداء
لفدته الاجساد بالحواء
خير مأوى في البؤس والضراء

دك طود الفخار منك قریش
قد أتت هيئة اليه المنايا
ذاك فرع له النبوة أصل
جعفر الفضل للمعالي نماء
سلمت في أبي « علي » صروف
ولآلي الدموع عادت عقيقاً
كل عين سوادها أبيض لما
ما لبدر الهدى برغم المعالي
يتراه الهلال بعد سرار
أتراه يبدو بأفق علاه
جنة الخلد نأفستنا عليه
ود طرف النهى وقلب المعالي
فهو لو يفتدى وترضى المنايا
يا فقيداً بفقدته قد فقدنا

وكرهنا بنفسه جاد حيث الجو
إن يكن غاب منك بالمرس شخص
ومنها في تعزية عمه السيد محمد :

يا أبا القاسم ادرع منك فيه
أنت كهف الأنام في كل هول
بمقام المهدى ، مذ غاب عنا
كنت من بعده الخليفة فينا
كلما اشكلت عويصة علم
إن تكن مطرنا بناديك كنت
منك نخشى الزمان بل لك راج
قبضت كفك المكارم طراً
أسر الناس عسرهما وييسر
نيل كفك إن يغض عام جذب
سال يجري لكنه من نضار
إن ترد غمره ركائب وفد
خلقك الروض نجحتي ورد فضل
فاحت الأرض منه شرقاً وغرباً
فارتقيت العايات من كل صعب
كنه معنالك جل عن كل وصف

* * *

د بالنفس شيمة الكرماء
فلك الذكر سار في الأحياء

درع صبر ليست سوى خضداه
وملاذ الاسلام في البأساء
قمت تدعو الى الهدى باعتداه
لم تنكب عن منهج الخلفاء
كنت بالحل مرجع الفقهاء
الليث عند الاطراق والاعضاء
فهو ما بين خشية ورجاء
يوم أضحت مبسوطة بالعطاء
منك صيرتها من الطلقاء
فهو يغني الوري عن الأنواء
ولجين ولم يكن من ماء
لم تكن في الصدور غير رواء
منه عند الاصباح والأسماء
بشداً فاح منه بالفيحاء
غاية الفخر صعبة الارتقاء
عجزت فيه ففكرة العرفاء

إذ بكم قبل سلوة الأنبياء
والأسي والبكاء خلق الفناء
حيث ارث الآباء للابناء
ما سواكم للوحي من أمناه
كلمات من أعظم الأنبياء
حيث كانت من أشرف الاسماء
بالتفات منكم لها وانثناء

يا بني الوحي فيكم نتسلى
في الرزايا خلق الرجال أساها
إن مجده الآباء ورثتموه
وعلى الوحي أنتم أمناه
قد تلقى من قبل آدم فيكم
ما لا سمائه معان سواكم
ما استقامت قنا الشريعة إلا

وعلى الكافرين كنتم أشداء
أنتم الملجى وما للبرايا
وإذا ما اشتكت من الدهر يوماً
من بيوت برفعها أذن الله تعالى
إن صبرتم عسى بكم نفع
إذ أمرنا لأترككم باقتفاء
وخذوها بكرة ترف فئكم
وجدت خير فتية أكفاء
صاغ فكري لها حروف التحلي
من ثناء لا من حروف هجاء
هي من ثكلها بثوب سواد
من مداد يحوكه املائي
كل شعر لو كان فيكم لجاءت
مدحاً فيه « سورة الشعراء »

وله من قصيدة يمدح فيها العلامة السيد محمد القزويني حين أبرق الى السلطان
السابق عبد الحميد بتنازله عن عرش الخلافة على أرائقائه الدستور العثماني وصدور فتوى
شيخ الاسلام السيد ضياء الدين بخلعه أيضاً وذلك سنة « ١٣٢٨ هـ »

عيناك في أفق الهداية أشرفا
فأذن أن يمحى الضلال ويمحقا
وقد كان جيد الدهر قبلك ما طلا
ومنك المزاي الفر كانت خليفة
إذا افتخرت قوم بتيجان ملكها
وإن نمت منك الانام أنا ملا
نداك مضاف من لجن وعسجد
نقرت من غصن زكاه منه أصله
فيا بن معز الدين مهدي عصره
وقارع عن دين الهدى في « صوارم »
ويروى حديث الفضل عنه معنفاً
لأنك أندى الناس للناس راحة
وأرجحها حلما وأعظمها نهى
وتفصل بين الناس عند خصامها
فلو كنت طوداً كنت فذداً ولم يكن
ألسنت أبا للمسلمين وكالفا

فأذن أن يمحى الضلال ويمحقا
ومنك بعقد الفضل عاد مطوقا
وطبعاً وكانت في سواك تخلقا
فأنك زدت التاج عزاً ورونقا
ندى انشقتها نائلا متعبقا
وما زال ماء السحب ينهل مطلقا
ومن « أحمد » في دوحة المجد عرفا
ومن بسناه منهج الرشداً أشرفا
بإمضاء شمل الضلال تفرقا
صحيحاً ويروى عن سواء ملفقا
وأحسنها خلقاً وأعذب منطقاً
وأنيبها عند الهزاهز في اللقا
بحد لسان كان عضباً مذللاً
ليرقاه راق بل أزل وأزلقا
لهم وعليهم حانية متشفقا

وأنت لها مها اتقت فيك جنة
ملكنت زمام الدهر فانقاد خاضعا
رعيت موافيق الهدى يوم أخلفت
وغادرت رب القصر يرعد صاغرا
فما دفعت عنه الفياق عندما
و « برق » سواك اليوم مافيه طائل
وقد كنت للإسلام أول فاتح
فنام قرير العين خائف دهره
وكم من أسير للزمان مقيد
بحد يراع كالمهند غربه
وما هو إلا اللدن عند اهتزازه
أرى الناس في الدنيا عليك مغربا
فكم منجد قد جاء يتلوه متهم
وقال مقرضا كتاب الصوارم الماضية للعلامة الكبير السيد مهدي القزويني

« نقلا عن الحصون المنيعه »

أرى لك يا مهدي آل محمد
بحد شباها ميزت كل فرقة
وإن بها في الحق أصغر حجة
فلوقد رآها المرتضى في احتجاجة
وما انزعجت ما جاء فيها من الهدى
ومذ أبرقت للسالكين صراطكم
أرى حبيكم يا آل أحمد جنة
وما نزل القرآن في غير بيتكم
وراحت منذ ابتزوا الخلافة منكم
تمسكت بعد الله والطهر جدكم
صوارم رشد في طلي النفي ماضيه
عن الحق ضلّت فهي في النارهاويه
لقمع أباطيل المجادل كافيه
رأى حججا من محكم الذكروافيه
سوى أذن لم تعرف الوقر واعيه
بنور هدى كانت لدى الحشر ناجيه
ولي جنة من رائع الدهر واقيد
فما بيت مروان وبيت معاويه
بيوتهم حتى القيامة خاويه
بأربعة شادوا الهدى ونمانيه

وكتب الى صديقه حبيب بيگك بن محمد نوري باشا آل عبد الجليل يستهديه
كتاب « ينابيع المودة » حين طبع بالاستانة وكان قد وعده بارساله .

أبدر السعد يا من كل بدر
وود البدر كان أبا علاه
وقاح به شذا الفيحاء حتى
وشد أزاره لذرى المساعي
حكى خفراً أباه كما أبوه
وشاد ببابل للجود بيتا
ولم يقصده راج منه نيلا
لتذيع عين جودك لا بمال
ألت وعدتني يا حر فيه

وقال يمدح « حجة الاسلام » السيد ميرزا حسن الشيرازي حين وفد عليه
بسامراء سنة « ١٣١١ » ويشهر الى فتواه التي أصدرها بتحريم شرب « التباك »
حين أعطى ناصر الدين شاه امتياز انحصاره لشركة انجليزية واضطرت الدولتان
بعد ذلك الى فسخ الالتزام ، والقصيدة طويلة عثرنا منها على ما يلي :

رعى الله كفا منك ساكبة ندى
فيسراك قد أغنى البرية يسرها
ملكك قلوب العالمين بأسرها
ومن يحمل الاحرار بالفضل ملكه
سمحت فلم تذكر حديث ابن مامة
كأن بسامراء بيتك كعبه
تطوف بشر الآمال فيه كأنهم
بنت للهدى آباؤك الصيد بيته
وما غرسوه قبل من شجر العلى
لذا ثمر العلياء أنت جنته
حويت فنون العلم والحلم والندى
ولو أن أعباء نهضت بثقلها
أخشى الهدى مكر العدا بعد ما التجى
تراع ملوك الارض منك مهابة

على البذل قد عودتها لا على الضن
وقدملات يملك ذا الكون باليمن
بمالك من طول عليها ومن من
فما كان أغناه عن العبيد والقن
ولم تر معنى للثناء على معن
به ليس يلقي الخائفون سوى الأمن
يطوفون بالبيت الحرام وبالركن
وفيك رسا إذ لم تزل فوقه تبني
نما فيك إذ صيرته مورق الغصن
ولم يمن جان منه مثل الذي تجني
ولم يقتصر منها علاك على فن
تكلفها رضوى لناء من الوهن
لركن منيع منك أقوى من الحصن
وصيرت كلا منهم ساهر الجفن

دفعت عن الاسلام كيد معاشر
وأصبحت في ماضي براعك في غنى
تفلل فيه للعدا كل مرهف
ورب يراع كالحسام بمازق
مر الدهر فيما شئت فالدهر سامع
وحازت زمام الأمر والنهي سابقاً
إذا الله أطراكم وأتني عليكم
وقال مؤرخا وفاة أشهر مشايخه العلامة الكبير الشيخ جعفر الشوشترى

سنة ١٣٠٣ هـ

قضى جعفر فالعلم يبكيه والنبي
بكت رزوه شهب السما فتناثرت
الى الواحد الفرد التجأنا فجعفر
وقال مؤرخا وفاة الحجة الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم الكاظمي وكانت

وفاته في الليلة الحادية عشرة من المحرم سنة ١٣٠٨ هـ

يا يوم عاشوراء كم فيك من
خطب بكت حزنا له كل عين
يوم حسين بالحمى أرخوا
ذكرونا بالطف يوم الحسين
وقال مؤرخا عمارة مقام مشهد الشمس في الحلة بمساعي العلامة السيد محمد القزويني

من قصيدة سنة ١٣٢٠ هـ :

محمد يانسل الميامين من غدا
وحيداً بلا ثان خلقت وانما
ولاؤهم فرضاً على الجن والانس
محياك أضحى نالك البدر والشمس
وبدت التاريخ منها :

مع القول بالخيرات كم لك أرخوا
مشاهد أفعال بها مشهد الشمس
وقال مؤرخا انتصار الجيوش العثمانية على اليونان بقيادة المشير أدهم باشا في
الحرب التي أعلنها عليهم السلطان السابق عبد الحميد سنة ١٣١٤ هـ وأقيم لذلك
مهرجان كبير في الحلة وغيرها من الممالك العثمانية :

سلطاننا عبيد الحميد الذي
لهجز دين الله في موقف
صان حمى الاسلام والمسلمين
أذل فيه الشرك والمشركين

حرب بها اليونان قد شاهدت
فيها أعان الله أجناده
أوحى له الذكر بتاريخها
عاقبة الطغيان عين اليقين
على العبد والله نعم المعين
لقد فتحنا لك فتوحا مبين

وقال مؤرخا وفاة علم الاعلام الشيخ محمد طه نجف طاب ثراه سنة ١٣٢٣
تواري أبوالمهدي في الترب وانطوى (١) - منار هدى فيه البرية تهدي
وكان بتقوى الله للناس قدوة فلم تدر فيمن بعده الناس تقدي
مضى واحد الآحاد علما فارخوا بكى شرع طه لانتقاد محمد
وقال مؤرخا وفاة الفاضل الحبيب السيد شوكة بن السيد ابراهيم الاعرجي
الحلي وتوفي هو وأبوه في اسبوع واحد سنة ١٣٢١ هـ

قد غاب في الترب عنا أي بدر هدى لم ترتقب بعد ما قد غاب طلعه
بدر بأفق الهدى قد كان مطالعه بود بدر السما لو حاز رفعتيه
به أصيبت بنو الدنيا بهجتها أرخ وأردى الردى للدين شوكتيه
وقال مشطراً هذين البيتين باقتراح احدى جرائد بغداد في العهد التركي :
« وذي سفه يواجهنى بجهل » وكنت لكل ذي جهل طيبيا
فأعرض حكمة إذ ذاك عنه « وأكره أن أكون له مجيبا »
« يزيد سفاهة وأزيد حلا » لذا من دونه أدعى لييبا
فكان كجيفة تننت واني « كعود زاده الاحراق طيبا »
وقال مشطراً بيتي الحاج عبد المجيد العطار — الآتي ذكره — في عصاً من
عوسج أهديت للعلامة السيد محمد القزويني :

« وإن عصاً من عوسج تورق الندى » وتلقف سحراً بان عن أفك معتدى
تحاكي عصا موسى الكلم بآيها « وتثمر معروفا بيمنى محمد »
« لتلك التي يوم القيامة جده » علي يوافي الحوض فيها لمقصده
فيسقي مواليد العطاشي وانه « يذود بها عن حوضه كل ملحد »

وله تشطير بيتي العلامة السيد محمد القزويني الذين أبرق بهما الى والي العراق
ناظم باشا طالباً منه التوسط لدى حكومة الستانة في انشاء سد الهندية وإغاثة
(١) المهدي يعني به الشيخ مهدي بن الشيخ محمد طه مات في حياة والده
سنة ١٣٠٩ وراثه السيد جعفر الحلي وغيره .

سكان لواء الحلة على أثر جفاف نهرهم وتفرقهم في أنحاء العراق :

(قل لوالى الامر قد مات الفرات) وندى كنفك في الست الجهات

صوحت من كل نبت أرضه (ومضت عنه أهاليه شتات)

(أفترضى أن يموتوا عطشاً) يا حكيماً جل معنى في الصفات

كيف لا ترجو الورى احياءها (وبكفك جرى ماء الحياة)

وقال في رسم للامام علي (ع) قد أخذ عن صورة تمثل الامام (ع) وجدت

في أحد متاحف اليونان . وقد أهدي الى العلامة السيد محمد القزويني :

ملاً العوالم منه حيدر هيبه وبوصفه حارت عقول الناس

عجيباً لمن ملاً البسيطة نوره ونراه في التصوير في قرطاس

وله من قصيدة أوردتها صاحب الحصون المنيعه :

عطف الدل قدما وهو خوط وعلى خدهما تذبذب قرط

في سما الحسن قيل شمس وشهب قلت وجهه أضاء منها وسمط

وبمسك ضاع الصعيد اذا انجر رداء لها عليه ومرط

ومن السكر من عقار لماها ليت من تيهها درت كيف تخطو

كسرت جفنها وملت سيوها إذ على صباها تصول وتمطو

وبقوس من الحواجب ترمي بسمام فيها القلوب تعط

قد حكها ظبي الصريم نفاراً وهي تحكي جيداً له حين يعطو

راعني ذعرها غداة رأني وبفودي قد لاح للشيب وخط

فكان لم تكن رأيت للغواني لما في مشيها وهي شط (١)

غداة دون خدرها بالعوالي قومه الشوس خطه الحجب خطوا

كيف يسلو المشوق جيرة حي لهم بالثوى عن الدار شحط

هجروا مسقط النقا من زرود سوف يروى في أدمعي منه سقط

وكذاك الزمان فالناس فيه بين قاص يدنو ودان يشط

وانمحي بعدم من الدار رسم وبها للبلا لقد بان خط

حيث فيها سيل السيول حروف والأثافي بهما لما خط نقط

(١) الشمط — بفتحين — بياض شعر الرأس يخالط سواده والرجل أشمط

والمرأة شمطاء .

قلت للركب مذ على الدار عاجوا
لا أرى للطلاح فيها مناخا .
واليك مطالع قصائده الحسينية التي كتبها بقلمه سنة (١٣٠٥ هـ) في مجموعة
المرحوم الشيخ علي الحامي . وعسانا نوفق لنشرها — مع ما أثبتناه من مرائيه —
مستقلة مرتبة على الحروف :

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| (١) حتى صبرك يا بن السادة النجب | هلا نشب الوغى بالسمر والفضب |
| (٢) باهلي وبني أفدي بدوراً يطية | بدت وعراها في الطقوف غروب |
| (٣) فله خطب جل في الدين وقعه | له شجناً تندك شم الهاضب |
| (٤) لو أن فهرأ أنارت للسا الرجا | وأصعدت للسهي من حربها الوجا |
| (٥) بحمي الطف اعقل البدن الطلاحا | وليدب قلبك بالحزن انقراحا |
| (٦) أنار البين تضرم في الفؤاد | غداة الركب طوح فيه حادي |
| (٧) أقلبك هام في هيف وغيد | وأتراب مهففة القدود |
| (٨) لحا الله أقواما أساءت نبيها | وأرضت بطغواها الدعي يزيدا |
| (٩) رزايا الطف لا أنساك ذكرى | شرعت لنا الامسى دهرأ فدهرا |
| (١٠) أيجدي لو بكيت أمى لرزه | له طويت على جمر ضلوعي |
| (١١) أيت وجسمي في المصاب نحيف | وغرب جفوني في الدموع ذروف |
| (١٢) قف اذا ماجئت اكناف الطقوف | ثم جدد في مدمع فيها وطيف |
| (١٣) فيا لهني ولهني غير مجد | لركب أم ناحية العراق |
| (١٤) اليك فدائي في الفؤاد دخیل | وفيض شئوني لا يزال يسيل |
| (١٥) خطب ألم فأشجى آل عدنانا | وهده من مضر الحمراء أركاننا |

١٠٤ السببخ حسين البصير (١)

الحسين بن علي البصير المعروف بابن زگوم — بالكاف الفارسية — وهي محرفة عن « زقوم » وهو أحد أجداد المترجم وبه تلقب أسرته حتى اليوم . ولد أكهأ في الحلة سنة (١٢٩٠) ونشأ بين أدبائها متخرجاً على السماع من مشايخ مصره وأسانذة عصره متوقد الذهن قوي الحافظة والهاجس حفظ القرآن الكريم وهو ملم لم يبلغ الحلم بعد ، وقرأ شيئاً كثيراً من الفقه والتفسير على سيدنا وأستاذنا العلامة السيد محمد القزويني .

كان سريع البديهة نظم الشعر الجيد المطبوع حتى عبر عنه ببشار الفيحاء وقد أشار المترجم الى ذلك في إحدى قصائده بقوله :

ولي أدب زان بين الورى بديع القوافي بتبيانها
فبعض دعائي ببشارها وبعض دعائي بحسانها

وله :

(أبو علا) النظم أضحت كنييتي فلذا أصبحت فيه (معري) الكيس من نشب
قالوا نراك فقيراً قلت وبحكم أنا الغني ولكن ثروتي أدبي
أما ذكاؤه فحدث عنه ولا حرج فقد كان يزور بيوت العلماء والافاضل ويفشى أندية الزعماء والاكابر وهو يسكن محلة « الجباوين » — إحدى محلات الحلة الشمالية من جانبها الغربي — فاذا قصد زيارة أحد من قاطني المحلات الجنوبية النائية عن داره يتوكأ على هراوة ذكائه ويهتدي على مصباح فطنته في الليل

(١) نشرنا ملخص ترجمته هذه في العدد الثالث من الج ٦ من مجلة الاعتدال الصادر سنة « ١٣٦٥ » . وقد نقلها عن الاعتدال سيدنا الحجة الامين في الج ٢٦ ص ٣٩٥ من « الأعيان » عند ذكر المترجم فقال ما نصه : ننقل ترجمته مما ذكره الخطيب الشيخ محمد علي يعقوبي النجفي في مجلة الاعتدال النجفية . اهـ .

ويعتمد على قائد بصبرته في النهار ، وكنت أراه يقطع تلك الشوارع في المحلات الشاسعة وحده من دون أحد يده السبيل على سعة الحلة وتراخي أطرافها ، وإذا سئل عن - الساعة - يضع يده متلهماً على عقربها ثم يجيب السائل عن عدد الساعة ودقائقها ، وإذا ما سئل عن آية من القرآن الكريم أخذ المصحف وفتحته ثم يضع يده على الصفحات التي هي مظنة تلك الآية التي يسأل عنها ولربما تقع يده على نفس الصفحة صدفة وانفاقاً، الى كثير من أمثال تلك الغرائب .

وقد أخذ عنه جماعة من معاصريه أشهرهم صدقنا الاستاذ الشيخ عبد الرزاق السعيد الذي احتفلت بتكريمه أسرة المعارف في الحلة عام ١٩٤٥ م بمناسبة مرور (٢٥) عاماً عليه في مهنة التعليم في مدارس الحلة . وقد جمع المترجم ديوان شعره في حياته بل قبيل وفاته بقليل وأهداه الى ممدوحه حبيب بك ابن محمد نوري باشا آل عبد الجليل - ولكنه تلف أثره عندما نهبت دار ممدوحه المذكور أثناء جلاء الأتراك عن الحلة بعدما أوقع فيها السفاك (عاكف) .

وهانحن نثبت من شعره الذي انتخبناه من ذلك الديوان يوم وقفنا عليه فن ذلك قوله:

ظهرت علي من الغرام أدلة	بهواه لبس لآيمها تأويل
سقم وفيض مدامع وتأوه	كل على شوقي اليه دليل
رشاً اذا ما مال قلت لعاذلي	أرأيت غصن البان كيف يميل
يرنو إلي بمقلة فتساة	بالسحر ساجي جفنها مكحول
يا من بحنة خبده نار بها	تعذيب قلبي المستهام يطول
أهوى أقبل ورد خذك مرة	فاسمح فليس بضر ك التقبيل
يا أيها الرشا الغني بحسنه	وعلى المتيم بالوصال بخيل
رق العذول لما لقيت من الهوى	ومن العجائب أن يرق عذول

وله :

ناديت من خوف الرقيب وقلت هل	من شربة يا أهل هذا المورد
ما الماء من طلبي ولكن ربما	لمست اذا مدت الى يدها يدي

وله :

أحبة قلبي بالتواصل عودوا	ليورق من دوح الصبابة عود
اما ورماح في الغلائل منكم	تنني كإغصان وهن قدود

وبيض صفاح وهي سود محاجر
وفي كبدي من حب هيفاء بينكم
مفهفة الحاطها شرك الوري
اذا قيل لي دع يا حسين غرامها
وربت ليل خضت فيه لخدرها
فقبلت منها وجنة لجمالها
وعانقت من أبرادها غصن بانة
وله :

وجر منيات وهن حدود
أهيل ديار « الجامعين » وقود
بهن قلوب العاشقين تصيد
أرى حبها بين الضلوع « يزيد »
غمار المنايا والوشاة هجود
اذا سفرت بدر السماء حسود
وريق بانمار الحلي يميمد

ماست فس الترب منها المعجر
تختال في حلل الجمال كأنها
وتخال منها الخال مسكا اذفراً
والغصن يشئ عن تنفي عطفها
حورية جئات عدن خدها
ياجنة فيها أعد عذاب من
أترك تصدر من مناهل وصلها
أنى بذاك وقد حماها أبيض
ومن الحواجب أسهم تعلية

وغدا الثرى من نشره يتعطر
بدر على غصن بدر مثمر
بل دونه المسك الذكي الاذفر
والظبي من افئاتها متحير
قد أزلت ورضاب فيها الكوثر
أضحى لآية حسننها يتدبر
يا قلب اني لا أخالك تصدر
من لحظها ومن القوام الأسمر
ومن الحدود لظى تشب وتسعر

وقال يرثي المرحوم يوسف بك بن محمد نوري باشا آل عبد الجليل :

مضى خلف الغر الامجد يوسف
وغيب تحت الترب يوم وفاته
وبدرعلا أضحى لدى الترب خسفه
لتبك الظبا والخليل بعدك شجوها
يخيل لي مذ سار نعلك والوري
سأنزف من عيني عليك دم الحشا
أبا أحمد من بعد شخصك تغتدي
يعز علينا أن تغيب في الثرى
سقى المزن قبراً ضم جسمك ترابه

فأي دموع بعده ليس تذرف
قناً من بني عبد الجليل ومرهف
ولم أدر أن البدر في الترب يخسف
أبا أحمد والسمهري المثقف
به قد أحاطوا أن يومك موقف
وأي دم أبقي جواك فأزف
ثمار الندى من دوحه الوفد يقطف
شمائك الحسنى التي ليس توصف
بوابل غفران مدى الدهر ينطف

وما فقره للغيث من بعد ما ثوى
فلولا بنوك الغر والاخوة التي
لأصبح قلب المجد بعدك في الوري
لهم خلق لو كان يمكن رشفها
فصبراً بني عبد الجليل فانتم
وقاكم إله العرش كل رزية
وله أيضاً :

غمام بذياك الثرى منه أوطف
اذا غضبت كادت لها الأرض ترجف
كقلب أم موسى فارغا يتلهف
بكأس لقال المحتسى تلك قرقف
أناس لكم درع التصبر مطرف
وأنتم من كل ما يتخوف

خير الصباية قد روته دموعي
وتحدثت عني العواذل في الملا
ولقد جزعت من الفراق وانني
لله أيام الوصال فانها
أيام أنس بالحبيب قضيتها
حيث الحبيب وأهله جار لنا
بانوا فلولا حر نار تنفسي
يا غائبين قضيتي بهواكم
جرتم ولو عدل الزمان بحكمه
أشكو الزمان لأن اسر فمله
وله في مدح حبيب بك آل عبد الجليل :

عما أجنث من هواك ضلوعي
علنا بسر محبتي وولوعي
لولا فراقك لم أكن بجزوع
كانت بمن أهواء زهر ربيع
يا حبذا لو عادت برجوع
والشمل مجتمع بغير صدوع
أوشكت أغرق في بحار دموعي
قد انتجت قتلي فأين شفيعي
أبدأ لأنصف صبوتي وولوعي
رفع الوضيع ووضع كل رفيع

حيثك	ترفل	بالحرير	هيفاء	كالقمر المنير
بجناس	مطلق	حسنها	عدمت	مراعاة النظر
ما بين	بارق	نفرها	وعقيقه	حلب العصير
يا أهل	فيحما	بابل	ظبيانكم	سحرت ضميري
كم في	حمى	الاكراد من	غيداء	تهزأ بالبدور (١)
ريا	المراشف	والمعاطف	والروداف	والخصور
حرمتم	وصلي	فهل	حرجا	تروث على الضير

(١) الاكراد اسم محلة في الجانب الغربي من الحلة ذكرها ابن بطوطة

في رحلته :

الله بالعاني الاسير
كنضارة الروض النضير
والليل منبسط الستور
أخشى عليك من الغيور
كالجر يضرم في ضميري
أضحى أبو عيسى نصيري
لف ونشر في الامور
لأبي الموفق من نظير
ما كل ماء للظهور

قولوا لظبيسة حيك
رود نضارة خدها
لم أنس إذ لا قيمتها
قالت فديتك اني
فأجبتهم - وغرامها
أخشى الغيور وفي الوري
فطن انير رأيه
قالوا كأنك لم تجد
فاجبت ويحكم صه

وله :

إلا وسبح من رآه وكبرا
آيات الطاف المحاسن أسطرا
ومعني أبدأ بذلك ما درى
ماذا جناه الصب حتى تنفرا
الله يعلم لست أعرف منكرا
من خمر ريقك في الهوى أن أسكرا
يسمي البدور وأنت أعمى لا ترى
منه الجمال في فؤادي صورا
بالدر كم بين الثريا والثرى

طبعي محبة أهيف ما أسفرا
رشأ يراع الحسن خط بخده
كم ليلة قد بات وهو منادي
يا نافرأ عني ولست بمذنب
أحسبت اني منك أطلب منكراً
رضوان جنة وجنتيك أباح لي
قالوا أنعشق من بشمس جماله
فأجبتهم ان كان عيني لا ترى
ولقد أقول لمن يشبه وجهه
وله في مدح حبيب بك أيضاً :

فكيف اذا يلوح لي الوشام
يهم فكيف لو كشف اللثام
العذول وبالهوى يغري الملام
حمام قلت لذ لي الحمام
باحشاء المحب لها سهام
بها العيوق والبدر التمام
الى جسمي سرى منه السقام

بذكراها يلذ لي الهيام
ومن خلف اللثام بها فؤادي
ومما زادني كلفاً ملام
يقول اما علمت هوى العذارى
اما وفتور الحاظ مراض
كأنني والعذول على هياي
مفهقة لها طرف سقيم

وقال المرجفون لها ضرير
 هبوا أني ضرير العين لكن
 اما وفم شهى الريق عنه
 لقد شكر الغرام جميل صبري
 كريم ذو قدور راسيات
 يكاد اذا يحببها نزيل
 يرى سنن المكارم والمساعي
 وقالوا بالغام تقاس جدوى
 فذاك بماءه يسخو ويبيكي
 له خلق كماء المزن لطفاً
 ليهنك يا حبيب المجد عـد
 يقول لسان حال العيد يامن
 عجبت لمعشر قد أغرقتم
 فلا زالت بنوك الزهر تحمو
 هم خمس أعينهم بخمس
 ومن محاسنه قوله :

ومما شجاني انني بين معشر
 يقولون ان الفقر صعب فقلت وا
 ارى أصعب الاشياء في الدهر هينا
 وقالوا ترى اعلى المراتب امرة
 طلاق الرجال العزل عن كل منصب
 لحى الله اقواماً علي لحقدم
 ولوا نصفوني اهل دهري كنت في
 « فما كل من قال القريض بنائظم

وهل عشق الضرير لها حرام
 بصير هوى وبني شهد الغرام
 حديث السكر ترويه المدام
 كما شكرت ابا عيسى الانام
 اليها الضيف يهديه الضرام
 يرد عليه منهن السلام
 فرائض منه أوجبها الذمام
 انامله فقلت وما الغام
 وذا بنضاره وله ابتسام
 اذا حيا الرياض به الغام
 تحيته تحصك والسلام
 أبوه للعلى ملك هام
 بحارهبات كفك كيف صاموا
 بسعد ما بدا القمر النمام
 هم أهل العبا الغر الكرام

لهم نروة اخفت وجوه المعائب
 اسى يلتظى بين الحشى والترائب
 اذا لم تصب عرضي سهام الماثاب
 فقلت لهم في العلم اعلى المراتب
 كمثل طلاق الغايات الكواعب
 قلوبهم محشوة بالعقارب
 زمانهم كاليدر بين الكواكب
 ولا كل من اجرى اليراع بكانب»

وله في رثاء السيد محمد حسين بن السيد ربيع وقد توفي في جمادى الاولى

سنة ١٣٢٥ هـ .

بعدك القلب للمسررات طلق
 وذوى بافتقاد شخصك دوح
 قيد القلب صوت ناعيك لكن
 فتصامت يا فديتك عنه
 ان يوما مضيت فيه عبوساً
 حملت نفسك الرقاب ومنها
 وسرت خلفه المكارم ثكلى
 ليس يجديك يا نزار حنين
 فل منك المنون غرب حسام
 ايها الجوهر الذي من هوى
 قلت لما مضيت بعد « ربيع »
 وقد توفي رحمه الله سنة ١٣٢٩ وعمره لم يبلغ الاربعين بعد . ونقل الى
 النجف الاشرف :

١٠٥ الشيخ حسن المزارى

ابن الشيخ عباس المتقدم ذكره في هذا الجزء (ص ٤٣) مولده ونشأته في الحلة
 وجد في تحصيل الفضل والادب فيها وفي النجف على أبيه وأعمامه السالني الذكر
 وكان كثير الاسفار اتصل ببعض الاسر من بيوت بغداد كآل النقيب والسويديين
 وله في أعيانها تهان ومدائح وأقام في أواخر حياته في بلدة « الصويرة » ووقع
 سوء تفاهم بينه وبين حاكمها الاداري « القائم مقام » في العهد التركي أدى الى النزاع
 والتخاصم انتصاراً منه لصديق له من السادة الاشراف فشكاه المترجم الى والي
 بغداد فلم يصغ الوالي لشكواه لما بينه وبين موظفة من القرابة فالتجأ المترجم الى

رفع شكواه الى الباب العالي في الاستانة وما أن ورد الامر بالتحقيق عن دعواه الى بغداد حتى ثارت نائرة واليها وأخذ يتطلب الشيخ حسن ليوقع به وكان يومئذ مقيماً عند آل السويدي فلما علم بذلك خرج من بغداد مولياً وجهه شطر « سوق الشيوخ » ومنها الى « الحجرة » وأقام مختفياً بها في بيت عالمها المشهور السيد ميرزا عنابة الى أن توفي يوم الجمعة « ٨ » رجب سنة ١٣٣١ هـ ولم يبلغ عمره الستين سنة ودفن هناك ولم يعرف موضع قبره .

كان أديباً جريئاً ناظماً نائراً وهو في كلتا الصناعتين يعد في الطبقة الوسطى وله قصائد ومقاطيع جمّة في الهزل والمجون والاهاجي رأينا الأولى الاضراب عن ذكرها . ومن مختارات شعره ما كتب به الى العالم الاديب السيد محمود شكري الالوسي يستنجد به في قضيته المشار اليها .

فقت النجوم خلانقاً	رفعتك فوق الشهب رفعا
جمعت سجايا المجد فيك	أخا المعالي الغر جمعا
أدعوك للجلى فانك	خير من للكرب يدعى
أشكو اليك ظلامه	من ظالم لم يخش ردعا
فخشاشتي باتت تقا	سي من أقاعي الهم لسعا
وأنا الذي قد بت من	كدّر لنجم الليل أرعى
فالى م أبى قارعاً	أبواب أهل الفضل قرعا
سدت بوجهي ما وجدت	بقرعها للضييق وسعا
إلا الفتى « الشكري » من	رضع العلى ضرعاً فضرعا
يا من زكا أصلا وطا	ب بفعله المعروف فرعا
اني ادخرتك للخطو	ب اذا عرت حصناً ودرعا
فاستبقني لك داعياً	واحسن إلي اليوم صنعاً

وله من قصيدة :

ناولته راحاً فجاد بهائمها	من ريقه فسقيته وسقائي
في ليلة بيضاء تحسب بديرها	طفلاً يفوج بأوسع الغدران
بتنا نشاوى والعفاف يلقنا	خلين في برد من الايمان
ماعندنا إلا ارتشاف مرشف	الألى وما نظرت له العينان

وله في مدح العلامة الجليل السيد ناصر الموسوي البصري حين وفد عليه
في البصرة :

أدرها يا نديمي للندامي
ألا قم عاطفها بنت كرم
كؤوساً من الجن يجتليها
غزال ذو لحاظ فأنكات
تراه وهو ملتئم هلالا
ومن وجناته فيها شعاع
وثقلت المدام له جفونا
فيا لك ليلة قد بت فيها
ومنها في المديح :

وجئنا البصرة الفيحاء وفيها
بطلمعة ناصر الدين الذي قد
فتى أولى بحور العلم مدأ
وسابح فكرتي اضحى غربة
هو المولى الذي ليديه طوعاً
تبصر من به يهدي لحق
وفيه استوثقت علماً وعزاً
على أوج السما شرفاً نسامي
وعن آبائه لو شاء نفراً
قدم ياسيد العلماء واسلم
ولا زلت الملاذ بكل هول
وله من قصيدة :

وافاك فتان الأطباء العين
عدل القوام أمير حكام الهوى
ذر حاجب ترك الفؤاد بنونه
لبس الثريا والهلال بنجره
بالليل من شعر وصبح جبين
أكرم به من حاكم في لين
في أبحر ما خاضها (ذو النون)
وبحيمده لتحيري وفتوني

ما سحر بابل غير سحر جفونه
 يا جوهراً مارحت فيك مغالياً
 أنذيقني حلو اللبى مر الجفا
 وله من قصيدة في رثاء السيد موسى بن السيد ميرزا جعفر القزويني :
 الله طارقة المصاب الانكد
 وجدعت عرنين النجاة والنهى
 ما للمنايا بغتة مدت الى
 شبل المقدس جعفر الفضل الذي
 واحسرة الفيحاء أظلم أفقها
 يا ابن الألى سحجوا مآزر فضلهم
 لو كان عودك بالفداء فأني
 وأقت دهرى بالسهاد مكحلا
 لكما الرحمن شاء لك البقا
 وهي السيوف ترى بغير جفون
 واليك قد أرخصت كل ثمين
 والى وصالك لا يزال حنيني
 من ذا أصبت من العلى والسؤدد
 وذهبت من كف الهدى بمهند
 غاب الهزبر يداً فشلت من يد
 غمر الانام بأنعم لم تجحد
 لأفرل ذلك الكوكب المتوقد
 شرفاً على هام السهى والفرقد
 أوديك في نغمي وما ملكت يدي
 جفني لفقدك لا بكحل الأثم
 وحباك في عدن باكرم مقعد

ومنها في عميه العلامتين محمد والحسين :

العالم النحرير بدر سما الهدى
 أمدير أفلاك الشريعة من غدا
 لو انصفتك ذوو العقول جميعها
 نعم التسلي عن فقيدك في سنا
 تجلو ظلام الغي شمس رشاده
 هذا هو السعد السماوي الذي
 ما حاز من شرف فأنك حائز
 والسيد الهادي هو الحسن الذي

وله يهني حبيب بك بن محمد نوري باشا في ختان أولاده سنة ١٣١٩

وافى الدسيم عن السرور بشيرا
 واتك مخجلة الغزالة طلعة
 حوراء فائقة على أترابها
 أضنتني الأبقان وهي مريضة
 فاستشفقت منه القلوب سرورا
 تجلو بصبح جبينها الديجورا
 بشائل فنتت بهن الحورا
 وخشبت فتكتها وكنت هصورا

فأنا الكليم ومهجتي طور وفي وجناتها نار تلك الطورا
وله من قصيدة في مدح حبيب بك أيضاً :

وأما ومن برأ الجفون صوارما	والقد مثل الصعدة السمرام
أنا قد قننت وفتنتي قمر المها	وسواد خال الوجنة الحمراء
قرشية مضرية ما عن في	أردانها درن من الفحشاء
مذ كنت ذراً كان دأبي حبها	وعلى سواها ما انطوت أحشائي
أ ترى يليق بمن بيت مسهداً	يشكو الظما ويرى غدير الماء
من منصفي ممن اذا مازرتها	نظرت إلي بمقلة البغضاء
هيفاء مذ عامت بصدقي أقبلت	بعد الجفا تمشي على استحياء
عانقتها ورشفت ألسن نغرها	فذهبت في شغل عن الصبام
لو عاذلي عرف الغرام وكنهه	ترك الملام وكان من سمراني

وقد أثبت سيدنا الامين في الاعيان — ج ٢٣ ص ٢٠١ — بعض هذه
الايات في ترجمة الحاج حسن القيم الحلبي وقال ما نصه : « وجدنا في مسودة
الكتاب هذه الايات منصوبة للشيخ حسن العذارى الحلبي ويمكن كونه المترجم
— أي القيم — ويحتمل غيره » انتهى
قلت : ونسبتها للعذارى أصح .

١٠٦ الشيخ علي بن قاسم الاسدي

أحد من عاصرناهم من شعراء الفيحاء المعمرين . معدود في الطبقة الوسطى بين مشاهيرهم .

كان أبوه (جاسم) بن مجد من عشيرة بني أسد التي تقطن على ضفة الهندية اليمنى بالقرب من كربلا وانتقل الى الحلة واتخذها موطناً له فولد ولده المترجم فيها عام (١٢٤٠) تقريباً وتوفي في جمادى الاولى من سنة (١٣٣٢) وعمره (٩٣) سنة . وقد قيل في عمره أقوال والصحيح ما اثبتناه ، ونقل الى النجف ودفن في وادي القري .

كان المترجم لا يرضى اذا عزي لمنازة هذه السن العالية بل تلوح على أسارير وجهه سمة الغضب والازورار من أجل ذلك ويزعم هو - ره - انه لم يبلغ الخمسين بعد ، ولا دباه عصره معه في خصوص هذا الشأن مداعبات ومفاكهاث ربما اضطر فيها أحياناً الى السب والشتم والمقاطعة حتى وضع أحدهم لمولده تاريخاً في بيت من الشعر وهو :

تولد في الدنيا على بن قاسم وأعوامه تاريخنهن غريب
وكلمة غريب في الحساب الابددي (١٢١٢) فقيه زيادة على تاريخ مولده الحقيقي (٢٨) سنة . وقال فيه أديب كربلا صاحب المعالي أبو المحاسن في مجلس ضمه وأياه بدار السيد قاسم الرشتي في كربلا وقد انشدنيها الناظم وليست مثبتة بديوانه المخطوط :

أمعمرأ عمر النسور الى متى تبقى وأنت الميت في الاحياء
حدث فلا حرج حديث جذيمة ما كانت قصته مع الزباء
وعن البسوس وماضيات حروبها حدثت فأنك حاضر الهيجاء
فغضب عند سماع هذه الابيات وحلف أن لا يكلمه بعدها ، الى كثير من أمثال ذلك مما كان يزججه ويؤذيه - عفا الله عنهم وعنه - .

وكان في ريعان شبابه وعنفوان كهولته معدوداً في جملة قراء الحلة وذاكرهم
 في المحافل الحسينية وله في انشاد الشعر من الرثاء وغيره تلحين خاص وطريقة
 معروفة امتاز برقة نغمتها على غيره وتعرف حتى اليوم بـ (الطريقة القاسمية) ،
 وكان المترجم هو المنشد الوحيد ومثلاً لكثرة قصائده معاصريه في الحلة والتجف وبصورة
 خاصة السيد حيدر ، ويمتاز برواية كثير من أشعار المتقدمين والمتأخرين خصوصاً
 شعراء بلده كالكوازين وأضرابها من أدباء القرن الثالث عشر ممن لم يدرك أحداً
 منهم . ومما حفظته منه من شعر السيد حيدر الذي لم يثبت بديوانه قوله من أبيات
 وأغيد منسوب الى العرب لاح لي على خده خال الى الزنج ينسب
 وقد أثبتناها في ترجمة السيد حيدر في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، وأثبتنا
 أيضاً في ترجمة الكوازين ما روياه عنه من شعرها .

ولما تجاوز عمره الستين وهنت عزيمته عن أداء مهنته المنبرية وقعد به الضعف
 عن القيام بشئونهم عن انشاد الشعر وانشأه معاً فانخل عن هذا السلك تدريجاً
 وانقطع للملازمة الاسرة القزوينية فكنت أراه لا يبارح زيارة ذلك البيت صباحاً
 ومساءً ، ومن الغريب أن هذا الشيخ الهرم عاش ومات حصوراً لم يتزوج قط
 ويقال ان عدم تزويجه يعزى الى بعض الامراض التناسلية التي علقت به طول حياته
 لم يكن مكثراً من نظم الشعر وتوجد من شعره في الغزل والمدح والنسيب
 والرثاء جملة في مجموعة عند ابن اخت له في الحلة يعرف بالشيخ أحمد الراضي
 اثبتنا منها ما تراه مدرجا في هذه الترجمة وعندني من شعره بخطه - وهو مليح
 جداً - بضع قصائد في مجموعة الوالد - ره - يرثي بها أهل البيت منها :

ان جرت نهان الأراك فيمم	حي به الحي التزبل وسـلم
فالروض في مغناه يضحك نوره	بيكاه غادية السحاب المرزم
قد رصمته بقطرها فكأنما	نثرت عليه لآلئاً لم تنظم
واسأل بجرعاء اللوى عن جيرة	رحلوا ولم يرعوا ذمام متيم
بانوا فأبقوا لوعة من بينهم	قد ارقعت قلب المشوق المغرم
وارحمته لتائق كتم الهوى	فاذاعه رجاف دمع مسجم
تصاعد الزفرات من انفاسه	عن حر نار في الفؤاد مكتم
نضح الحشى من ناضريه ادما	يوم النوى لكنما هي من دم

يابعد دارهم على ابن صبابه
 فكأنهم مذ شط عنه مزارهم
 أرقت له عين تأوبها القذى
 لم ينسه عهد الديار واهلها
 بالطف كم منها أريق دم وكم
 يوم انت حرب لحرب بني الهدى
 فاستقبلته فتية من هاشم
 منه يراع الموت بابن حفيظة
 قوم اذا سلوا السيوف مواضيا
 لو قارعت يوما بقارعة الوغى
 لتقاصرت منه خطاه رهبة
 لم تدرع ما كان أحكم نسجها
 لكنها ادركت بملحمة الوغى
 في موقف ضحك يكاد لهوله
 آساد حرب غابها يوم الوغى
 يمشون تحت ظلال اطراف القنا
 يتسارعون الى الختوف ودونه
 وهووا على حر الصعيد بكر بلا
 فكانما نجم السماء بها هوى
 وبقي ابن ام الموت فرداً لم يجد
 فنضبا حساما او مضت شفراته
 وتكشفت ظلمات غاشية الوغى
 وسقى الهدى من حر طعنة كفه
 وعن الدنية اقعده حمية
 شكرت له الهيجا نجدته التي

قد زودته امض دا، مسقم
 تركوا حشاه بين نابي أرقم
 في ليل ممدود الرواق المظلم
 إلا مصاب بني النبي الاكرم
 منها استجمل محرم بمحرم
 في فيلق جم العديد عرمرم (١)
 من كل ليث للقراع مصمم
 حامى الحقيقة باللواء معمم
 صقلوا شباهها بالقضاء المبرم
 صعب القياد ربيعة بن مكدي (٢)
 وانصاع منقاداً بانف مرغم
 داود من حلق الدلاص المحكم (٣)
 حلق الحفاظ بموقف لم يذمم
 ينهد ركنا يذبل ويالمم
 قد صبرته من القنا المتأجم
 نحو الردى مشي العطاش الهوم
 جعلوا القلوب درية للاسهم
 صرعى مضرجة الجوارح بالدم
 وكأنها كانت بروج الانجم
 في الروع غير مهند ومطهم
 ومض البروق بعارض متجهم
 عن وجه أبلج بالهلال ملثم
 كأسا من السم المداف بهلقم
 نهضت به من عزة وتكرم
 تردى من الاقران كل غشمشم

(١) الجيش الكثير (٢) من بني كنانة احد فرسان مضر المعدودين في الجاهلية
 واشهر اخباره حمايته الظعن بعد مقتله (٣) الدرع

حدثت مواقف الكريمة مذبها
 ومعرض للطنع نفرة نجره
 فهوى صريعاً الهدي في مصرع
 منه ارتوت عطشى السيوف وقلبه
 وعليه كالا ضلوع بين ضلوعه
 وامض خطب قد تحكمت العدى
 من كل محصنة عقيدة خدرها (١)
 قد اصبحت بعد الخفارة تنقي
 ومروعة جمعت على حرف الاسى
 تدعو ودفاع الحريق بقلبها
 وتقول للحادي رويدك فاند
 قف بي اقيم على مصارع اخوتي
 واقم فواقي ناقة انعام
 انعى الذين تقبلوا ما سنه
 انعام شم الانوف فلم يكن
 انعام فرسان صدق لم تكن
 ونهج تنفث عن حشى حرمة
 هتفت بعليا هاشم من قومها
 لا عذر او تزجي الجياد الى الوغى
 حتى تجول بها على هام العدى
 اتسومها ضيماً امية بعدما
 اكلت ضباها البيض شلوزعيمها
 قوموا فكم ولجت ذئاب امية
 كم حرمة بالطف قد هتكت لكم
 كم منكم من تاكل عبرى ولا

لف الصفوف مؤخرأ بمقدم
 ليس الكريم على القنا بمحرم
 أبكى به عين السماء بعندم
 من لفح نيران الظما بتضرم
 مما انحنى من القنا المتحطم
 بكرائم التنزيل اى تحكم
 لا تستبين لفاطر متوسم
 ضرب السياط بكفها والمعصم
 منها شظايا قلبها المتألم
 من حر ساعرة الجوى المتضرم
 هذى معاهد كربلاء فيمم
 نوحاً كنوح الثاكلات بمأتم
 اعلمت من هم لا ابا لك فاعلم
 ابائهم من سؤدد متقدم
 للضميم فى جبهاتهم من ميسم
 هيانة عند اللقاي المقدم
 تقياً نوافذه كوخز الاسهم
 شم الانوف لها المكارم تنتمي
 من كل اشقر ساج او ادم
 وتعموم من دمها ببحر مغمم
 كانت لها قدماً مواطىء منسم
 ما آن تهتف هاشم بالصيلىم
 لكم غداة الطف اجمة ضيغم
 من سلب أبراء وحرقت نعيم
 من تاكل منهم ولا من ايم

(١) من المعاهدة وهى المعاهدة ويجوز ان يكون مراده (عقيلة خدرها) وهى

كريمة الحى .

ومخدرات الوحي بين امية
وله من قصيدة

لله من رشا قد زارنا سحراً
اذا رنا ينفت السحر الحلال فلم
فياله قرأ تسبيك طلعت
فهز اعطافه دلا على نعم
وطاف في اخت خديه موردة
ما راق للعين شيء مثل منظره
لو ان اكليله المعقوص من شعر

وله من قصيدة في تهنئة العلامة السيد مهدي القزويني في عرس ولده السيد حسن
طاب ثراها

تردى لقتل الصب بالحلل الحمر
تشبه العشاق بدرأ اما دروا
اسارقه لحظي فأدرك منظراً
تثنى دلالات ينفت السحر لم تدع
وأرخصي ثلاثاً من ذوائب فرعه
يؤنبي الخالون فيه ملامة
كتمت هواه لا ابوح بسر
احبة قلبي اسعفوني على الهوى
(جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي)
لقد زارني والليل ارخصي سدواه
تبدي بوضاح الجبين كما نما
وراح يعاطيني سلافة ريقه
يطوف بها ظمي من العرب اغيد
سقاني كيت اللون صاف مزاجها
فلم أدر هذا السكر من ريق نغره
فيا ليلة ما كان أشرق ضوءها

نسبي برغمكم كسبي الديلم

كما نما فرعه من جنحه الداجي
يترك لهاروت سحراً طرفه الساجي
يفشى العيون بنور منه وهاج
واختال يخطر من زهو بدياج
ممزوجة بملت القطر نجاج
في الحصن أي وسماه ذات ابراج
يراه كسرى لما قد تاه في التاج

وماس كما ماست مثقفة السمير
محياه اهدى النور للشمس والبدر
فيرنو بلحظ فلصم صامتي عمرو
يبابل عيناه لهاروت من سحر
بها اختلط المسك العبير مع النسر
وقد بت مطوي الضلوع على جمر
مخافة واش ان يزم على سرى
والاخذوا عن ناظري ناحل الخصر
فما من سبيل للتجلد والصبر
وواصلني بعد القطيعة والهجر
يحرر فيه النور سورة والفجر
فلم اصح منها لا وعينه للحشر
لعوب بالباب الرجال ولا يدري
ممتقة ممزوجة بلهى الثغر
ومن سحر عينيه الحلال أم الخمر
بها زفت الشمس المنيرة للبدر

لقد شمتخت نغراً على أخواتها
هي الفرحة العظمى وناهيك فرحة
من النفر الغالين من آل هاشم
فتى هو ظل الله في الأرض الورى
معمودة لثم الملوك يمينهم
على وجهه نور النبوة لا تئج
وفيه دلالات الامامة قد بدت
فبشرارك يا مهدي آل محمد
فيابن الذين استرضعوا الوحي دره
إمام هدى أصبح في الدين للورى
وإن أناساً لم تمحضك ودها
ألست من القوم الذين بيوتهم
وإن تنعقد عوصاء جردت فكرة
ونظمت في سلك الاصول فرائداً
وحليت في عقد المواهب جيدها
عليك لقد مد الاله رواقه
تواضعت فالصنفان عندك واحد
وجددت كما جاد الغمام تابعت
بنيت من العلياء مجدداً وزدته
فأنت لعمرى البحر يطفح موجه
ففي أزمة العام المحيل وفي الرخا
ذوو النسب الموضح أشرق نوره
لهم شرف سام على هامة السهى
ألا يا بني العلياء طبتم أرومة
إذا جرت الآداب كنتم أئمة
بهذي المزايا سدت الناس كلها
فلم تبلغ الشعري العبور محلكم

كما شمتخت في فضلها ليلة القدر
بهرس حسين قد جلت رونق البشر
سليل النقى المهدي علامة الدهر
وموثلهم في حالي النفع والضر
وتلك اليد البيضاء جدولها تجري
به تتجلى ظلمة الغي والكفر
تدل عليه أنه صاحب العصر
بهرس كيوي عيدي الفطر والنحر
ويابن الألى الموفين لله بالنذر
وقمت بكل الأمر يا صاحب الأمر
ولم تعتقد والعصر تلك لني خسر
مساقط وحي الله في محكم الذكر
لدى الرأي أمضى من سفار الظبا البتر
من اللؤلؤ المكنون بالنظم والنثر
كما قد تحلى جيد عذراء بالدر
وحفك بالاطاف منه وبالنصر
فلا فرق ما بين المقل أو المثري
أفاويقه يحلبن درأ على در
بناء بانباء جياحجة زهر
وإن بنيك الغر هم لجج البحر
مساميح للعافين في العسر والبسر
من المصطفى المختار والمرضى الطهر
وبيت على موف على ذروة النسر
سرى عرقها في طينة المجد من فهر
وبالزهد والتقوى فضلتهم (أبا ذر)
وغيركم قد ساد بالبيض والصفر
ولم يرتفع لولاكم عالم الفخر

لقد عقت أم الفخار فلم تلد
 وله في تقرىض العقد المفصل للسيد حيدر الحلي وهي مثبتة في مقدمة ديوان السيد
 المذكور وأولها : ٤

أقدود تحتال عن غصن باب
 وله من قصيدة :

يا غزالا صل معنى دقاً
 وبسقم اللحظ علل سقمي
 زارنا من غير وعد بعدما
 فانتشقنا من شذا أعطافه
 واقتطفنا الورد من وجنته
 جاد بالثر وقال ارتشفوا
 يالها ليلة أنس أشرفت
 قد سرقناها من الدهر على
 يا عدولا لام في الحب ولو
 لا يبي العاشق ما قد قلته
 ان نعيش خال ولم تدر الهوى
 ان خلعت دنياك من حب رشا

قد قضى فيك التياغا وغراما
 ربما قد دفع السقم السقاما
 مطل الوعد لنا عاماً فعاما
 أرج المسك وانفاس الخزامى
 مذ أمطنا عن عياه اللثاما
 من جني النحل ما يطفي الأواما
 قد قضيناها عناقاً ولزاما
 رغم واشينا نخلناها مناما
 ذاق ما قد ذقته ما كان لا ما
 فعلى م اللوم بالحب على ما
 فترك العذل ودع عنك الملاما
 أو مهاة فأقرأ الدنيا السلاما

وله في رثاء العالم الجليل الشيخ جعفر بن الشيخ علي بن الشيخ الأكبر
 كاشف الغطاء ويعزي صهره العلامة السيد مهدي القزويني وانجالة الاعلام
 سنة ١٢٩٠ هـ .

أدعى البرية يومها الموعود
 لا بل أصوات لها النعي بجعفر
 والناس من دهش المصاب بسكرة
 ذهب الردى ببسيط خلق كامل
 رب البلاغة والفصاحة والنهي
 يسكي عليه المعتفون وأما
 وخضم علم منه تغترف الورى

أم ذاك خطب في الانام جديد
 فلها قيام بالجوى وقعود
 فكأنما دم الانام وعيد
 بحر السماح براحتيه مديد
 روض المكارم بحرهما المورد
 بنداؤه أعينهم عليه تجود
 لولا المنية ما عراه نفود

يصل البعيد بنيله متعطفاً
وكفاه خيراً انه بحياته
ولقد عجبت ولم أزل متعجباً
قد عم أهل الارض خطب وفاته
دفنوا العلاء بدفنهم في تربة
لا بل بهادفون الشريعة والهدى
لولا الفتى المهدي قلت بفقدته
العالم العلم الذي تهدي الورى
(علامة) في الدهرجاء (محققاً)
أبا الحسين لقد دهيت بنكبة
نزلت باكرم من عليه تراكت
كرم يزان بحسن خلق مثما
لم تحمكه بالفضل إلا ولده
ترتاح للفاعل الجميل كأنه
ولهم بقارعة الطريق الى القرى
لولا احترام أبيهم قلنا انتهى
صبراً ذوي المعروف من لندام
فلنا بكم حمن العزا فوجوهكم

زمناً به نيل القريب بعيد
وفاته في فضله محسود
ان البحار يضمهن صعيد
فكانهم لما أريد ابيدوا
فيها ضجيعاه الندى والجود
فكلها في لحده ملحود
قد أصبح الاسلام وهو فقيد
فيه اذا دجت الغواشي السود
ما في بني الدنيا سواء (مفيد)
لا تستطيع لها الجبال الميـد
في أزمة العام المحيل وفود
زانت الحدود من المها توريد
وكذاك أبناء الأسود أسود
شرب السلافة مجها العنقود
بيت لآفاق السماء مشيد
بين الأنام اليهم التقليد
أثر بكل قرارة مشهود
تجلى بطاعتها الخطوب السود

١٠٧ السيد حسين السيد راضي القزويني

ابن السيد جواد بن السيد حسن بن السيد أحمد القزويني الكبير . منح جده السيد حسن أقطاعاً وأملاكاً زراعية في ضاحية « الدغارة » من لواء الديوانية فأنحلهما ولده السيد جواد — جد المترجم — الذي هو أكبر من أخيه العلامة المهدي وما زالت بتصرف أولاده واحفاده الى اليوم . وقد توفي السيد جواد في حياة أخيه المهدي وكذلك ولده السيد راضي توفي في حياة عمه ورثاها جماعة من شعراء النجف والحلة . واقترن السيد راضي — والد المترجم — بكريمة عمه السيد مهدي فولدت منه صاحب الترجمة وكان أكثر تحصيله العلمي والادبي على أخواله السيد ميرزا صالح والسيد محمد والسيد حسين في النجف والحلة وحضر في الفقه دروس العلامة الشيخ هادي الطهراني والشيخ أغارضا الهمداني . وقد مدحه العلامة الاديب الحاج محمد حسن كبة مقررماً على أبيات له كما في « العقد المفصل » — ج ٢ ص ٢٠١ — بقصيدة أولها :

ما بين سلع ومنى ريم على الخيف رنا
ما السيف إلا طرفه وقده لدن القنا
الى أن يقول :

ياسيف يمناي التي أرهبت فيه الزمنا
ومن اذا ما زارني أذهب عني الحزنا
أحسنيت في نظم ولا زلت حبيباً محسنا
قد راقني في رقة فيها فؤادي افتتنا
فكم تذكرت بها سرور عيش ظعننا
أيام آسننا لدى طور الهوى نار الهنا
حيث الربيع مزهر والبدر وقاد السننا
والقلب مرتاح بمن كان لقلبي سكننا

وللشاعر الكبير الشيخ حمادي نوح قصيدة عصماء قالها باقتران المترجم بكريمة
الزعيم « عطية بن دخيل » — شيخ آل شبانه ورئيس قبائل « الاقرع » في
الدغارة — نقتطف منها ما يلي :

أحسابها لمتاهة التضييل	خلطت (شبانة) في مصاييح الهدى
المجد الأنيل ووارث التزويل	فأصابت الشهم الدليل ومنتهى
فياضه المعقول والمنقول	نقل الفضائل من أجل قبيلة
سطعت لدلجة بكل سيل	وبدور أسحار المحارب التي
بأبيه ذاك الأروع البهلول	وتفيلت شيم الحسين مكارماً
قر الهدى الثاني عن التمثيل	واذا تخلص للمعز بدا لنا
تحمي الشريعة في أجل شبول	في كل يوم للمعز عريضة
رضيته عن أجداده ببديل	خلعت على خلف (الرضي) مأثراً
لم تبق مكرومة لعودة جيل	نامي المعالي موقناً أخواله
بحيابة التكريم والتبجيل	يهني (شبانة) أن تنيه على الورى
طول الفراق قد فيه غير طويل	وتطول كل طويل باع في مدى
واستاف ناشقها نسا جبريل	اليوم جاوزت النجوم شبانة
موصولة القربى بخير رسول	وتبوات بيت الرسالة وانثنت
شمل الزمان مضى بكل جميل	وبهم تردت مفخراً لو بعضه

وكانت دار المترجم في النجف ندوة العلماء ، وموئل الادباء ، اجتمع يوماً
في داره المذكورة خاله وسميه السيد حسين والشيخ عبد الحسين صادق والسيد
جعفر الحلي فقال العاملي يصف « سماور » الشاي :

سماور بات يحكي در مرضعة	مشوبة القلب تنعى صببة هلكوا
ما خص أهل اللحى في دره أبدأ	لكن أهل اللحى في دره اشركوا

فأجازها السيد جعفر معرضاً بالمترجم :

كانما عقله من عقل صاحبه كلاهما إن تفتش عنهما « تنك »
فقال العلامة السيد الحسين منتصراً لابن أخته المترجم :

كانما عقله من عقل صاحبه	من جوهر الفكر لا الأعراض منسبك
والعاملي مع الحلي عقلهما	كلاهما إن تفتش عنهما تنك

وكان المترجم رقيق النظم مقلا منه منصرفا عنه الى الذسك والورع فمن شعره قوله مشطراً بيتي خاله السيد حسين اللذين بعث بهما من طريق مكة الى أخيه العلامة السيد محمد :

(علي يد للعيس إن هي أرقلت)
وسارت بمعدوم التجلد والصبر
وشدت الى نحو الغري حيازما
(وحملت باعتاب الوصي أبي الغر)
وشمت محيا منك يلمع مشرقا
يفوق سناه البدر في ليلة البدر
وبعد انتشاق من عبرك نفحة
(فاستأبالي لو نقلت الى قبري)
ومن شعره قوله :

ناشدا ركب المصلي
أين لا أين استقلا
بدلوا بالدور دوراً
أم رضوا بالأهل أهلا
هزني الشوق اليهم
وأبي أن أنسلي
واليهم رق قلبي
أبهم ما بي أم لا
بأهيفاء توارت
بالنوى عني بخلا
ما انتلت إلا تشكى
خصرها للردف نقلا
تهادى بقوام
مثل غصن البان دلا
لم أجسد استغفر الله
لهما في الحسن مثلا

وقد تعرض لذكر المترجم سيدنا الامين في « ج ٢٦ » من « الاعيان »
— ص ٤١ — فقال : كان شاعراً أديباً له تقريرط الرحلة المكية المنظومة للحاج
محمد حسن كبه التي نظمها حين تشرف بحج بيت الله الحرام فقرضها أدباء عصره
بخمسة عشر تقریضا ... الى أن قال : وله الابيات المشهورة التي أولها :
ناشدا ركب المصلي
أين لا أين استقلا

ولم يتيسر لنا الاطلاع على باقيها ولا على شيء من شعره . هـ .
ومما تجدر الاشارة اليه ان سيدنا الامين نفسه أثبت الابيات المشار اليها بتمامها
ونسبها لخال المترجم السيد حسين القزويني في ترجمته في — ج ٢٧ ص ٢٩٣ —
من الاعيان .

وكرر السيد الامين ذكر السيد المترجم في نفس المجلد الذي ذكره فيه
أولا - ص ٤٢ - فقال : السيد حسين بن السيد راضي النجفي توفي سنة (١٣١٠)

كان من العلماء على ما وجدناه في مسودة الكتاب ولا نعلم من أحواله شيئاً سوى ذلك . ٥١ .

ولا شك انه المترجم بعينه إذ لا يوجد في تلك الآونة من العلماء والادباء من يسمى بهذا الاسم غير السيد المترجم .

وقد توفي المترجم في النجف حوالي سنة « ١٣٣٣ » وقد تجاوز عمره السنتين - حسباً أخبرنا صهره على كريمته الشريف السري السيد ميرزا القزويني - ودفن مع أخواله في مقبرتهم الخاصة .

١٠٨ السيد باقر القزويني

ثالث انجال المرحوم السيد هادي بن السيد ميرزا صالح — المتقدم ذكره — وللمترجم أخوة كثيرون من أمهات شتى أما هو وأخوته فأمهم كريمة السيد جعفر ابن الامام المهدي واكبرهم الجواد وعبي الدين والباقر — صاحب هذه الترجمة — والمهدي وقد انتقلوا الى رحمة الله جيماً وكلهم أهل فضل وأدب وكرم وسيأتي ذكر كل منهم في محله .

أرسله والده مع أخوته في عنفوان صباه الى النجف لتحصيل العلم والادب ولم يرجعوا الى الهندية إلا في شهور التعطيل - رجب وشعبان ورمضان - وأول من اختزمته يد المنون منهم هو صاحب الترجمة . وكان مولده في بلدة « طوبريج » مركز قضاء الهندية التابع لواء الحلة في ربيع الاول سنة « ١٣٠٤ » وهي السنة التي توفي فيها جده (الصالح) وبعد تعلمه القرآن والخط سافر مع اخوته الى النجف فأتقن العربية والعلوم اللسانية بمدة وجيزة على جماعة من الاساتذة . اما تخرجه في الشعر والادب فكان على عمه السيد أحمد وعم أبيه السيد محمد وكان آية في الذكاء مؤهلاً لنيل المقامات العالية التي بلغها اسلافه الكرام . اقترن قبيل وفاته ببرهة بأحدى

كرايم خاله « موسى بن جعفر » وبذلك المناسبة عقدت مهرجانات أدبية القيت فيها القصائد والتهاني لفريق من أدباء الحلة و كربلا والنجف ولكن ياللاسف لم تمهله طوارق الحداث حتى هصرت غصن شبيبته الغض فوق جوى . وهو يطالب العلم في النجف بمرض « التيفو » حتى اذا تماثل للشفاء ابتلى بأشد من ذلك الداء وهو مرض « السل » فأشار عليه الاطباء بالخروج الى الهندية وبعد إقامته قليلا فيها رغب بالذهاب الى الحلة ترويحاً للنفس واستنشاقاً لنسيمها المنعش وكان على مرضه ذلك - كما شاهدناه - خفيف الروح حلو المحادثة لين الجانب الى ان اختطفته كف الحمام في جمادى الثانية سنة « ١٣٣٣ » فحمل الى النجف على طريق النهر في موكب عظيم من الحليين يتقدمهم ابو جعفر السيد محمد علي وكذلك انحدر والده الهادي من الهندية مع جمع غير من أهاليها والتي الجميع في الكوفة ومن ثم شيع الى النجف ودفن في مقبرة اسرته واقيم له العزاء في الحلة والهندية ورثاه كثير من الشعراء ومات رحمه الله دارجاً لم يعقب .

وللترجم عدة آثار منها « ١ » ارجوزة في الصرف مع شرحها « ٢ » مختصر في المعاني والبياني « ٣ » ارجوزة في المنطق « ٤ » ارجوزة نظم فيها سلسلة نسبهم الشريفة وانهاها الى زيد الشهيد وقد نشرت في المجلد الثاني من مجلة المرشد البغدادية وذكرها شيخنا في الذريعة ج ١ ص ٤٧٧ « ٥ » ديوان شعره . وهو مخطوط صغير الحجم ليس فيه سوى مراسلاته مع أحبائه وما قاله من المدح والثناء لأعمامه والوالد وما قاله في بعض الاغراض جمعه أخوه المهدي بعد وفاته وعندني نسختان منه املاكتهما شراء من مكتبة السيد رضا بن السيد هاشم الخطيب حين بيعت بعد وفاته في كربلا .

ومن نوادره : ان والده الهادي دعاه بعض زعماء العشائر الى وليمة فخرج على فرسه تحفة جريدة خيل فيها أخوه الحسن وولده المترجم وآخرون من خاصته وخدمه ولما غص المجلس تجاه « مضيف القصب » وشغل القوم بتقديم موائد العشاء اذا بأشخاص من أعداء تلك القبيلة جاؤوا لينكروا بها لأموور عدامية بينهم فرأوا ضياء المجلس من كئيب ولم يعرفوا الحضور من هم فلم يشعر المدعوون إلا والرصاص أطلق عليهم من البنادق ففزع القوم وكان على رأس السيد الهادي خادم له يقال له « محصول » فاصيب ووقع قتيلاً وقتل ساقى الماء

أيضاً وجرح آخرون وحمل أهل الوليمة على المعتدين فلم يدر كوا منهم أحداً ورجع السيد وحاشيته الى البلد ليلاً فكتب ولده المترجم الى عم أبيه في الحلة السيد محمد يخبره بالحادثة ويهنيه بسلامة والده :

بشارك في فاجئة أخطأت وما سوى جدك خطاها
فدت مقادير آله الوري ابي و « محمول » تلقاها
فكتب العلامة السيد محمد الى ابن اخيه الهادي جواباً عن بيتي ولده .
فدبت بالمحمول كي يغتدى أصلك محفوظاً لآل الرسول
والمثل السائر بين الوري خبر من (المحمول) حفظ الأصول
ومن شعر المترجم قوله :

أحال غرته داجي الظلام ضحى مذ قام يملأ لي من ريقه القدا
في نشوة الدل معسول اللمى ثمل يهز قامته غض الصبا مرحا
يحكي ظباه الفلا طرفاً وسالفة لكن بغير سويدا القلب ما سرحا
يامن أحل بشرع الحب سفك دمي وما عفا عن معناه ولا صفحا
جرحت قلبي فأسمح لي برشف لمي اشقى به غلة القلب الذي جرحا
واعطف على ذي جوى اضناه بينكم وزند شوقكم في قلبه قدحا
ما كنت أحسب أن الحب يصرعني حتى غدوت لألحظ المها شبحا
فهل يعود زمان قد لهوت به والدهر في وصل من أهواه لي سمحا
وهل تعود ليال قد سقيت بها من ريقه الراح مغبوقاً ومصطبحا
أيام كنت وكان الخل بنشدني طوراً نسبياً وطوراً ينشد المدحا
ما بحث يوماً بسري بعد فرقته خوف الوشاة ولا أبدت ما قرحا
لكنها سفت عيني وحق لها والدمع يفضح مضني الحب ان سفحا
وله :

قد تمنيت والمحال قريني ان يكون الحبيب طوع يميني
كم تحدث باسم ليلى شجوناً وهو القصد في حديث شجوني
ما تخيلات أن فيه شبابي ينقضي بين زفرة وأنين
فلي الله من قتيل لحاظ من عيون فديتها بعيون
وله :

من ناشد بالمدنف المغم
ظل غداة البين من واله
نلا لأ البرق على لعل
وظنه الساهر نوراً بدا
فما شدا ذو الطوق إلا جرت
وهاج المنجد تغريده
أحل قتل الصب في بعده
فما أحيلاه زمانا مضى
وله :

أمن المروة أن تبيح لعاذل
خلفتني بحفاك مفهوم الضنى
وقال من عرفانية له :

يا سمر الجمال حرمت وصلي
كلما رتب المشوق قضايا
أنا آمنت جهرة بك لكن
أنت في حسنك انفردت فبعداً
كان عانك شامخ العز حتى
يا عدولي خلباني من اللوم
تبغي-ان السلو مني ولكن
فا كففا العذل عن مشوق معني
أيعبر المشوق للوم سمعا
وله :

لما رأى نار وجدي
أباح رشف لماء
ومن خمرية له :

حيالك كالقمر المنير
رشاً أحاشيه عن

قلباً بذات الأثل والانع
أسير ذاك الجيد والمعصم
فشق جيب الغسق المظلم
من نور خديك أو المبسم
مدامعي كالعارض الرزم
وشدوه عهد هوى المتهم
وما جنى ذنباً ولم يجرم
بالوصل كالأفرة في الادم

وصلا وتهجر مدنفا مشتاقا
وغدا فؤادي للجوى مصداقا

لا لذنوب فعلته وهو حل
للتداني لم ينتج الوصل شكل
جل هذا الورى بسرك ضلوا
لامرى ظن انه لك مثل
عاد فيك الاعز وهو الاذل
فر الغرام في في يحلو
أين مني الغداة قلبي لأسلو
ليس يجديه في الصبابة عدل
وله بالهوى عن اللوم شغل

قد أضرمتها شجوني
وقال « يا نار كوني »

يسعى بصافية الخور
التشبيه بالرشا الغرير

يجلو مشعشة تفوق بنشرها نشر العبير
 كالشمس في نجم الكؤوس براحتي قمر منير
 أديرها عجل فقد سلبت براياها شعوري
 حلت المدام وانما تحلو المدامة بالمدير
 واضرج لماك بمهجتي أفديك في حلب العصير
 واسق الاسير فدتك نفس محبك العاني الاسير
 فمشى إلي بكأسه « مشي القطة الى الغدير »
 وأدار لي ولثمته بين السوالف والنحور
 لم أدر من أين انتشيت بلثمه أم بالنحور
 وسرى بجسمي مثلها في مقلتيه من الفتور
 وله :

ضاقت على مساكن البلد مذ بان عني منية الكبد
 أحبيب بعدك لم أجل أبداً عيني من وجد على أحد
 ما كنت أعلم قبل بينكم أن النوى توحي قوى جلدي
 هل لي بأوبات أفوز بها منكم وأبذل جل ما بيدي
 وأرسل كتابا الى والده الهادي من النجف عن لسانه ولسان أخوته
 يستعطفونه فيه زيادة رواتبهم التي خصصها لهم في كل شهر أثناء دراستهم وذلك
 سنة ١٣٢٥ نثبت قدر الحاجة منه لتعرف اسلوبه الانشائي في النثر (١) :

« أدام الله مولانا وحرصه وحفظ ذلك الفصن الذي أنمر العز مذ غرسه
 وجعله مفتاحا لكل فضل ارتجت ابوابه ومصباحا تستضيء به أرباب العلم وطلابه ،
 اي ومنتك السابقة وأياديك اللاحقة لأنك الذي لبست للندى غلاته والله أعلم
 حيث يجعل رسالته نعوذ بك من افلاس صال علينا بجنوده وفاجأنا بعدته وعديده
 يتبغي قتل كل معسر ويرتل ربي يسر ولا تعسر فتحصن منه من تحصن وما انسا
 حصن سواك وتظامن للذل من تظامن وكيف يتظامن من يؤمل جدواك :
 وأنت لنا درع حصين وصارم بهن على الدهر الشديد نصول
 ونلقى جيوش العدم فيك فتنثني رماح لها مقلولة ونصول

(٢) نقلا عن ديوان المترجم من مخطوطات مكتبتنا .

فيا بقيت يا جرم المناقب وزعيم العز من آل غالب منهلاً للوارد ومنتجعاً للوافد
ترشد بهداك الساري وتكسو بفيض اناملك العاري فوفر أرزاقنا بما انت أهله فانك
فرع الكرم وأصله فاننا لا نرجو بعد الله سواك ولا نقبل اكرام كل مكرم إلاك
ولك الفضل أولاً وآخرأ وباطناً وظاهراً ٥

وارع لغرس انت انهضته لولاك ما قارب انت ينهضا
وقد صدر المترجم الكتاب المذكور بقصيدة طويلة يقول فيها :

بحمى ابي يحيى مناخ ركائب الوفاً منهلاً ربيع عفاتها
ندب تسابق للمكارم والعلی
ابداً يردد (ها كها) لاخ الرجا
كرما ولا يدري علا ما (هاتها)
هو من به افتخرت نزار ويهرب
وهو الذي اضحى عميد سراتها
شهم نمته الى المكارم عصبه
ورثت عن الآباء حسن صفاتها
نجل العفرنى (صالح بن محمد)
خير الورى بصلاتها وصلاتها
افديك انت نفوسنا لوقاية
لك من ردى الدنيا ومن نكباتها
قد شفها وجداً تحامل دهرها
وبفيض جودك انزلت حا جاتها

وله هذا « البند » الذي نظمته في رثاء سيد الشهداء « ع » وهو ما لم يسبقه اليه أحد
على ما احسب في موضوعه وقرى في دارهم بالحلة والهندية في العشرة الاولى من
المحرم . وهو « ١ » الا يا ايها الراكب يفرى كبد البید ، بتصويب وتصعيد ، على
متن جواد اتلع الجيد ، نجيب تخجل الريح بل البرق لدى الجرى ، الى الحلبة في
السبق ذراعه مغارا ، شج على جيرة ارض الطف ، واسكب منن الطرف ، سيولا
تبهر السحب لدى الوكف ، وعفر في ثراها المنديل الرطب بل العنبر خديك ، ولجها
بخضوع وخشوع باذي الحزن قد ابيضت من الادمع عيناك ، فلو شاهدت من
حل بها يأسعد منحوراً شهيداً لتأظيت اذراً فهل تعلم أم لا بابين خير الخلق سبط
المصطفى الطهر ، عليه ضاق بر الارض والبحر ، انى كوفان يحدو نحوها النجب
وقد كانوا اليه كتبوا الكتب ، وقد أمهم يرجو بمسراه الى نحوهم الا من ،
خفت اهلها بابين زياد وحداها سالف الضغن ، وأمت خيرة الناس ضحى بالضرب
والطعن ، هناك ابتدرت للحرب اجماد به اليل ، تخال البيض في أيديهم طيراً أبابيل
(١) نثبته عن (الخبر والعيان) للسيد محمد رضا الخطيب ج ٢ ص ٦٥ نقل عن خط المترجم

فدارت بهم دائرة الحرب ، وبانت لهم فيها أفاعيل وقد اقبلت الابطال من آل علي لعناق الطمن والضرب ، ونالت آل حرب بهم الشؤم بل الحرب ، كما قد غيروا في اوجه القوم وغصت منهم بالسمر والبيض رضى الحرب ، كرام نقباء نجباء نبلاء فضلاء حلماء حكماء علماء ، وليوث غالبية ، وحماة هاشمية ، بل شمس فاطمية ، وبدور طالبيه ، فلقد حاموا خدورا ، ولقد اشفوا صدوراً ، ولقد طابوا نجاراً اسد مذ دافعوا عن حرم الرحمن أرجاس ، فما تسمع الارنة السيف على الطاس ، من الداعين للدين هداة الخلق لا بل سادة الناس ، ولو تبصر شيئاً لرأيت البيض قد غاصت على الراس ، ففرت فرق الشرك ثباً من شدة البأس ، ولا تعرف ملجى لا ولا تعقل منجى ، لا ولا تدري الى اين تولى وجهها منهم فرارا ولم يرتفع العشير الا وهم صرعى مطاعين ، على الرمضاء ثاوين ، بلا دفن وتكفين ، تدوس الخيل منهم عقرت افئدة المجد ، ومجت منهم البوغادماً عز على المختار أحمد ، ففازوا بعناق الحور اذا حازوا علاء ونخارار لم يبق سوى السبط وحيداً بين اعداء ، فريداً يا بنفسى ما له من يتفاده ، واذا قد علم السبط بان لا ينفع الاقوام انذار ، ولا وعظ وتحذير وازجار ، تلقاهم بقلب ثابت لا يعرف الرعب ، وسيف طالما عن وجهه خير الخلق طراً كشف الكرب ، وناداهم الى اين عبيد الامة اليوم تولون ، وقد افنيتم صحي واهلي قالى اين تفرون ، وقد ذكرهم فعل علي يوم صفين ، وفي جمهم قد نعبت اغربة البين ، وما تنظر ان صال على الجمع سوى كيف كمي نادراوراس ليث طائر في حومة البيد ، ترى افئدة الفرسان والشجعان والاقران من صواته في قلب رعيد ولما خط في اللوح يراع القدر المحتوم ان السبط منجور ، هوى قطب رضى العالم للارض كما قد خر موسى من ذرى الطور ، صريعاً ظامياً والعجب الاعجب ان يظمى وقد سال حشاه بالدم المهراق حتى بلغ السيل زبى الطف ، لقي ينظر طوراً عسكر الشرك وطوراً لبنات المصطفى يرمق بالطرف ، هناك الشمر قـ اقبل ينحو موضع اللثم لخير الخلق ياشلت بدا شمر ، فكان القدر المقدور واصطك جبين المجد اذ شال على الرمح حياء الشمس والبدر ، وداس خيلهم ياعرقت من معدن العلم فقار الظهر والصدر ، طريحاً برى الطف ثلاثاً يا بنفسى ان يوارى وادهى كل دهاء بقلب المصطفى الطاهر توري شرر الوجد ، هجوم الخيل والجند ، على هتك خدور الفاطميات واضرام لهيب النار في الرحل بلا منع ولا صد ، وقد نادى المنادي

يا لحاه الله بالنهب ، وقد جاذبت الاعداء ابراد بنات الوحي بالسلب ، فيالله للمعشر
من هاشم كيف استوطنوا الترب ، وقرت فوق ظهر الذل والهون وقد ابدت نساهم
حاسرات برقي البید بنو حرب ، على عجب المطايا بهم تهتف بالعتب ، أفتيات لوي
كيف نسري معهم ليس لنا ستر ، ومنا تصهر الشمس وجوهاً بكم لم تبرح الخدر ،
ألا أين الحفاظ اليوم والغيرة والبأس ، الا أين أبو الفضل أخو النخوة عباس ،
أنسبى لكم مثل سبايا الترك والديلم ربات خدور ماعهدنا لكم عن مثله صبر ، ونستاق
أسارى حسراً بن عداكم ليزيد شارب الخمر ، لقد خابت فغضت بصراً عن عتبه
إذ حال ما بينهم الموت ، ونادت بعلي هتفا مبحوحة الصوت ، على مثل بني المختار
يا عين فجودي واسكي أدمعك اليوم غزارا ، ويا قلب لآل المرتضى وبحك
فاسعدني اوارا ، فعليهم عدد الرمل سلام ليس يحصى وثاء لا يجارى .

واليك الآن قصيدته التي أبّن فيها « عم والده » السيد حسين المتقدم ذكره وقد
صدرها العلامة الجواد الشيباني بكلمة نثرية أسهب فيها بالانقريض والاطراء على
المرجم قال في آخرها : فله دره رب إنشاء شب بمدرجة الكمال ونشا وبني أمة
آداب أوتي فصل الخطاب وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ، قال فما ابقي لنا نعمة في
الافئنان لحناً يسمع ، راثياً عمه الحسين بما لو وعاه الجبل لانهد وتصدع نظم في كل
بيت منه بنت معنى طريف إلا انها تندب عن قلب واجب طريف العز وتليده
لا ابن طريف ولم تحاطب شجر الخابور لكن خطابها لسدرة منتهى الشرف عن
لسان قلم الباقر الذي اتفق عليه أنه عن سبك الذهب بمثله ما اختلف قال :

أعاب دهرأ ليس يصغي لعائب	بحيش المنايا لا يزال محاري
أعاب دهرأ جب غارب هاشم	وغالب غالباً من نزار وغالب
ولف لواء من لوي ونال من	قصي العلا أقصى المني والمآرب
وغار على بيت المسكارم والهدى	فأرداه ما بين النوى والنواب
وأفجع في فقد الحسين محمداً	وآل أبيه خير ماش وراكب
لئن غالبنا في فقد الدهر بفتة	فلا بدع إن الدهر أغدر صاحب
أبا محسن عز العزاء ومهجتي	تدافع عنها الخطب دامي الخالب
هجرت سلوي بعد فقدك والكرى	وواصلت تذراف الدموع السواكب

مصائبنا لم تخص عدأ وهونت
 نعتك السما يا بدرها نعي ناكل
 وقد أمسكت في حيك الدمع واكتفت
 ولما دهاها طارق الوجد والاسى
 فنادى بها النعش المشيع كفكفي
 ومن لمعان البرق لفت ضلوعها
 فقد ناك غيماً إن تتابع جديها
 فلو كنت تغدى بالتمني لأرخصت
 أفي كل يوم لا بقيت لمثلها
 الى الآن لم تحمد لظى ناراً حمد (٢)
 فاردفنا الدهر المشوم بفادح
 نوازل دهر مارعت ذمة الهدى
 دهتنا وكنا بالحسين أعزة
 برغمي ورغم الدين يقتادك الردى
 برغمي يعنى منك وجه مبلج
 وعيلم علم طالب العلم بعده
 لقد أرضعته المكرمات لبانها
 لقد جمع الأضداد من جود ماجد
 تشوقه مهدي آل محمد
 فأرسل نقاد المنية رائداً
 سأكبيه حتى يرتوي كل عاطش
 ولولا عميد الدين وابن معزه

مصيبتك الذهء كل المصائب
 الى البلد القاصي بدمع السحاب (١)
 بدمع الورى ما بين ناع ونادب
 أذالت قليلاً من دموع سوارب
 دموعك صبراً لا تبلي جوانبي
 على مارج بين الحشا والترائب
 فقد ناك غوئاً للامور الصعائب
 نفوس نفيسات بسوم النوائب
 لنا رفة تشجي الصفا خلف ذاهب
 ولا نار موسى في القلوب اللواهب (٣)
 تهد نواعيه رواسي الهازب
 ولا جانب العليا من كل جانب
 فذل لها منا عزيز الجواب
 ولست أحامي عنك قود الجنائب
 طليق المجيا في السنين الصعائب
 بعشواء لا تهدي سبيلاً لطالب
 فشب على حب الندى والרגائب
 وهيبة جبار وخشية راهب
 تشوق ظلمات لنهلة شارب
 اليه فلي باسمأ غير قاطب
 بدمعي أو أدعى بزير الذنائب
 لما كنت في حب الحياة براغب

(١) يشير الى هطول الامطار يوم وفاة الفقيد كما اشرنا الى ذلك في ترجمته .

(٢) هو السيد احمد عم المترجم توفي قبل وفاة عمه السيد حسين بهام واحد كما ذكرنا في ترجمته السابقة .

(٣) هو السيد موسى بن السيد ميرزا جعفر توفي قبل عمه الحسين بستة أعوام

أبو القاسم السامي الذي انحطد وزن
هو البحر إلا أنه عب ناملاً
وذو فكرة إن رام في الغيب غامضاً
هو الخاطب العليا أمهرها الندي
أبا القاسم اسمها شكاية حواله
فكم قلت للجساد بالرزء انني
فلا تشمتوا في حجة الله ذاهباً
فيا مادحيه كيف يحصى ثناؤه
أبا القاسم انخر لا عدمتك فاخرأ
زكوا تربة من معدن القدس كونت
هيولاهم من نور أول صادر
هو اسرة المجد التي ازدحم الوري
لقد امطروا وجه الثرى بندام
هم شيدوا بالعلم دين محمد
فصبراً بني المهدي صبراً وإن تكن
خفا الحيا مثوى الحسين ولا طفت

يباري معاليه سمر الكواكب
وعلماً فأضحى وهو عذب المشارب
رماه بها فاستحضرت كل غائب
وكم نشزت قبلاً على كل خاطب
همد أثافيهما احتكام الشناخب
وإن جل مابي ما تقصف غاري
فقينا أخوه حجة غير ذاهب
وصغرى علاه أعجرت كل كاتب
بال أليك الأكرمين الأطائب
وطابت فكانوا في أعز المناصب
وصورتهم جلت دياجي الغياهب
على باب جدواها ازدحام المناقب
فأعشب بوغاه الفلا والسباب
وشيده آباؤهم بالقواضب
مصيبتنا في الدهر ام المصائب
جوانبه ربح الصبا والجنائب

١٠٩ - الشيخ جواد به الشيخ عبد علي (١)

سمعت من جماعة من شيوخ الحلة أن أسرته لم تكن عربية المحتد وإنما هاجر أحد أجداده القدامي من فارس واستوطن الحلة قبل قرنين من الزمن أو أكثر . وكانت ولادته ونشأته في ذلك البلد الطيب الذي عرفت تربيته بتنمية الشعور وتربية القرائح الأدبية وحين رأى أبوه استعدادَه الطبيعي لنيسل الفضل والأدب ألزمه بالهجرة إلى النجف وهو ابن خمسة عشر عاماً لطلب العلم والدراسة فسكن المدرسة (المهدية) - نسبة إلى مؤسسها العلامة الشيخ مهدي بن الشيخ علي كاشف الغطاء - تجاه مسجد الطوسي ومكث فيها مدة حياته الدراسية كطالب ديني مهاجر وحظي بقسط وافر من الفضل والأدب وهو لم ينقطع بين آونة وأخرى عن التردد إلى بلده وقد اجتمعت به مراراً يوم كنت مقيماً في الحلة فرأيتُه ذا فضل جم وأدب بارع حتى إذا كانت سنة (١٣٣٤) قدم الفيحاء جرياً على عادته وعداته فرض مرضاً ألزمه الفراش مدة أيام وتوفي بها آخر ذي الحجة من السنة المذكورة وحمل جثمانه إلى النجف الاشراف وعمره يوم وفاته يقارب الخمسين سنة .

كان المترجم ناظراً مكثراً وشعره في الطبقة الوسطى لفظاً ومعنى وكان له ديوان شعر جمعه في حياته ثم صار بعده في حيازة أخيه الشيخ كاظم - الآتي ذكره في محله - فانفق له سفر إلى الهندية والديوان معه فتلّف منه في الطريق . وإليك ما اخترناه من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة يهني بها العلامة الحجة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء باقران ولده .
محمد الرضا :

(١) نشرت بقلم المؤلف في صحيفة البيان الصادرة في النجف سنة (١٣٦٦)
وسيتأتي ذكر أخيه الشيخ كاظم في القسم الثاني من هذا الجزء

شم من الالحاظ يا ظبي النصلا
وأرح قوسك من رمي فمن
يا حسام اللحظ كم فيك دم
است تحشى قود القتل ولم
يا أسيل الخلد قد فقت المها
إن بدافيهام حياك الذي
غضت الاجفان منه خجلا
أنكرته بشرأ بل قلن ذا
إن تكن أيدي غواني مصر في
قطعت فيك الما أحشاهما
شفقت منك بحوري السنن
يفني في دله والغصن إن
مشبه الغزلان سموه ولو
وبكافورة خديه ترى

وأين يقع قوله هذا من قول الأزري البغدادي :

وفي ديباجتية فتاة مسك
وقال لها بزعم الناس خال
وكذلك قوله :

قطعت فيك الما أحشاهما . . . الخ فقد أخذه هو وما قبله من
بيت السيد جعفر — ولم يحسن أخذه —

سفرت فقطعت القلوب صباية
ووجدت المترجم قصيده طويلة عند صديق له يتوسل فيها بالنبي وآله
انتخبنا منها ما يلي :

أبيت ونار الوجد ملأ الحيازم
كفكف من فيض الدموع السواجم
تساورني أفعى الهموم بناقع
من السم تحشى منه رقص الراقم

تنكر لي صرف الزمان ولم يزل
فقلت له هب أني عنك عاجز
فاني اذا ما اهتم طوفانه طغى
اعوذ بموسى والجواد محمد
وبالمرتضى زوج البتولة حيدر
هم ملجأ الجاني ومنجاة في غد
فيا سادتي أضحي زماني معاندي
ويا غائباً شبناً اطول انتظاره
فدينك عجل فالزمان أضربنا
وله في رثاء أهل البيت قصيدة مثبتة في كتاب (رياض المدح والرثاء)

للشيخ حسين البحراني المطبوع في (بمبي) انتخبنا منها ما يلي :

من شاعرات المجد ذلك رعاها خطب أطاش من الوري أذهانا

ما امنت بالله لمحمة ناظر
ودعت ليعتها ابن من بحسامة
من معشر لهم العلي ووليدهم
لهم القواضل والفضائل ناطق
في هل اتى جاءت نصوص مديهم
وباية التطهير محكم ذكرها
يا ما اجل مكانها بذرى العلي
فسرى لحريهم باكرم فتية
مرهوبة السطوات ان هي جردت
كرهوا الحياة على الهوان وانما
فجولوا دجى الهيجاء بالغرر التي
مذ خالفته وحالفت اوثانها
لله اذعنت الوري اذعانها
يسقى غدات رضاعه البانها
فيها الكتاب مفصل تبيانها
ما كان اوضح للريب بيانها
قد خصها شرفا واعلا شأنها
بذرى العلي ياما اجل مكانها
يذكي لهيب سيوفهم نيرانها
بيض السيوف وكسرت اجفانها
يتصعب الشهم الاثني هوانها
قد علت شمس الضحى لمعانها

بابي الأولي قد عانقوا امل القنا
ونوت كما يهوى الحفاظ لا نفس
نهت جسومهم الصفاح ومنهم
وفي آخرها

ما بال اسد نزار وهي اذا سطت
رقدت وما نارت الى ثاراتها
لا ادركت بشبا القواضب مطلبها
لم يغنها عن قرع وائر مجدها
الوي دونك فالبسي حلل الجوى
هذا ابو السجاد غير مشيع
تخشى الاسود ضرايبها وطعائها
بالخيل تحمل للوغى - فرسانها
في المجد ان هي حاولت سلوانها
بالبيض قرع بناتها اسنانها
وبفيض دمعك فاصبغني اردانها
بثرى الطقوف مصاخا كتبناها

* * *

انتهى القسم الاول من الجزء الثالث

وباليه القسم الثاني

وأوله ترجمة العلامة الحجة السيد محمد القزويني

فهرست القسم الاول من الجزء الثالث

الصفحة	
٥	السيد جعفر الحلي
٣١	الشيخ حسن مصباح
٤١	الشيخ محمد نظر علي
٤٣	الشيخ عباس العذاري
٤٨	الحاج حسن القيم
٦٣	الشيخ محمد الملا
٧٢	الملا محمد التبريزي
٧٥	الشيخ محمد العذاري
٧٧	السيد احمد القزويني
٩٠	الشيخ حمادي نوح
١٠٩	الشيخ علي عوض
١٢١	السيد حسين القزويني
١٤٤	الشيخ يعقوب النجفي الحلي
١٧٣	الشيخ حسين البصير
١٧٩	الشيخ حسن العذاري
١٨٤	الشيخ علي بن قاسم الاسدي
١٩٢	السيد حسين السيد راضي القزويني
١٩٥	السيد باقر القزويني
٢٠٥	الشيخ جواد الشيخ عبد علي

(المصادر) - المخطوطة -

الرقم	الاسم	المؤلف	المكتبة
(١)	ديوان أبي المحاسن	...	مكتبة المؤلف
(٢)	ديوان الشيخ حمادي نوح	...	- -
(٣)	ديوان السيد باقر القزويني	...	- -
(٤)	ديوان السيد محمد القزويني «طروس الانشاء»	- -	- -
(٥)	ديوان الحاج حسن القيم	...	- -
(٦)	ديوان الشيخ صالح الكواز	...	- -
(٧)	ناربخ النجف	البراق	- -
(٨)	مجموعة الشيخ علي عوض	...	- -
(٩)	مجموعة السيد مهدي البغدادي	...	- -
(١٠)	مجموعة الشيخ مهدي اليعقوبي	...	- -
(١١)	مجموعة الشيخ يعقوب - والد المؤلف	- -	- -
(١٢)	مجموعة الملا علي الخيري	...	- -
(١٣)	مجموعة آل القزويني	...	- -
(١٤)	مرآة السيد حسين القزويني	...	- -
(١٥)	محاضرة الأديب	لابن عوض	- -
(١٦)	الخبر والعيان	للسيد رضا الخطيب	- -
(١٧)	مجموعة المؤلف	- -	- -
(١٨)	الحصون المنيعه	لكاشف الغطاء	مكتبة كاشف الغطاء
(١٩)	الاشجان في مرآة مرزا جعفر القزويني	- -	- -
(٢٠)	ديوان الشيخ حسن مصبح	محمد رضا شاهين	- -
(٢١)	ديوان الشيخ محمد التبريزي	ولده عيسى	- -
(٢٢)	مجموعة الشيخ محمد الملا	مكتبة الشيخ قاسم	- -

(٢٣)	مجموعة الشيخ هادي كاشف الغطاء	مكتبة مؤلفها
(٢٤)	الطليعة	للسماوي مكتبة السماوي
(٢٥)	مجموعة آل بحر العلوم	مكتبة السيد علي بحر العلوم
(٢٦)	مجموعة آل السيد ربيع	- السيد أحمد ربيع
(٢٧)	ديوان الشيخ جواد الشيباني	- السيد محمود الجبوبي
(٢٨)	مجموعة السيد عباس البغدادي	- ولده السيد حسن
(٢٩)	نقباء البشر	مكتبة المؤلف
(٣٠)	ديوان الشيخ علي عوض	- ولده الشيخ أمين
(٣١)	ديوان الشيخ حسين البصير	- حبيب بك
(٣٢)	مجموعة الشيخ قاسم الملا	مكتبته
(٣٣)	مجموعة الشيخ محمد شبيب	مكتبته
(٣٤)	مجموعة الشيخ علي الحامي	

(المصادر) - المطبوعة -

- (١) أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين
- (٢) جولة في دور الكتب الأمريكية : لكوركيس عواد
- (٣) الدر النفيد : للسيد محسن الأمين
- (٤) ديوان البحري
- (٥) ديوان السيد حيدر الحلبي
- (٦) ديوان السيد جعفر -
- (٧) ديوان الشريف الرضي
- (٨) ديوان الشيخ كاظم الازري
- (٩) ديوان مهيار الديلمي
- (١٠) رحلة ابن بطوطة
- (١١) روضات الجنات : للخوتساري

- (١٢) ظرافة الأحلام : للساوي
 (١٣) الكامل : للمبرد
 (١٤) كشف الغمة : للاربلي
 (١٥) الكواكب السماوية : للساوي
 (١٦) المقد المقصّل : للسيد حيدر
 (١٧) عمدة الطالب : لابن عنبه
 (١٨) ماضي النجف وحاضرها : للشيخ جعفر محبوبيه

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	ص	س
وعاطاني	وأعطاني	٤٤	٩
ومفلسين	ومفسلين	٥٢	٩٦
لو ينتضي	لو ينقضي	٥٣	٩
وعاها	دعاها	٦٥	١٣
جسمي	جفني	٦٦	٢٤
وهن	وم	٨٧	٥
مجموع	مجموعة	٨٨	٢٣
أبي	أبو	٩٢	١٧
ولذلك	ولذلك	٩٧	١٣
طسم	لهم	١٠٣	١٤
ورود	وعود	١٠٤	٢١
صوادعاً	صوارعاً	١٠٥	١٩
جاده	جابه	١٤٩	١٠
أضحى	أضحن	١٦٩	٢٠
حسين	حسن	١٨٨	١٠